الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العـــــالي والبحـــــث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى –جيجل–
كلية الآداب واللغات الأجنبية

قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

دراسة موضوعاتية في "مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان" لعبد العزيز بوشفيرات –أنموذجا–

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
– ريم يونسي.
– منال طباخ.

إشراف الأستاذ:
د. محمد زكور

لجنة المناقشة:

1– د.فيصل لحمر..... ..... رئيسا
2– د. محمد زكور ..... مشرفا
3– د. كمال فنينش..... ممتحنا

السنة الجامعية:
2019 / 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد للّه رب العالمين، والشكر لجلاله سبحانه وتعالى

الذي أعاننا على إنجاز هذه المذكرة.

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان والتقدير

إلى أستاذنا الفاضل

" د.محمد زكور"

الذي شرفنا بمتابعة رسالتنا هذه مؤطرا وموجها

ونتوجه بخالص الشكر إلى الأساتذة الكرام على تفضلهم

بقراءة هذا العمل، من أجل تقويمه وتصحيح ما وقع فيه من

أخطاء.

والشكر الجزيل إلى كل الذين كانوا عونا لنا في إنجاز

هذا العمل من قريب أو من بعيد.

ريم و منال

الإهداء

إلى من لا تكفيهما كلمات الشكر والعرفان

الوالدين العزيزين

إلى جميع أفراد أسرتنا إلى

أساتذتنا الكرام إلى زملائنا وزميلاتنا

إلى كل من علمنا حرفا، وأهدانا نصيحة

إلى

كل من قدّم لنا يد المساعدة نهدي

هذا العمل المتواضع، راجين

من المولى عز وجل السداد

والنجاح والتوفيق.

مقدمة

لا مراء في أن الاهتمام بمرحلة الطفولة هو أمر في غاية الأهمية، وخصوصا في عصرنا هذا.

ويعد أدب الطفل أحد الوسائل التعليمية والتربوية لذا تحرص الدول على أن تولي لأطفالها كل الرعاية وبالغ الاهتمام، كما أنّه من الأشكال الفنية المحببة لدى الأطفال لأنها تتسم بالإثارة والمتعة مع البساطة والوضوح، وقد وقع اختيارنا على "مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان" لـ"عبد العزيز بوشفيرات"، وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه مرتبطا بمجال أدب الطفل الذي لا يختلف اثنان في أهميته وقيمته.

ولم يكن اختيارنا لهذا الموضوع عشوائيا، وإنّما لعدّة أسباب نذكر منها:

- الرغبة الملحة في دراسة أعمال الكاتب "عبد العزيز بوشفيرات" في مجال القصة الموجهة للطفل.

- كون هذه الدراسة تقدّم للقارئ صورة عن واقع القصة الموجهة للطفل في الجزائر.

- الإطلاع على الموضوعات القصصية التي وظفها الكاتب في قصصه

- إبراز قيمة هذا اللون الأدبي.

أما عن سبب اختيارنا لهذه المجموعة القصصية فهو راجع إلى توجيهات أستاذنا الفاضل نور الدين سعيداني الذي أحالنا إلى المجموعة القصصية للكاتب عبد العزيز بوشفيرات.

فمثل هذه الأعمال تُشجع المبدعين على مواصلة إنتاجهم الأدبي.

وفي هذا الإطار حددنا إشكالية وضمن هذه الإشكالية تنطبق مجموعة من الأسئلة تنطبق مجموعة من الأسئلة الفرعية يمكن الإجابة عليها داخل البحث ألا وهي:

- ما هي أبرز الموضوعات التي تطرق إليها الكاتب في مجموعته القصصية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة ممنهجة، افتتحناها بمقدمة تم مدخل جاء بعنوان: في أدب الأطفال: تطرقنا فيه إلى تحديد المفاهيم، النشأة والتطور، إضافة إلى روادّه تم اتبعنا ذلك بفصلين: الفصل الأول خصصناه للجانب النظري فجاء بعنوان: القصّة الموجهة للطفل، عالجنا فيه عدة عناصر ألا وهي ضبط

المفهوم، أنواع قصص الأطفال، أهداف قصص الأطفال، عناصر قصّة الأطفال، أهمية قصص الأطفال، واختتمنا الفصل بالقصة الموجهة للطفل في العالم وفي الوطن العربي وفي الجزائر، أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا بعنوان: دراسة موضوعاتية في مجموعة " مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان" لـ" عبد العزيز بوشفيرات"، وقد قمنا فيه بتقديم ملخصات للقصص، كما تناولنا فيه الموضوعات التي تطرّق إليها الكاتب في هذه المجموعة القصصية، مع التركيز على الموضوع الأخلاقي التربوي والتعليمي الترفيهي لما يمتاز به إبداع الكاتب، وانهينا بحثنا بخاتمة كانت بمثابة حوصلة لهذا البحث.

أمّا عن المنهج فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي من خلال بحثنا في أدب الأطفال والقصة الموجهة للأطفال، أما ما تعلق بالجانب الموضوعاتي فإنّنا اعتمدنا فيه على المنهج التحليلي لمقاربة الموضوعات القصصية.

ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في انجازنا لهذا البحث نذكر:

أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية لسمير عبد الوهاب أحمد، القصص وحكايات الطفولة دراسة علمية وتحليلية ونقدية لإسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية لانشراح إبراهيم المشرفي، أدب الأطفال دراسة وتطبيق لعبد الفتاح أبو معال، قصص الأطفال وفن روايتنا لأمل خلف، المتقن في أدب الأطفال والشباب (لطلاب التربية والمعلمين) لإيمان بقاعي، قصص الأطفال بالجزائر دراسة في الأدب الجزائري، والنص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنون وموضوعات للعيد جلولي.

أما عن الدراسات السابقة للموضوع فقد عثرنا على بعض الأعمال التي أشارت للقصة الموجهة للأطفال وتناولت مختلف جوانبها مثل: كتاب "أدب الأطفال دراسة الموضوعات والفنون" " لعمر الأسعد، ودراسات أخرى بعنوان:"الطفل والقصة دراسة موضوعاتية في قصص الأطفال الجزائر المعاصر" السلسلة الذهبية لعز الدّين جلاوجي أنموذجا، حيث كانت "مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان" هي التي اعتمدناها في دراستنا.

أما فيما يتعلق بالأهداف المرجوة من هذه الدراسة فلعل أهمها هو التطرق إلى المباحث التي علمنا أنّها لازالت غير مطروحة.

أما فيما يتعلق بالصعوبات فقد تمثلت في:

- تشعب مجال أدب الأطفال واتساعه.

- قلة المراجع والدراسات التي اعتمدت القصة الموجهة للطفل فأغلبها تناولت أدب الأطفال بشكل عام.

- انتشار وباء كورونا أو جائحة كوفيد 2020م، مما أدّى إلى غلق الجامعات والمكتبات ومراكز البحث...الخ، إضافة إلى صعوبة التواصل مع الأستاذ المشرف عبر وسائل التواصل الاجتماعي من اجل إكمال المذكرة.

وفي الأخير نسأل الله عز وجل أن يلهمنا الصواب والسداد، فإن أصبنا فمن الله وحده وإن أخطئنا فمن أنفسنا والشيطان، كما نتقدم بجزيل الشكر والإمتنان والتقدير إلى أستاذنا الفاضل "بمحمد زكور" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة ونصائحه طيلة البحث، والأستاذ نور الدّين سعيداني الذي أحالنا إلى هذه المجموعة القصصية.

مدخل: في أدب الأطفال

1- تحديد المفاهيم

2- النشأة والتطور

3- روّاده

1- تحديد المفاهيم:

حينما نتطرق إلى مصطلح:" أدب الطفل" سنجد أنّ هذا التركيب الاصطلاحي، يقوم على كلمتين هما: "الأدب" و"الطفل"، فكلمة "أدب" تطورت مع تطور الحياة نفسها، وانتقالها من مرحلة إلى مرحلة أخرى.

وقد اختلفت عليها معان صدرت عن بيئات اجتماعية ولغوية حتى استقرت على معنى الأدب الذي يعني:«الكلام الجميل المنغم، والمنثور نثرا متسقا، ويقصد منه التأثير في السامع، وفي عواطف المتلقين بما يجعله أقرب إلى الذاتية والعاطفة، سواء أكان شعرا أم نثرا»[1]، وبناء على هذا التعريف فإنّ مصطلح"الأدب" يقصد به الكلام الجيد الذي يحدث تأثيرا فعال في نفوس القراء والسامعين.

أمّا كلمة "الطفل" فهي كلمة دالة على كائن له صفات خاصة، ويتسم بخصوصيات في الزمان والمكان ممّا يجعله محل اهتمام وعناية الآخرين دائما، وهذه الخصوصيات تقوم على الإمكانات المحدودة التي يمتلكها الطفل، والطفل – وإن عُرِّف لدى القدماء والمحدثين- على أنّه رجل صغير، فإنّ له إمكانيات محدودة ينبغي النظر إليها عندما نعلّمه أو نهذّبه أو نربّيه تربية جمالية أو اجتماعية أو سياسية، أو مدرسية [2].

فأدب الأطفال: هو الأدب الموجه للأطفال، سواء من الكبار أو من الأطفال أنفسهم، ويشمل الشعر، القصة، الحكاية، المسرحية، وموسوعات الطفولة،....إلخ من ألوان الأدب.

هذا الأدب يجب أن يكون مرتبطاً بالمرحلة العمرية للأطفال وأولى هذه المراحل هي مرحلة الطفولة المبكرة، وتشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم مابين ثلاث إلى خمس سنوات، وتسمى مرحلة الخيال الإيهامي أو مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة، ومن أهم مظاهر النمو في هذه المرحلة السرعة في النمو العقلي والبطء في النمو الجسمي، والطفل في هذه المرحلة يميل إلى استخدام حواسه للتعرف على بيئته المحدودة المحيطة به في المنزل والشارع، أما المرحلة الثانية فهي مرحلة الطفولة المتوسطة وتمتد من سن السادسة إلى سن الثامنة، وتسمى مرحلة

[1] محمد السيد حلاوة: مدخل إلى أدب الأطفال، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، د.ط، 2003م، ص61.

[2] عبد الرؤوف أبو السعد: الطفل وعالمه الأدبي، دار المعارف، ط1، 1994م، ص37-40.

الخيال الحر وفيها يكون الطفل قد اكتسب بعض الخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة وبدأ يتطلّع بخياله إلى عوالم أخرى[1]، فالطفل ينتقل من المرحلة الأولى إلى الثانية من الخيال المحدود ببيئته إلى الخيال الغير محدود ببيئته ويتسع عالمه من خلال المحيط الخارجي الذي يجلب انتباه الطفل وتركيزه ونمو خياله.

بعدها تكون مرحلة المغامرة والبطولة وتمتد من سن التاسعة إلى سن الثانية عشر تقريبا، وهي مرحلة الاهتمام بالواقع، فالأطفال في هذه المرحلة أكثر قدرة على إدراك الأمور الواقعية والإقبال عليها، وتظهر لديهم مجموعة من الميولات كالميل إلى الجمع والادخار وحب التملك والحياة الجماعية، وتكون لديهم أيضا الرغبة في المنافسة والتفوق، وأخيرا نجد مرحلة المراهقة أو مرحلة اليقظة الجنسية، وتمتد بين سن الثانية عشر والثامنة عشر تقريبا، وهي من أصعب المراحل وأخطرها وفيها تحدث الكثير من التغيرات الجسمية والسّيكولوجية، وظهور الغريزة الجنسية التي تُحدِث نَقلَة نوعية في حياة المراهق[2].

ونظرا لأن أدب الأطفال عمل إبداعي بطبيعته فقد اختلف المهتمون به وبوصف طبيعته، فتعددت تعريفاته، وتنوعت مفاهيمه وذلك على النحو الآتي:

يرى "أحمد نجيب" أن لأدب الأطفال مفهومين، أحدهما عام ويعني:« الإنتاج العقلي المدَون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة »[3]، إذ يوضح لنا أنّ الكتب الموجهة للطفل كالكتب المدرسية وغيرها يجب أن تأخذ بعين الاعتبار سن الأطفال وخصائصهم وقدراتهم واهتماماتهم، وثانيهما خاص ويعني:« الكلام الجيِّد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال مُتعة فنية، سواء أكان شعرا أم نثرا، وسواء أكان شفويا بالكلام أم تحريريا بالكتابة»[4]، ويقصد به الكلام الذي يترك في نفوس الأطفال تأثيرا وانفعالا من المتعة والتسلية والترفيه، سواء

[1] ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: القصص وحكايات الطفولة، دراسة علمية وتحليلية ونقدية، دار الكتب المصرية، الإسكندرية، د.ط، 2003-2004م، ص10.

[2] ينظر: فاضل الكعبي: كيف نقرأ أدب الأطفال، دراسة ونصوص شعرية وقصصية ومسرحية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012م، ص19-21.

[3] سمير عبد الوهاب احمد: أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م، ص47.

[4] المرجع نفسه، ص47.

أكان هذا الكلام شفويا أم كتابيا، أمّا "هادي نعمان الهيتي" فيعرفه بقوله:«مجموعة من الإنتاجات الأدبية المقدمة للأطفال التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم، أو هو الآثار الفنية التي تُصوِّر أفكارًا وإحساسات وأخيِلة تتفق ومدارك الأطفال، وتتخذ أشكالا متعددة، مثل القصة، والشعر المسرحي، والمقالة، والأغنية وغيرها»[1]، ويعني به كل ما يُقدّم لفئة الأطفال في مرحلة طفولتهم من مواد ومعارف تجسِّد الأفكار والمشاعر والأحاسيس .

ويعرّفه" محمود رشدي خاطر" بأنّه:«كل ما يُقدَّم للأطفال من مادّة مكتوبة سواء أكانت كتبا، أم مجلات. وسواء أكانت قصصا أو تمثيلات أم مادّة علمية»[2]،أي أنّه يضم كل شيء مكتوب موجه للطفل، أمّا بالنسبة "لعلي الحديدي" فيعرفه بقوله:«أدب الأطفال خبرة لغوية في شكل فني، يبدعه الفنان خاصة للأطفال في مابين الثانية والثانية عشر أو أكثر قليلا، يعيشون ويتفاعلون معه، فيمنحهم المتعة والتسلية ويدخل على قلوبهم البهجة والمرح، وينمِّي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه، ويقوي تقديرهم للخير ومحبته، ويطلق العنان لخيالاتهم وطاقاتهم الإبداعية، ويبني فيهم الإنسان»[3]، ومن هذا التعريف نقف على أنّ أدب الأطفال جنسا أدبيا خاصا له أسسه ومقوماته، وأشكاله الفنية، بعكس أدب الكبار الذي تبدعه قرائح تمتلك عالمها اللغوي والفكري، وتجربتها الحياتية الخاصة.

ويقدم"أحمد زلط" أيضا تعريفا لأدب الطفل فيقول هو:«الإبداع المؤسس على خلق فني، والذي يعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة، ميسرة، فصيحة غير حوشية تتفق والقاموس اللغوي للطفل، بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، ومضمون هادف متنوع كذلك...توظيف العناصر السابقة بحيث تقف أساليب مخاطبتها وتوجهاتها"لعقلية الطفل" و" إدراكه" كي يفهم الطفل النص الأدبي، ويحسّه ويتذوقه ومن ثم يكشف بمخيلته أفاقه

[1] سمير عبد الوهاب احمد: أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص47.

[2] المرجع نفسه، ص47.

[3] أحمد زلط: أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط2، د .ت، ص119، 120.

ونتائجه »[1]، وهنا يذهب "أحمد زلط" إلى أنّ أدب الأطفال هو ذلك الإبداع الأدبي والفني الموجه للطفل حسب قدراته العقلية والإدراكية.

من خلال التعريفات التي ذكرناها نخلص إلى أنّه مهما كثُرت مفاهيم أدب الطفل إلاّ أنّه يُنظَر إليه على أنه كل ما يقدّم للأطفال من مادة علمية خالصة، سواء بصورة مكتوبة أو منطوقة، ومرئية التي تشتمل على القصص، المسرحيات، الأغاني، الشعر...، فهو كلّ ما أُعِدَّ للطفل من حاجات ومعارف وخيرات وقدرات فكرية تساهم في بناء شخصية تتأثر بالمجتمع الذي يعيش فيه الطفل.

هناك مجموعة من الفروق والاختلافات بين أدب الكبار وأدب الصغار وعليه « يتميز أدب الأطفال عن أدب الكبار بأنّه موجه ويسير على أسس تربوية وأخلاقية دقيقة لا تخرج عن قيم وأخلاق ودين المجتمع الذي يسوده هذا الأدب عكس إبداعات الكبار التي يطلق لها العنان في مختلف الاتجاهات »[2]، فأدب الأطفال يختلف عن أدب الراشدين في مراعاته خصائص الطفولة وقدراتها واحتياجاتها، وفي توافقه مع مرحلة نموهم النفسي والعقلي والاجتماعي.

وهذا النوع من الأدب له أهمية بالنسبة للأطفال وبالنسبة للمجتمع ويمكن تحديد هذه الأهمية من خلال ما يلي:

«- تسلية الطفل وإمتاعه وملء فراغه.

- تعريف الطفل بالبيئة التي يعيش فيها من كافة الجوانب.

- تعريف الطفل بآراء وأفكار الكبار.

- تكوين ثقافة عامة لدى المجتمع.

[1] أحمد زلط: أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه، رؤى تراثية، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 1997م، ص25.

[2] محمد السيد حلاوة: مدخل إلى أدب الأطفال، ص62.

– الإسهام في النمو الاجتماعي والعقلي والعاطفي لدى الطفل»[1]، ويضاف إلى هذه الأهميّة أيضا بعض النقاط الآتية والمتمثلة في:

«– ينمي الخيال العلمي عند الأطفال من خلال الاستماع للقصص والحكايات المختلفة

– يسهم في تنمية القدرات اللغوية عند الطفل وزيادة المفردات اللغوية لديه كما يساعده على حُسن القراءة والاستماع والفهم.

– ينمي في الطفل مهارات كثيرة منها: حسن الإصغاء والاستماع وقوّة الملاحظة، ودقّة الانتباه والتركيز.

– يساعد في غرس حب الوطن لدى الأطفال وذلك من خلال قصص البطولات وأخبار المشاهير ورجال التاريخ»[2]، فأدب الأطفال يقدّم أعمالاً إبداعية تعبّر عن خِبرات وكفاءات يصورها جمال الأسلوب وسُمُوّ الفكرة.

2– النشأة والتطور:

تعتبر الطفولة المرحلة الأولى من مراحل عمر الإنسان تبدأ منذ الولادة وتنتهي حتى البلوغ، يقول اللّه عزّ وجلّ: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة النور الآية 59)، فهي الركيزة الأساسية في حياة الإنسان.

تعدّ هذه المرحلة أساسية ومهمة في حياة الإنسان ففيها يتم بناء شخصيته ويتعلّم أنماط وخبرات وقدرات وقيم تهذّب سلوكه وتنمّي أفكاره، ويتعلّم أيضا مختلف عاداته وتقاليده واتجاهاته، وهي مرحله تتسّم بالاستمرارية في النمو بالنسبة للفرد، كما أنّها مرحلة تتشكّل وفق الصورة التي يُقَدّمها المجتمع له ومن هنا تحظى هذه المرحلة في مختلف المجتمعات بعناية قيمتها والآمال المعقودة عليها، فالأطفال هم صانعوا المستقبل ورجال الغد المشرق. والاهتمام بهم ورعايتهم إنما هو في حقيقته اهتمام بالحاضر والمستقبل، لذا تحرص الدول على أنَ تولي أطفالها كلّ

[1] انشراح إبراهيم المشرفي: أدب الأطفال، مدخل للتربية الإبداعية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2005م، ص40.

[2] عبد المعطي نمر موسى ومحمد عبد الرحيم الفيصل: أدب الأطفال، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، د.ط، 2000م، ص29،30.

الرعاية والعناية والاهتمام[1]، ومن هذا المنطلق ظهر الاهتمام بأدب الأطفال باعتباره من أهم الوسائل الأساسية في تنشئة الطفولة، ويجمع المؤرخون على أنّ النواة الأولى لأدب الأطفال عبارة « عن قصص لمغامراته والصعوبات التي كانت تعترضه لقساوة الطبيعة من برد وحرّ وجبال وانهار ثم الصعوبات التي كان يواجهها من الحيوانات التي يستفيد منها»[2]، فالحياة القاسية التي عاشها المجتمع العربي في الجاهلية في الصحراء كانت السبب في ظهور القصص والحكايات والخرافات والمغامرات والأساطير.

أدب الطفل ظهر أولا مع الدول الأوروبية بعدها انتقل إلى الدول العربية لكن هذا لا ينفي وجوده من قبل. فقد وُجد منذ وجود الطفل،وهو قديم قِدم الإنسان نفسه وهذا ما يوضّحه "هادي نعمان الهيتي" بقوله:« لم يكن لأدب الأطفال أدب خاص بهم بالمعنى الصحيح قبل القرن العشرين ولكن إرهاصات واضحة كانت قد سبقت ذلك ومهدت لأدب الأطفال أن يكون ظاهرة فنّية كبيرة »[3]،فأدب الأطفال لم يلق العناية والاهتمام اللّازمين والكافيَين ولم يُدَوّن ويُدرس كأدب الرَّاشدين قبل القرن العشرين، وهذا لا يعني عدم وجوده من قبل فقد كانت هناك قصص وحكايات تروى شفاهة عند الإنسان البدائي.

يجمع الباحثون على أن أدب الأطفال في العصر الحديث بدأ في فرنسا وذلك في القرن السابع عشر، على يد الشاعر " تشارلز بيرو"* «Charles Perrault» (1628-1703م)، الذي كتب قصص للأطفال بعنوان " حكايات أمي الأوزة"**«contes de maman l'oie» باسم مستعار، وحين لاحظ الإقبال الشديد على قصصه ألّف مجموعة أخرى بعنوان " أقاصيص وحكايات الزمن الماضي"، وكتب فيها اسمه واضحا.

---

[1] ينظر:سمير عبد الوهاب أحمد:أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص74.

[2] عبد الفتاح أبو معال: أدب لأطفال، دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، د.ط، 2001م،ص28.

[3] هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 123، 1988م، ص150.

*كاتب فرنسي يعتبر من أوائل استحدث كتابة الحكايات الخرافية، كنوع جديد في مجال الكتابة الأدبية.

**من كلاسيكيات الأدب الأوربي الموجه للناشئة، وهو من الكتب التي اهتمت في تاريخ مبكر بجمع الحكايات الشعبية.

وبعد "تشار" «Charles» جاءت محاولات كتابية للأطفال من قبل مجموعة من الكُتَّاب الأوروبيين، غير أنّ الكتابة للأطفال بعد "بيرو"« Perrault» لم تصبح جدّية إلاّ في القرن الثامن عشر عندما ظهر" جان جاك روسو*« Jean- Jacques Rousseau » الذي اهتم بدراسة الطفل كإنسان قائم بذاته، وله شخصية مستقلة، بعد ذلك تمّت ترجمت "ألف ليلة وليلة** إلى اللغة الفرنسية[1]. ومن البلدان التي اشتهرت بأدب الأطفال بعد فرنسا نذكر:

انجلترا فقد قامت بترجمة مجموعة كبيرة من القصص عن فرنسا ومن أشهر المترجمين الانجليز "روبرت سامبر"«Robert semper» الذي ترجم قصص وحكايات لـ" تشار بيرو" «Charles Perrault»، ثمّ جاء بعده " جون نيوبري" « John Newbery» صاحب أول مكتبة للأطفال في العالم، ومن هذه القصص قصة " روبنسن كروزو" «Robinson crusoé» و"رحلات جليفر *** «les voyages de Gulliver» .

أمّا في ألمانيا اشتهرت كتابات الأطفال تحت عنوان "حكايات الأطفال والبيوت" وكانت قصصا تعتمد على الخرافة والأسطورة، وبالنسبة للدانمرك ظهر الكاتب "هانز أندرسون**** «Hans.Andersen» رائد أدب الأطفال في أوروبا الذي كتب شعر وقصص الأطفال التي تدور حول الجنيات والأشباح، وقد ميز أدب الأطفال الإيطالي قصص بعنوان "جيب في جهاز التلفزيون"، وفي روسيا نُشِرَت أول مجموعة من القصص للأطفال

*فيلسوف وناقد اجتماعي، وكاتب سياسي، وموسيقي، وزعيم النزعة الطبيعية، وواحد من أبرز عمالقة عصر التنوير.

**كتاب يتضمن مجموعة من القصص.

[1]ينظر:موفق رياض مقدادي: البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، عالم المعرفة، سلسة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد392، 2012م،ص20.

***عمل أدبي شهير في الأدب الانجليزي، وهي قصص محببة لدى الأطفال

****مؤلف وشاعر دنماركي، وأشهر كاتب لقصص الأطفال في العالم.

بعنوان"الأساطير الروسية"، أمّا في بلغاريا فقد أُلّفت حكايات وقصص وأشعار للأطفال مثل قصة "الطفل والعصا"،"التفاحة الذهبية"، "الفتاة الحكيمة"، وفي أمريكا بدأت قصص الحكايات الشعبية، ثمّ ظهرت قصص المغامرات وقصص الحيوانات، واشتهرت أمريكا بتعدد دور النشر المخصص للأطفال وبكثرة المطابع وتخصيصها قاعات مطالعة للأطفال حسب سنِّهم، وفي اليابان أُلِّفَت كتب كثيرة عن الحيوانات والطيور والأزهار وجمال الريف[1]، فقد حظي أدب الأطفال باهتمام معظم الدول الأوروبية التي نشرت أدب وثقافة الطفل على أوسع نطاق.

بدأ أدب الأطفال في أوروبا في القرن السابع عشر الميلادي-كما أشرنا سابقا-أما في الأدب العربي فقد تأخر ظهوره إلى أواخر القرن التاسع عشر، وتعود البدايات الأولى إلى مصر على يد"محمد علي" عن طريق الترجمة والاختلاط بالغرب، وأول مَن قدّم كتابا مترجما للأطفال هو"رفاعة الطهطاوي" الذي أخذ يترجم قصص وحكايات كثيرة، وترجم حكايات الأطفال وأدخل قراءة القصص في المنهاج المدرسي، ثم جاء أمير الشعراء"أحمد شوقي" وألّف أول كتاب في أدب الأطفال وكتب القصص على ألسنة الحيوانات والطيور، منها الصياد والعصفورة والبلابل والثعلب والديك، كما ألّف"أحمد شوقي" الأناشيد والأغنيات فكتب أكثر من ثلاثين قصة شعرا، وفي عام 1903م ظهر"علي فكري"الذي كتب كتابا بعنوان"في مسامرات البنات"، ثم كتب" النصح المبين في محفوظات البنين"، ومع هذا فلم يأخذ أدب الأطفال دوره الحقيقي في العالم العربي إلّا في عام1922م، إذ جاء"محمد الهراوي" فأسّس مكتبة سمير للأطفال وكتب لهم الأغاني والقصص، وبعدها جاء"كامل الكيلاني" ومن قصصه"السندباد البحري"، وتركزت قصصه على التراث العربي والثقافات الأجنبية وبعد"كامل الكيلاني" جاء في مصر"حامد القصبي" وكانت كتاباته أكثرها مترجمة عن الانجليزية، وفي عام1903م أصدر الكثير من القصص والأغاني والمسرحيات والمجلات مثل مجلّة سندباد، وفي مصر أيضا حظي أدب الأطفال بالاهتمام الكبير خاصة في

[1] ينظر: عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، ص29،30.

السنوات الأخيرة حيث كثُرت المسابقات والجوائز للكتّاب، وظهرت مؤسسات خاصة في أدب الأطفال وعُقدت الكثير من الندوات والمؤتمرات وظهرت مؤسسة دار الهلال التي تُصدِر مجلّتي سمير وميكي ماوس[1]، ويضاف إلى هذا الجيل كوكبة من الكتاب الذين كرّسوا جزءً من أعمالهم للأطفال مثل: "محمد عطية الأبراشي"، "عثمان جلال" "وسعيد العريان"،ومن الدول التي حظي أدب الطفل فيها بعناية خاصة نجد:

سوريا التي بدأ فيها أدب الأطفال لأول مرة في المدارس حيث وُجِّهت العناية فيه إلى أغراض تهذيبية أخلاقية، ومثل باقي البلدان العربية لم تعرف سوريا أدبا خاصا بالأطفال إلّا عام1969م عندما ظهرت مجلة الأطفال"أسامة"، التي صدرت عن وزارة الثقافة ، وبعد ذلك تكاثرت الكتابات الموجهة للطفل، ففي مجال القصة نجد:"زكريا تامر"،"عبد الله عبد"،"عادل أبو شنب"،"دلال حاتم"،"لينا كيلاني"،"أحمد يوسف"،"داوود"،"خيري عبد ربّه "،"ممدوح السكافي"، أمّا في مجال الشعر نجد"سليمان العيسى"،"أيوب منصور"،"عبد الكريم الكرمي"،"بيان الصفدي"، وفي مجال الدراسات نجد"خلدون الشمعة"،"عبد الله أبو الهيف"،"سمير روحي الفيصل"،"نهلة حمصي"،"عبد الرزاق جعفر"،"سلوى الجابري"،"ناديا خوست"[2]، وقد تميز أدب هؤلاء بمجموعة من السمات التي تختلف من أديب إلى آخر منها: التشخيص، الترميز، استخدام اللغة العربية الفصحى في إبداعاتهم الموجهة للأطفال.

أمّا في لبنان فقد صدرت الكثير من الكتب التي تميزت في طباعتها ورسومها وألوانها، وتعددت مجلاّت الأطفال اللبنانية سوبرمان، طرزان، طارق، لولو الصغير، وقد نشطت الترجمة عن الفرنسية بالذات وعن اللغات الأخرى إضافة إلى وجود العديد من الكتّاب اللبنانيين، وفي العراق بدأ الاهتمام بالطفل وذلك عن طريق تأسيس دُور الحضانة والنوادي ومدارس الفنون، ومراكز الشباب، وبرامج الإذاعة والتلفزيون وفي الأردن بدأت كتابة التأليف في أدب الأطفال على يد الأستاذ"راضي عبد الهادي"، الذي كتب قصصا بعنوان(خالد وفاتنه)، ثم كتب الأستاذ

[1] ينظر: عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، ص30،31.

[2] ينظر: عبد الله بسرياني: وزارة الاتصال والثقافة، مجلة آمال، قصر الثقافة بالعناصر، الجزائر، العدد66، 1999م، ص50.

"عيسى الناعوري"(نجمة الليالي السعيدة)، وكُتُب أخرى لعدد من المؤلفين والكتّاب المحليين، ثم ظهر الاهتمام رسميا بظهور الجمعية العلمية الملكية حيث أنتجت كتب كثيرة للأطفال منها: السير وأصوله ثم البلاستيك ثم الدم، وعلى مستوى المجلات فقد ظهرت عام1977م مجلة "سامر" ثم مجلة "فارس"[1]، وأمّا بالحديث عن أدب الأطفال في بلدان المغرب العربي فهو«مطابق لما يدعو إليه أدب الأطفال في العالم العربي بعامة لترسيخ قيم عربية وإسلامية لا تنأى كثيرا عن التربية المثلى للفرد الذي هو اللبنة الأساسية لتكوين مجتمع أصيل سليم ينحو منحى المثالية والصفاء أو الفطرة »[2]، فهذا النوع من الأدب في هذه البلدان كان يدعو إلى المحبة والوئام وترسيخ القيم الأخلاقية والإسلامية كما هو الحال في بلدان المشرق العربي، في حين نجد بعض الشعوب تزرع الضّغائن والأخلاق الدّميمة في ناشئتها.

إن تونس وحرصا منها على تطوير هذا الجنس الأدبي كانت قد احتضنت ندوة للكتّاب ما بين 31 مارس و2 أفريل1975م، حيث أنّ هذه الندوة قد أوصت بأن يُعنَى بالأنواع المختلفة لكتب الأطفال، ومما يلفت الانتباه أنّ هناك أدباء من المغرب العربي قدّموا بحوثا عن أدب الأطفال في مؤتمر الأدباء العاشر ومهرجان الشعر الثاني عشر، وما يلاحظ على كتاباتهم أنّها مألوفة متداولة تجاهلوا فيها إظهار الملامح الوطنية لبلدانهم في هذا المجال ونذكر على سبيل المثال"المختار الوزير"، "محمد العروسي المطوي"(تونس)، "البشير الإبراهيمي"(ليبيا)، ولكنهم لم يتطرّقوا إلى نماذج لهذا الأدب[3]، فالإنتاج الأدبي الموجه للأطفال بمختلف أنواعه كان ضئيلا نوعا ما في هذه الأقطار مقارنة مع بقية البلدان العربية الأخرى.

أمّا في الجزائر فترجع بواكير أدب الأطفال إلى تلك المقطوعات والأناشيد الموجودة في ديوان الشاعر"محمد العيد آل خليفة"، وديوان (همسات وصرخات) للشاعر"محمد الأخضر السائحي"، وهي نصوص قليلة لا تدل

[1] ينظر: عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، ص30-33.

[2] محمد مرتاض: قراءة في أدب الطفولة الجزائري، القصة أنموذجا(مقاربة تاريخية، تحليلية، فنية، نقدية)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، ص22.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص21.

على تقدّم واضح لأدب الأطفال في الجزائر آنذاك، أمّا البداية الحقيقية فيمكن أن نؤرّخ لها سنة1982م، تاريخ تأسيس(قسم منشورات الأطفال) على مستوى مديرية النشر بالمؤسسة الوطنية للكتّاب، وقد أشرف عليه كل من"حسين بوروبة" و"جيلالي خلاص"، حيث عُدّت سلسلة شموع أبرز القطوف الدّانية لهذا القسم، ومن الأسماء الجزائرية التي خصّت الأطفال من الرعاية الأدبية يمكن أن نذكر: "السّائحي الكبير" و"السّائحي الصّغير" و"مصطفى الغمّاري" و"محمد ناصر" و"حرز الله بوزيد" و"يحي مسعودي" و"محمد دحو"و"قدّور حبّاري". "حسين عبروس"،"سكينة بلعابد"،"صالح جرّاب"، و"عبد الوهاب حقّي"، و"المرحوم خضر بودور"، "الشيخ موسى الأحمدي نويوات" الذي نشر قصّتين للأطفال أخذهما عن التراث الجزائري هما(بقرة اليتامى) و(العكرك)...، وخلال السنوات الأخيرة برز الإهتمام بهذا النوع من الأدب في الجزائر ومن مظاهره تأسيس(الجمعية الجزائرية للطفل)، واعتماد فرع(أدب الطفل) ضمن فروع رابطة(إبداع) الثقافية الوطنية، وإدراج مادة(أدب الأطفال) ضمن المواد المقرّرة في معاهد الآداب بالجامعة الجزائرية وظهور بعض الدراسات النقدية التي تبحث في أدب الأطفال تنظيرا وتطبيقا، وتسجيل بعض البحوث الأكاديمية في هذا الموضوع[1]، فالتأسيس الفعلي لأدب الأطفال في الجزائر استمر إلى سنة1982م على يد مجموعة من الكتاب المبدعين الذين اهتموا بالطفل وشؤونه المختلفة وخصصوا له جملة من الإبداعات الأدبية المتنوعة.

3- رواده:

إنّ تاريخ أدب الأطفال يزخر بالكثير من الكتاب والمبدعين الذين سخّروا أقلامهم وأفكارهم لخدمة هذا النوع من الأدب والنهوض به في مختلف العالم، وتقديم ألوان ثقافية متعدّدة يجد فيها الطفل المتعة والتسلية والفكرة البسيطة السهلة التي يقدر على فهمها بدون صعوبة وأسلوب سلس مشوّق يجعل الأطفال يتمسكون بالقراءة والمطالعة ومن ثمّة تنمو لديهم القدرة على تذوّق الجمال ومعرفة الحق والخير والمبادئ الفاضلة، وقد اشتهر العديد

[1] ينظر: عبد اللّه بسرياني: وزارة الاتصال والثقافة، مجلة آمال، ص15،16.

من الأدباء الذين كتبوا للأطفال ونال بعضهم شهرة واسعة لم ينلها الذين كتبوا في فروع الأدب الأخرى كما تُرجمت أعمالهم إلى معظم اللّغات الموجودة في العالم، ومن أبرز كتّاب أدب الأطفال في أوروبا نذكر:

في الدانمرك: "هانس كريستان أندرسن" « Hans christian Andersen» الذي يُعدُّ من ألمع روّاد كتابة القصص والحكايات الخيالية للأطفال، وقد اشتهرت قصصه وحكاياته في كلّ أرجاء الدّنيا، وعلى الرّغم من أنّ أعماله الأخيرة غير معروفة خارج بلدة الدانمرك فإنّ حكاياته وقصصه الأخرى تُرجمت ولا تزال تترجم إلى معظم اللّغات الحيّة مما جعلها من أكثر الأعمال الأدبية المترجمة في التاريخ الأدبي، وفي عام1835م ظهر الجزء الأول من حكاياته للأطفال Fairy Tales Told for children، حيث ضم هذا الجزء عددا من الحكايات والقصص من بينها قصة "الأميرة وحبّة البازلا"، قصة "أزهار الصغيرة آيدا"، حكاية "القدّاحة"، قصة "كلاوس الصغير وكلاوس الكبير"، قصة "ملابس الإمبراطور الجديدة"، قصة "ملكة الثلوج"[1]. وقد استخدم "هانس «Hans» أسلوبا مميّزا في كتابته للقصص والحكايات الموجهة للأطفال حيث اعتمد فيها على مزج التراكيب اللغوية والعبارات الاصطلاحية في اللغة الأمر الذي ابتكره في الكتابة الإبداعية آنذاك.

في ألمانيا: "الأخوان جرم"«frères Grimm» (يعقوب 1785-1863م، وفلهلم 1786-1859م)، وهما أستاذي جامعة متخصصين في فقه اللّغة «philology» كان اهتمامهما الأول دراسة جذور وتطور اللغة الألمانية، أما اهتمامهما الثاني فكان بالقصص البطولية والملاحم والقصص الشعبية وغيرها من التراث الشعبي، وقد استمر الاهتمام كبيرا بدراسة النحو عند يعقوب «Jacob» بينما بدأ فلِهلم «Wilhelm» يميل تدريجيا إلى الاهتمام بالحكايات أكثر من بقية المواضيع الأخرى، ففي عام1812م ظهر الجزء الأول من الحكايات التي جمعها "الأخوان جرم«frères Grimm » تحت عنوان"حكايات الأطفال والبيوت"، وفي نهاية 1814م ظهر الجزء الثاني من هذا الكتاب، وبعدها تلاحق ظهور طبقات أخرى له، استقبلت الحكايات

[1] ينظر: مفتاح محمد دياب: مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1955م، ص112-114.

استقبالا لا مثيل له وترجمت إلى العديد من لغات العالم كان أولها اللغة الدانمركية، ثم السويدية والفرنسية والهولندية والإنجليزية والإيطالية والإسبانية والتشيكية والبولندية ، وقد بلغ عدد اللغات التي ترجمت إليها حكايات "الأخوين جرم"«frères Grimm » أكثر من سبعة عشر لغة، وكان أسلوبها رائعا ساحرا كأسلوب رواة القصص والحكايات الشعبية، هذه الحكايات والقصص تلون وجهة نظر القارئ الطفل نحو الحياة، ونحو العلاقات الإنسانية ونحو المعايير الأخلاقية التي يجب أن يحملها البشر من أجل تفاهم أكثر بين المجتمعات الإنسانية[1]، فهذه الحكايات والقصص هي مزيج من الحقيقة والخيال.

في إنجلترا: "لويس كارول" «Lewis carroll» صاحب أشهر قصة للأطفال في اللغة الإنجليزية، بل في التاريخ الأدبي كلّه وهي قصة "مغامرات أليس في بلاد العجائب" « les aventures d'Alice au pays des merveilles»[2]، وتعتبر قصص"لويس كارول"« Lewis carroll» من أكثر القصص المليئة بالحكم والمرح والفكاهة.

في لندن: "دانيال ديفو" «Daniel Defoe» كاتب القصة الشهيرة "روبنسن كروزو" « Robinson Crusoé» التي صدرت عام1719م، هذه القصة التي أحبّها الأطفال ولا تزال تقرأ جيلا بعد جيل، حيث تعتبر مزيجا من الواقعية والخيال صاغها في أسلوب رائع وشيّق أتبعها بجزء ثاني أسماه "مغامرات أخرى"لروبنسن كروزو" Robinson Crusoé» وجزء ثالث بعنوان "تأمّلات جدّية في حياة "روبنسن كروزو" Robinson Crusoé»[3]، فقد لاقت قصة"روبنسن كروزو"« Robinson Crusoé»شهرة كبيرة وواسعة مقارنة بالقصتين الأخريَتين.

[1] ينظر: مفتاح محمد دياب: مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص115-117.
[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص119.
[3] المرجع نفسه، ص122.

أمّا في الوطن العربي فيمكن الإشارة إلى مجموعة من روّاد أدب الطفل في النصف الثاني من القرن العشرين في كلّ من سوريا والعراق والسعودية والمغرب والبحرين والكويت ولبنان وسلطنة عمان وغيرها من الدول العربية من مثل: "سليمان العيسى"، "زكريا تامر"، "محمد بسام"، "عبد اللطيف أرناؤط"، "فاروق سلوم"، "عبد الرزاق عبد الواحد"، "خالد يوسف"، "إبراهيم أبو عباه"، "خالد الخالد"، "علوى الصافي"، "حمد بن ناصر الدخيل"، "محمد بن سعد الديل"، "علي الصقلبي"، "عبد السلام البقالي"، "علي الشرقاوي"، "محمد عدنان الغنام"، "يحي الحاج يحي"، "يوسف العظيم"، "نضال قبلان"، أما في مصر فنجد "أحمد نجيب"، "يعقوب الشاروني"، "نجيب الكيلاني"، "أحمد زرزور"، "عبد التواب يوسف"، ""إبراهيم شعراوي"، "محمد فريد معوض"... وغيرهم[1].

ومن بين رواد أدب الطفل مَن استهل وانفرد بإبداعه الأدبي المتنوع الموجه للأطفال ونذكر على سبيل المثال:"أحمد نجيب"، "يعقوب الشاروني"، "عبد التواب يوسف"، "عامر بحيري"، "أحمد سويلم"، "أنس داؤد"."حسين علي محمد"،" فضل شبلول"، "محمد بسام ملص"[2]، فهؤلاء الكتاب كان صوتهم الإبداعي هو الأجود والأنفع في معظم تجاربهم.

وهناك أيضا كوكبة من الباحثين المعاصرين الذين حملوا راية أدب الطفل نذكر على سبيل المثال وعلى الترتيب الزمن لإصداراتهم: "د.محمد قدري لطفي"، "د.علي الحديدي"، "د.كاميليا عبد الفتاح"، "د.رشدي طعيمة"، "د.أحمد زلط"، "د.رزق حسن عبد النبي"، "د.هدى قناوي"، "د.عبد الباسط بدر"، "د.عبد الرزاق حسين"، "د.سعد أبو رضا"، "د.محمد معوض"، "د.حسن شحاتة"، "د.محمد عبد الرؤوف الشيخ"، "د.عواطف إبراهيم محمد "، "د.حمود شاكر سعيد "، "د.كمال الدين حسن"، "د. ليلى كرم الدين"، "د. هدى الناشف"."د. سهير محفوظ"، "د. عاطف العبد"، "د. سهير كامل"، "د. عفاف عويسي"، "د. إسماعيل عبد

[1] ينظر: أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة، في التأصيل والتحليل، ص229.

[2] ينظر: المرجع نفسه،229.

الكافي" "د. أسامة رشد"، "د. السيد بهتسي" وغيرهم[1]، فمثلما تنوعت الكتابة الإبداعية الموجهة للأطفال، تنوعت كذلك البحوث والدراسات حول هذا الموضوع.

أما في تونس: ظهر "محمد التوتنجي"، و"محمد العروسي" رئيس مجلة القصص التونسية، كما ظهر في ليبيا أيضا الكاتب" يوسف الشريف" و"محمود فهمي"[2]، في حين برز في الجزائر«الأخضر السائحي"محمد"*، و"الطاهر وطار"، و"سليمان جُوّادي"، و"عبد العزيز بوشفيرات"، و"بوزيد حرَز اللّه"، و"مصطفى محمد الغمّاري"** و"موسى الأحمدي نويوات"، و"محمد ناصر" ***، و"محمد دحو"، و"محمد مِفلاح"، وغيرهم كثير»[3]، فقد صاغ هؤلاء المبدعين كتاباتهم الموجهة للأطفال إما نثرا أو شعرا.

[1] ينظر: أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة، في التأصيل والتحليل، ص229.

[2] ينظر: عبد المعطي نمر موسى ومحمد عبد الرحيم الفيصل: أدب الأطفال، ص24.

* أديب وشاعر جزائري من شعراء الكلاسيك ، له العديد من الدواوين الشعرية منها ديوان للأطفال سنة 1985م.

**من مواليد 1948/11/16م بسور الغزلان" الجزائر" أستاذ أديب وباحث له جانب إبداعي وجانب عملي أكاديمي، وبرز لديه العديد من الأعمال والمؤلفات في أدب الطفل.

***كاتب وأديب وباحث وشاعر جزائري، له ثراء أدبي واسع وإنتاج غزير في مجال أدب الطفل.

[3] عميش عبد القادر: قصة الطفل في الجزائر، دراسة في الخصائص والمضامين، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، ط2، د.ت، ص34،35.

الفصل الأول: القصّة الموجهة للطفل

أولا: ضبط المفهوم

ثانيا: القصّة الموجهة للطفل

أولا: ضبط المفهوم:

في البداية لابد من التطرق إلى تعريف عام للقصة من الجانب اللغوي، ثم الجانب الاصطلاحي، هذا كله كتمهيد نلج به إلى مفهوم قصة الطفل بصورة خاصة.

1- تعريف القصة:

أ – لغة:

ورد في معجم لسان العرب مادة قصص :«القَصُّ فعل القَاصِّ إذا قَصَّ القِصَصَ، والقِصَّة معروفة. ويقال: في رأسه قِصَّةٌ يعني الجُملة من الكلام، ونحوه قوله تعالى: نَحنُ نَقُصُّ عليك أحسن القصص، أي نُبَيّنُ لك أحسن البيان. والقاصُ: الذي يأتي بالقصة من فصّها. ويقال: قصصت الشيء إذا تتبّعت أثره شيئا فشيئا بعد شيء»[1]. بمعنى أنّ القاص هو الذي يقوم بفعل القص، أي نقل الكلام بطريقة واضحة بيّنة غير ملتبسة.

ب- اصطلاحا:

لقد تعددت تعريفات القصة فهناك مَن يُعَرّفُها على أنّها « قالب من قوالب التعبير يعتمد فيه الكاتب على سرد أحداث معيّنة تجري بين شخصية وأخرى، أو شخصيات متعدّدة يستند في قصّها وسردها على عنصر التّشويق حتى يصل بالقارئ أو السّامع إلى نقطة معيّنة تتأزم فيها الأحداث وتسمى العقدة ويتطلّع المرء معها إلى الحل الذي يأتي في النهاية»[2]، فالقصة نوع من أنواع الأدب تُقَدَّمُ فيها الأفكار والخبرات والمعارف والتجارب. والمعلومات في قالب فنّي مشوّق يتأثر به السامعون، وفي مفهوم آخر عرّفت بأنّها: « في الغالب حكاية أُعِيد

[1] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، ط4، 2005 م، المج12، ص120.

[2] أمل خلف: قصص الأطفال وفن روايتها، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006م-2007م، ص34.

إخراجها وِفقًا لقواعد فنية حديثة بحيث تصبح أكثر تشويقا وأكثر إمتاعا»[1]، فالقصة عبارة عن مجموعة من الأحداث تحكمها قواعد فنية متعددة وتهدف إلى تثقيف وتسلية القارئ.

أمّا "أحمد نجيب"فيعرّف القصة بأنّها: « شكل فنّي من أشكال الأدب الشائق، فيه جمال و مُتعَة، وله عشاقه الذين ينتقلون في رحابه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال فيطوفون بعوالم بديعة فاتنة، أو عجيبة مذهلة، أو غامضة تُبهر الألباب وتحبس الأنفاس، ويلتقون بألوان من البشر والكائنات والأحداث تجري وتتابع...في اتساق عجيب وبراعة تُضفي عليها روعة آسرة وتشويقا طاغيا»[2]، فالقصة من أحب ألوان الأدب إلى القرّاء وأقربها إلى نفوسهم كونها تعتمد على الإثارة والخيال والمتعة والتشويق.

والقصة الموجهة للطفل تعتبر « لون من ألوان التعبير مقدّم لدى الأطفال ومحبّب لديهم، يحتل عندهم المقام الأول، فكلّهم يميل إليها ويتشوق لسماعها وقراءتها لما فيها من عوامل التشويق والإثارة، لذا كانت ذات أثر واضح في تنشئة الأطفال وتربيتهم»[3]، فالقصة الموجهة للطفل لها فائدة في تنشئة الطفل أخلاقيا وتربويا وعلميا ولغويا.

وتعتبر أكثر لون أدبي يحقق له أهدافه وأحلامه، إضافة إلى أنها « فن من فنون الأدب له خصائصه وعناصر بنائه ويتعلم الطفل من خلالها الكثير من فنون الحياة فهي تساهم في بناء شخصية الطفل وهي فنّ يجذب انتباه الطفل ويشدّ اهتمامه فتجعله يتفاعل مع أحداثها وتساعده على تقمُّص شخصياتها لذا فهي تترك أثرا في بناء شخصيته»[4]، فهي ذات أثر قوي في تنمية شخصية الطفل وإمداده بالخبرات وفنون الحياة.

[1] الربعي بن سلامة: من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد يونيفارسيتي براس، قسنطينة، ط1، 2009م، ص78.
[2] أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1991م، ص74،75.
[3] عمر الأسعد: أدب الأطفال، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2003م، ص91.
[4] أمل خلف: قصص الأطفال وفن روايتها، ص35.

والقصة تجذب انتباه واهتمام الطفل فهي: « تزوّد الطفل بالمعلومات وتُعَرِّفُهُ الصحيح من الخطأ وتنمي حصيلته اللغوية، فتزيد من قدرته في السيطرة على اللغة وتنمي معرفته بالماضي والحاضر وتَشرَئِبُّ به إلى المستقبل. وتنمي لديه مهارات التذوُّق الأدبي»[1]، فعن طريقها يعرف الطفل الخير والشر فينجذب إلى الخير عن الشر.

وتعتبر القصة الموجهة للطفل «واحدة من الأساليب الفعّالة في عملية التنشئة الثقافية، فهي تعمل على إكساب الطفل القارئ مجموعة من القيم، والاتجاهات، والأفكار، واللغة، وعناصر الثقافة والمعرفة مما يُسهِمُ في تكوينه على نحو يختلف تماما عن الطفل غير قارئ»[2]، فهي تُعَدُّ وسيلة من وسائل نشر الثقافات والعلوم والمعارف والأفكار، وتعتبر من أشدّ ألوان الأدب تأثيرا في نفوس الأطفال نظرا لاحتلالها مكانة متميّزة عندهم تفوق الأنواع الأدبية الأخرى، لذلك تعتبر « أكثر أجناس أدب الصغار شيوعا»[3]، لكونها أخذت حيّزا كبيرا وسط الأطفال فـ«القصة بالنسبة للطفل بكافة مراحله العمرية عالم مهم وأساسي ضمن حدود عوالمه الخاصة، تلك العوالم التي تتشكّل-بتصوّرنا-من تشكّلات سردية أساسها الحدث والفكرة والشخصية وهذه الأركان التي تتشكّل منها التشكّلات السردية في حياة الطفل هي أساس المنبع القصصي الذي يزوّد الطفل بما يريده من وقائع وخيالات. تُغني واقعه وخياله بالقص المناسب والمنسجم مع إرادته وتطلّعاته»[4]، فالطفل في مختلف مراحله العمرية تشكّل القصة بالنسبة إليه محورا أساسيا فمن خلالها يمكنه بناء عالم خاص مبني على مجموعة من الأفكار والمعارف والمعتقدات.

وتعتبر القصة الموجهة للطفل « فن نثري أدبي شائق، مروي أو مكتوب، يقوم على سرد حادثة أو مجموعة من الحوادث مختلفة الموضوعات والأشكال، مستمدة من الخيال أو الواقع أو من كليهما معا، لها شروطها التربوية والسيكولوجية المتعلقة بنمو الطفل، وشروطها المتعلقة كذلك بهذا النمو ويشترط فيها أن تكون واضحة، سهلة.

[1] حسن شحاتة: أدب الطفل العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 1994م، ص26.

[2] علي سعد بحون: أدب الأطفال، دراسة في الموضوعات والفنون، والمقومات، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية-الجزائر، ط1، 2018م، ص62.

[3] مريم سليم: أدب الطفل وثقافته، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، ط1، 2001م، ص165.

[4] فاضل الكعبي: كيف نقرأ أدب الأطفال، دراسة ونصوص شعرية وقصصية ومسرحية، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2012م، ص208.

ومشوقة »[1]، إذن فالقصة الموجهة للطفل قد تكون مروية أو مكتوبة تقوم على سرد حوادث واقعية أو خيالية والهدف منها زيادة ثقافة الأطفال وتزويدهم بالمعارف والخبرات اللاّزمة.

والقصة المكتوبة للأطفال جزء من القصة الموجهة للكبار، يقول" محمد مرتاض": « لا فرق بين قصة الكبار وقصة الصغار إلاّ في التبسيط والتوضيح والتحليل والإبتعاد عن الغموض المفرط أو التعقيد الممجوج، ولا بدّ بالإضافة إلى ذلك أن تشمل القصة على مغزى أخلاقي يدفع الطفل إلى التفكير والتركيز»[2]، فالقصة الموجهة للصغار لا فرق بينها وبين القصة الموجهة للكبار إلاّ في كون الأولى بسيطة واضحة وخالية من الالتباس والغموض، إضافة إلى كونها ذات مغزى أخلاقي تهذيبي.

من خلال التعريفات السابقة يتبيّن لنا أنّ القصة الموجهة للطفل:

- لون من ألوان التعبير الأدبي وأقرب الفنون الأدبية وأحبّها إلى الطفل.
- ذات قدرة على توجيه الطفل للإبداع ونمو الخيال والإلقاء الجيد.
- عن طريقها يتم غرس قيم وأخلاقيات ومبادئ في نفوس الأطفال.
- أنّها وسيلة من وسائل المتعة والتسلية لدى الأطفال.
- قد تكون خيالية أو واقعية.
- أنّها جزء من القصة الموجهة للكبار.

2- أنواع قصص الأطفال:

حظيت قصص الأطفال بتنوع بارز في مختلف المواضيع نظرا لسعيها الدائم لمعالجة الحياة الاجتماعية للطفل، وإظهار شخصيته داخل محيطه الاجتماعي، ولهذا كثُرت وتنوعت نذكر منها:

[1] إيمان بقاعي: المتقن في أدب الأطفال والشباب(لطلاب التربية ودور المعلمين)، دار الراتب الجامعية، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت، ص117.

[2] محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال(دراسة تاريخية فنية)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون-الجزائر، د.ط، د.ت، ص142.

2-1-القصص الدينية:

هي « كلّ ما يستمد من القرآن الكريم والسنة وسيرة النبي محمد صلى اللّه عليه وسلم والصحابة والتابعين والفتوحات الإسلامية وقيام الدولة الإسلامية»[1]، فما يُؤخذ من القرآن الكريم يشمل قصص الأنبياء وأممهم والأمثال التي يضربها القرآن في شكل قصص، أمّا السيرة فتمدنا بالغزوات ومواقف الصحابة والتابعين وقصص الفتوحات التي تقدّم البطولة والتضحية المثالية.

وتنقسم القصص الدّينية إلى أربعة أنواع:

«- قصص الأنبياء مثل (آدم- نوح- صالح- إبراهيم- إسماعيل- سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم).

- القصص المتعلقة بالشعوب السابقة على الإسلام مثل (أهل الكهف- يأجوج ومأجوج- عزيز وأصحاب الجنة- أصحاب الأخدود- أصحاب الفيل).

-القصص الغيبي مثل (قصص إبليس- قصص الملائكة) .

- القصص الرمزي أو التمثيلي وهو المتعلق بعالم الحيوان مثل (قصص الغراب- هدهد سليمان- فيل أبرهة)»[2].

والقصص الدينية تعطي المعلومات اللازمة عن حقيقة الإسلام وقواعده وأصوله ومقوماته وتراثه إضافة إلى العبادات كالطهارة، الوضوء، الغسل، التيمم، الصلاة، الزكاة، الصيام، الحج، ...، والعقائد كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله...، والمعاملات كالزواج والطلاق والنفقات والمعاملات التجارية وما إلى ذلك من المادة المعرفية التي تناسب الأطفال في شتى مراحل النمو، وتعمل على ترسيخ العقيدة الدينية في نفوسهم وتهذيبهم وتقديم القدوة والمثل الصالحة التي تغرس فيهم مبادئ الإيمان.

[1] أمل خلف: قصص الأطفال وفن روايتها، ص42.

[2] المرجع نفسه، ص42،43.

2-2-القصص الشعبية:

هي« نوع من القصص مجهول المؤلف، تتناقله الأجيال، وتتناوله بالإضافة والتعديل على مَرِّ العصور والأزمان، فالقصص الشعبي قصص ينسجها الخيال الشعبي حول حدث تاريخي لشعب من الشعوب»[1]، ولا بد للقصص الشعبية من مؤلف بدأها أوّل مرّة، وتمتد روايتها شفويا، وقد يطرأ عليها تغيير إمّا بالزيادة أو النقصان. و تدور القصص الشعبية حول أحداث وأشخاص أبدعها خيال الشعب، وهي ترتبط بأزمنة وموضوعات وتجارب إنسانية ذات علاقة وطيدة بحياة الإنسان، وتستهدف تأصيل القيم والعلاقات الاجتماعية.

القصص الشعبية من أقدم الأنواع الأدبية التي قدمتها البشرية للأطفال، لأنّ من سماتها الأصالة والعراقة والصدق والجمالية، فهي قد تدخل ضمن قصص التاريخ إذا كانت مرتبطة بالواقع، وقد تدخل ضمن قصص الخرافات أو القصص الخيالية إذا لم يكن لها ارتباط تاريخي صحيح، وتمتاز بمجموعة من الخصائص منها شهامة البطل وصفاته الخلقية الرفيعة، والتشويق وسهولة الأفكار وبساطة اللغة وهي كثيرا ما تحتوي على شعر عامي مُنغّم وتسعى لإحداث تأثير في نفوس السامعين، وتبدأ عادة بعبارات مألوفة مثل كان يا ما مكان.. في سالف العصر وَالأوان[2].

فالقصص الشعبية تكون بسيطة، مفهومة، تُروى باللهجة المحلية وتهدف إلى التسلية والإمتاع وتصوير واقع شعب من الشعوب، وشخصياتها غالبا ما ترمز إلى الخير أو الشر، أمّا الحكاية الشعبية « قصة مستمدة من التراث الشعبي وتحكي عن حادثة أو أمر من الأمور له مغزى خاص بحيث يحملنا على الاعتقاد بأن ما نحكي عنه إنّما هو واقع نعيشه»[3]، فهي تهتم بالحادثة أكثر من اهتمامها بالشخصيات، عدا السِّير الشعبية التي تدور أحداثها حول شخصيات شعبية معينة.

[1] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: القصص وحكايات الطفولة، دراسة علمية وتحليلية ونقدية، ص47.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص47،48.
[3] المرجع نفسه، ص48.

2-3- القصص التاريخية:

تدور هذه القصص «حول حوادث تاريخية معينة تُبرز أبطالا معروفين في التاريخ، أو تكون حول سيرة أبطال مشهورون في التاريخ، يسجل فيها الكاتب حياة الإنسان وعواطفه وانفعالاته في إطار تاريخي، وقد يكون هدف الكاتب أحيانا تصوير فترة زمنية معينة يخلق شخوصها الكاتب»[1]، فموضوعها الأساسي مستمد من التاريخ وأحداثه ووقائعه وشخصياته، وهي أحيانا وسيلة تعليمية فعّالة أكثر من الكتب المبنية على الحقائق بخاصة إذا كانت الأحداث تقدّم من وجهة نظر الأطفال، فهي تلعب دَورًا هاما في تربية الطفل وتوعيته، فعن طريقها يُدرك الأطفال الكثير من الحقائق والشخصيات التاريخية.

2-4- القصص الاجتماعية:

هو« نوع من القصة يعالج تطور المجتمع وعلاقاته العاطفية والإنسانية والسُّمُوِ بها إلى المثل العليا أو نبذها والقضاء عليها نظرا لِمَا لها من دور سلبي في ذلك الوسط الاجتماعي»[2]، وعليه فالقصة الاجتماعية ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع وبيئته.

بما أنّ الحياة الاجتماعية تكون داخل البيت وخارجه، ففي داخل البيت تعيش الأسرة وتُبنَى علاقات الآباء والأبناء، بين الإخوة وخارج البيت يوجد الجيران، وزملاء المدرسة والعمل، وغيرهم، فهذا النوع من القصص يهدف إلى توجيه السلوك الاجتماعي، وتربية الحس الذوقي العام، والحرص على الملكية العامّة، واحترام التقاليد النافعة التي تهدف إلى حفظ الجماعية وتقريب أواصرها[3].

[1] ابراهيم أحمد نوفل: أضواء على أدب الأطفال، دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2014م، ص217.

[2] حسن عبروس: أدب الطفل وفن الكتابة، موفم للنشر، الجزائر، د.ط، 2013م، ص75.

[3] ينظر: محمد حسن عبد الله : قصص الأطفال.أصولها الفنية...روادها، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت، ص21.

2-5- قصص الخيال العلمي:

وهي « القصص التي تجمع بين العلم والخيال كما يتضح من اسمها وبعبارة أدق بين فنون الأدب ونظريات العلم وقوانينه فهي نوع من الأدب الموجه للأطفال المبني على خيال مبدع جعل من العلم والأدب وجهين لعملة واحدة وغالبا ما تدور أحداثها في الماضي المفترض أو الحاضر الخيالي أو المستقبل»[1]، فقصص الخيال العلمي تعتمد على معلومات وحقائق علمية معروفة، وذلك نتاجا للتطور العلمي المذهل، لأنّها تبدأ من النقطة التي يقف عندها العلم وفي الوقت ذاته هي الدّافع لهذا التقدم، والكاتب ينطلق منها في تخيل ما سيكون عليه المستقبل.

وهذه القصص تهدف إلى:

«- تقديم الحقائق والمعلومات العلمية بصدق وأمانة وبأسلوب مبسط وشيّق.

- نشر الثقافة العلمية بين الأطفال.

- تنمية المهارات العلمية مثل الملاحظة الدقيقة للوصول إلى قواعد عامة.

- التنبؤ بما سيكون عليه مستقبل البشر.

- تنمية الاتجاه العلمي القائم على حب الاستطلاع والفضول العلمي والتفَتُّح الذهني وتقدير جهود وأعمال الآخرين.

- الكشف عن المجهول في الكون والحياة»[2]، فقصص الخيال العلمي تكون مبنية على خيال ولكنّه خيال ممزوج بنظريات علمية هذه النظريات قد تكون منتشرة أو غير منتشرة في عصر الكاتب.

[1] أمل خلف: قصص الأطفال وفن روايتها، ص45،46.

[2] المرجع نفسه، ص 47،48.

2-6- قصص البطولة والمغامرات:

هي «القصص التي تنطوي على الشجاعة أو المجازفة أو الذكاء الحاد، ومن هذه القصص ما هو واقعي: القصص التي تعبر عن بطولة شعب أو جماعة أو فرد في مواجهة خطر دَاهِم ما، ومنها القصص البوليسية التي يؤدي فيها رجال الشرطة أدوارًا شجاعة في أداء مهماتهم كملاحقة المجرمين والفارين من وجه العدالة والقبض عليهم، ومنها ما هي خيالية وهي تلك التي تورد بطولات لا وجود لها في الواقع»[1]، فمن خلال قصص البطولة والمغامرات يستطيع الأطفال التعبير عن مكبوتاتهم ويتخطون الشعور بالخوف والتردد في مواقف الحياة المختلفة. ويتميز هذا النوع من القصص بمجموعة من الإيجابيات تتمثل فيما يلي:

«- تناسب الأطفال في عمر المغامرة والبطولة (8-12) سنة أو أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة.

- يعوّض الأولاد شعورهم بالحرمان في الحياة الواقعية عبر الهروب نحو العوالم الخيالية.

- يكتسب الأولاد مضامين هادفة تحملها لهم هذه القصص فيتحمسون لأفكار معينة أو دفاعاً عن قضية إنسانية نَبِيلَة أو من أجل إنجاز في مجال ما»[2]، وهي تستمد فكرتها من الخيال بل تنطلق من الواقع وتضيف إليه ما لم يَعتَد الطفل رؤيته في واقعه.

2-7- قصص الحيوان:

هي« القصص التي تقوم الحيوانات بدور الشخصيات فيها ومنها قصص مغامرات أو قصص بطولية أو خيال علمي»[3]، فهذا النوع من القصص يساعد الطفل على تنمية خياله واكتشاف عالم الحيوان.

[1] إيمان بقاعي: المتقن في أدب الأطفال والشباب (لطلاب التربية ودور المعلمين)، ص130.
[2] المرجع نفسه، ص130.
[3] المرجع نفسه، ص 130.

كما أنه توجد ألوان أخرى لقصص الأطفال « فهناك قصص الرأي والحيلة التي يتغلب فيها الضعيف أو الصغير الذكي على النظام الظالم القوي... وهناك قصص الرجل الخارق كالسوبرمان والرجل الوطواط .. وهناك قصص المغامرات البوليسية.. وقصص الخرافات.. والأساطير... إلخ»[1].

بالإضافة إلى:

– القصص الواقعية:

وهي« نوع أدبي تشق أحداثه من بيئة الطفل وتتسع لتشمل محيطه وواقعه بصفة عامة»[2]، فهي تستمد معظم أحداثها من واقع الطفل المعاش.

– القصص العلمية:

هي « القصص التي تتضمن بعض الحقائق والمعارف العلمية، بهدف تثبيت تلك الحقائق في ذهن الطفل. وإثارة اهتمامه للجانب العلمي والمعرفي»[3]، فمن خلالها يتمكن الطفل من اكتساب مجموعة من المعلومات والحقائق العلمية.

– القصص الخيالية:

هي « نوع من القصص تجري أحداثه المتخيلة في عصور سابقة، وأبطاله من الحيوان أو المخلوقات العجيبة(الأسطورية)، أو الجن أو السحرة، وفي هذه القصص تتجلى طبائع الشعوب والعصور»[4]، فهي تعتمد بالدرجة الأولى على الخيال في بناء موضوعها وتجسيده.

[1] أحمد نجيب: المضمون في كتب الأطفال، دار الفكر العربي، د.ط، د.ت، ص37.

[2] حسن عبروس: أدب الطفل وفن الكتابة، ص75.

[3] إبراهيم محمد عطا: عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1994م ، ص73.

[4] محمد حسن عبد اللّه: قصص الأطفال، أصولها الفنية... وروّادها، ص27.

3- أهداف قصص الأطفال:

إن ظهور القصص الموجهة للأطفال لم يَكُن من فراغ وعبث بل كان لظهورها أهداف تدفع بالدارس إلى تحقيقها والوصول إليها، وقد اختلفت هذه الأهداف وتنوّعت ويمكن تصور الأهداف الحقيقية للقصص في:

«- إثارة انبهار الأطفال والترفيه عنهم وإسعادهم، وهذا الانبهار يؤدّي دون شك إلى إثارة ذكاء الطفل وتذوُّقه للجمال الذي يزكي فيه حب الاستطلاع والكشف عن التوافق الروحي والنفسي، ولهذا فالقصة باعتبارها عملا فنّياً تهدف إلى المتعة والترفيه أولا ثم التثقيف ثانيا.

- تنمي القصة بصفة عامة الانتباه لدى الأطفال.

- تعتبر القصة وسيلة هامة لتدعيم الثقة المتبادلة بين الرّاوي والأطفال»' فالقصص لها القدرة على إبهار الأطفال وإثارتهم بتحقيق عامل الترفيه، وإذكاء روحهم وهي تنمي فيهم حب الاكتشاف والإطّلاع.

إضافة إلى ذلك فقصص الأطفال تعمل على:

«- تنمية لغة الأطفال سَماعًا وتَحَدُّثًا، قراءة وكتابة، وزيادة في الثروة اللغوية لديهم.

- تزويد الأطفال بالمعلومات العامة والحقائق المختلفة عن المجتمع الذي يعيشون فيه، وعن العالم من حولهم.

- تزويدهم بالقيم والفضائل، وتنفيرهم من الرّذائل والصفات المذمومة.

- تدعيم عقيدة الأطفال، وإعطائهم فكرة واضحة عن الدين والوحدانية وربطهم بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

- تزويد الأطفال بالعادات الصحيحة السليمة التي تمكّنهم من النمو الجسدي السليم »[1].

[1] انشراح إبراهيم المشرفي: أدب الأطفال، مدخل للتربية الإبداعية، ص57.

فهي تعمل على إمدادهم بالمعرفة والفهم وتكوين القيم والمعتقدات الخاصة بكلّ طفل منهم، كما تساعدهم على إنماء علاقاتهم داخل البيئة التي يعيشون فيها.

وفي هذا المجال ذكرت "هدى قناوي" مجموعة من الأهداف التي تسعى إليها قصص الأطفال منها:

«- تنمية خيال الطفل: حيث تتيح القصص للأطفال أن يطوفوا على أجنحة الخيال في شتى العوالم. ويلتقون بأشخاص قد يشبهونهم، أو قد يُسعدهم التشبّه بهم.

- تنمية العواطف والانفعالات: القصص التي تدور حول أفكار وشخصيات وحوادث خارجة عن نطاق الخِبرة الشخصية للطفل، تعتبر مصدرا مهما لتنمية انفعالاته»[1]، فمن خلال القصص يكتسب الأطفال مجموعة من القيم والأفكار والحقائق الجديدة توقظ في أذهانهم مختلف الأحاسيس، كما تثير تفكيرهم وتجلب انتباههم.

4- عناصر قصة الأطفال:

قصة الأطفال شكل من أشكال الأدب الذي تحبّه نفوس الأطفال لأنّ فيه مُتعة وفائدة وجَمالًا لهم، ولهذا الفن عناصر أساسية هي:

4-1- الفكرة أو الموضوع:

هي « التي دعت إلى الكتابة للطفل، بحيث تدور الفكرة، والموضوع على حدث تاريخي أو اجتماعي، أو علمي، أو ديني،...إلخ، حيث يُطلق على القصة ويُسمى بها، وتسهم بصفة عامة في بناء شخصيته بكافة المقومات السلوكية الصحيحة»[2]، فعلى الكاتب الذي يكتب للطفل أن يستوحي أفكاره من عالم الأطفال واهتماماتهم وأن تُصاغ تلك الأفكار بصورة واضحة، بحيث تجلب انتباه الطفل وتثير اهتمامه.

[1] انشراح إبراهيم المشرفي: أدب الأطفال، مدخل للتربية الإبداعية،ص 58،59.

[2] عبد الحميد محمد عامر: أدب الأطفال في ليبيا، دراسة في مضمون القصة، دار الكتب الوطنية، بنغازي-ليبيا، ط1، 2006-2007م، ص180.

4-2- الأحداث:

هي « تلك الوقائع الدرامية التي تقوم بها شخصيات القصة، التي تتفرّع إلى أحداث أو وقائع ثانوية أخرى تُبرز الفكرة، أو موضوع القصة »[1]، فالأحداث مجموعة من الأفعال والوقائع التي تدور حول موضوع عام للقصة.

4-3- الشخصيات:

هذا العنصر له أهمية في القصة وهو« بعد مهم من أبعاد أية قصة، بل ربما يكون المحور الأساسي في معظم قصص الأطفال، ولذا لا بد من بدل جهد المبدع لرسم شخصيات القصة بعناية، بحيث تحقق أهداف القصة. وتتناسب مع الأحداث، تتصرف وتتحرك وفق ما تقتضيه طبيعة الحياة الواقعية»[2]. فشخصيات قصص الأطفال هي المحرك الرئيسي للأحداث والوقائع، وقد تتنوع هذه الشخصيات« فبعضها يُؤخَذُ من التاريخ، وبعضها من المجتمع المعاصر، وبعضها من عالم الطفل ذاته. وقد تكون الشخصية حقيقية أو رمزا قريبا من الحقيقة، وقد تكون من عالم الإنسان، وقد تكون من عالم الحيوان، أو عالم النبات، فالكون كله مجال رَحب لاختيار الشخصيات»[3]. فالشخصية في قصص الأطفال قد تكون إنسانا طفلا كان أم راشدا، أو حيوانا أو طائرا أو نباتاً أو جمادًا، فإذا كانت الشخصية إنسانا وَجُبَ عليها أن تكون شخصية منطقية واقعية تُخطئ وتصيب، تنجح وتفشل، تحب وتكره، وإذا كانت الشخصية حيوانا أو نباتا أو جمادًا فإنّه من واجب الكاتب أن يُنطِقها ويحركها ويُسقط عليها صفات الإنسان.

[1] عبد الحميد محمد عامر: أدب الأطفال في ليبيا، دراسة في مضمون القصة، ص180.

[2] محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1996م، ص219.

[3] المرجع نفسه، ص220.

4-4- بيئتا الزمان والمكان:

البيئة هي« الوسط الطبيعي التي تجري في إطاره أحداث القصة، وتتحرك فيه شخصياتها، فحوادث القصة حدثت في زمان ومكان لهما خصائصهما ومؤثراتهما»[1]، فلكلّ قصة زمان ومكان تنتمي إليهما وهما الوسط الذي تتحرك فيه شخصيات القصة.

4-5- الحبكة:

فحبكة القصة هي ما يحدث فيها من حوادث، ومفهوم الحُبكة « أن تكون حوادث القصة وشخصياتها مرتبطة ارتباطا منطقيا يجعل من مجموعها وحدة ذات دلالة محددة»[2]، فشخصيات القصة وأحداثها يجب أن تكون مرتبطة بطريقة منطقية ومقنعة بحيث تجعل منها وحدة متماسكة الأجزاء، والحبكة تعتبر عنصرا مهما في كلّ عمل قصصي لكونها« الخيط الذي يمسك بنسيج القصة وبنائها معا، ويجعل القارئ توّاقًا إلى متابعة قراءتها»[3]، فالحبكة الجيّدة لأيّ عمل قصصي هي تلك المنسوجة بعناية كبيرة ودقّة ومهارة فائقة، وتوفّرت فيها مجموعة من السمات منها:

« أن ترتبط أحداث القصة وشخصياتها، وما تتّخذه الشخصيات من قرارات ارتباطا منطقيا، وأن تتضمن القصة تخطيطا للأحداث ينتهي إلى قمة الحدث الدرامي، أو ما يسمى بالعقدة، ويشعر القارئ بالرّضا والارتياح أو بالسعادة »[4]، وهذه السمات يجب عليها اتخاذ البساطة في حبكة القصة الموجهة للطفل بحيث لا تحتوي القصة على حوادث معقدة قد لا يستطيع الطفل فهمها، وكذلك فإن أحداث القصة يجب أن تكون متسلسلة ومرتبطة بعضها ببعض في إطار منطقي واضح ومفهوم.

---

[1] انشراح إبراهيم المشرفي: أدب الأطفال، مدخل للتربية الإبداعية، ص55.

[2] عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط9، 2013م، ص104.

[3] علي الحديدي: في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلومصرية، ط4، 1988م، ص121.

[4] المرجع نفسه، ص121.

4-6- الأسلوب:

هو كل ما « يتضمن المعجم الذي يستخدمه الكاتب لغرض إظهار القصة إظهارا واضحًا، ولا بد أن يتنوع الأسلوب بحسب الفئة العمرية للطفل، وبحسب البُعد الاجتماعي للشخصية، وذلك متعلّق بحوارها الخارجي مع بقية الشخصيات كما يجب أن يتضمن الأسلوب، إضافة كلمات جديدة إلى ذهن الطفل »[1]، فعلى الكاتب الذي يكتب لفئة الأطفال أن يكون على دراية ومعرفة بالقاموس اللغوي للطفل في مختلف مراحله العمرية.

ومن شروط الأسلوب في مرحلة الطفولة « البعد عن الألفاظ الغريبة والصعبة، التي لا تتناسب مع الطفل الموجه إليه العمل الأدبي، ولكن ذلك لا يمنع من استعمال بعض المفردات الصعبة- نِسبيًّا- وسط سياق يسمح للطفل بفهم معناها، واكتساب خبرة جديدة بواسطتها، وزيادة ثروته اللغوية باستمرار من خلال القراءة »[2]. فالمؤلف يجب أن يَحرِصَ على استعمال الألفاظ الفصيحة، ويبتعد عن استعمال الكلمات العامية أو الأجنبية لأنّ ذلك يُحدِثُ خلَلًا وتشويها في بناء المعرفة اللغوية لدى الطفل، وعليه أيضا أن يختار الأسلوب المناسب للطفل حسب المرحلة العمرية، فلا يلجأ إلى الغموض والالتباس والأحداث المعقّدة التي يصعب على الطفل فهمها. ولأسلوب كتابة القصة عدّة طرق« الطريقة المباشرة، وهي التي تتم فيها عملية السرد خارج أحداث القصة، وفي هذا النمط تغيب شخصية الكاتب عن مسار الأحداث، وطريقة السرد الذاتي، وتتم عملية السرد فيها عن طريق إحدى شخصيات القصة، طريقة الوثائق، وفيها تتم عملية السرد عن طريق عرض مجموعة من الخطابات، أو اليوميات أو الوثائق المختلفة»[3]، ونجاح الكاتب في أي طريقة من هذه الطرق يتجلّى من خلال اختياره لأسلوب العرض المناسب ليكون ذا أثر فعّال في نفس القارئ.

[1] عبد الحميد محمد عامر:أدب الأطفال في ليبيا، ص182.

[2] محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص221،222.

[3] عبد الحميد محمد عامر: أدب الأطفال في ليبيا، ص182 ،183.

5- أهمية قصص الأطفال:

تعد القصة أحد الأساليب الفعّالة في التثقيف المعرفي والتنشئة الاجتماعية لدى الأطفال، وقد حظيت بأهمية بالغة على مر العصور، فهي تحمل خبرات الإنسان وتجاربه وتنقلها إلى الآخرين، معبّرة عن حقائق مجرّدة كما هي، وفضلا عن كل ذلك فإن القصة « تزود الأطفال بالثروة اللغوية، وتمدّهم بمختلف الأساليب وتغني حصيلتهم بالمفردات والتراكيب وتكسبهم مختلف أنواع المعارف عن الناس والطبيعة وظروف المجتمع، وتزوّدهم بمعلومات عن التطور العلمي والتكنولوجي وعن الأدب والتاريخ والجغرافيا والاجتماع والعلوم والسياسة»[1]، فمن خلال القصة يكتسب الطفل زادا معرفيا، فهي المدخل الأساسي في النمو الفكري والمعرفي للطفل، ولها دور مهم وفعّال في إثراء الجانب الفكري من خلال «القدرة على توجيه سلوكه، وإثارة مشاعره بشكل إيجابي وفعّال، لترسُم معالم شخصيته، وتوسّع مداركه العقلية، وتغذي احتياجاته الرّوحية، فهي تَرهِفُ الحواس، وتغذي العواطف، وتعرّفه بطبيعة حياته الاجتماعية»[2]، فالقصة الموجهة للأطفال توسّع قدراته العقلية التخيّلية الفائقة من خلال أسلوبها الشّيق والمثير، وروعة وجمال كلماتها التي تجعل الطفل الصغير قريبا من عالم وواقع الكبار.

ثانيا- القصة الموجهة للطفل:

تعتبر قصص الأطفال من أهم المصادر الثقافية، وذلك لما تتمتّع به من قدرة على جلب انتباه القارئ الصغير، فقصص الأطفال تختلف في كثير من الأحيان في الخصائص والسّمات عن القصص الموجهة للكبار جرّاء الاختلاف الذي يطرأ على القصص الموجهة للأطفال في أسسها وقواعدها ومناهجها التي تتوافق مع القاموس اللغوي في المقام الأول بالدرجة الأولى نظرا لأهمية قصص الأطفال ودورها في تطوير وتنمية الجوانب المختلفة للطفل في شتى مراحل النمو العمرية، فبعد أن كانت القصة على «شكل حكايات وأساطير تناقلتها الألسن جيلا

[1] أمل حمدي دكّاك: القصة في مجالات الأطفال، ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د.ط، 2012م، ص14.
[2] عبد الحميد محمد عامر: أدب الأطفال في ليبيا، ص176.

بعد جيل، وأوّل ما ظهر الاهتمام بها كان في الغرب في القرون الماضية»[1]، فالقصص الموجهة للطفل كانت مجرد حكايات تلقيها وترويها الأمهات والجدّات على أطفالهن على مرّ السنين جيلا بعد جيل.

1- في العالم:

ففي العالم ظهر الاهتمام بالقصة الموجهة للطفل في القرنين الماضيين في كل من أوروبا وأمريكا، ثم في أنحاء وأرجاء العالم كلّه فنجد في:

فرنسا كان الاهتمام بأدب الطفل عموما والقصة المكتوبة للأطفال على وجه الخصوص، فظهرت عام 1697م مجموعة قصصية للأديب " تشار بيرو" charles perrault" تحت عنوان : "حكايات أمي الأوزة": «contes de maman l'oie » والتي ضمّت عددا من القصص منها "سندريلا والجميلة النائمة"، " الجنّية والقط في الحذاء الطويل"[2]، إلاّ أنّه لم ينسب هذه المجموعة القصصية إليه.

وبعد أن نالت هذه المجموعة شهرة واسعة وإقبالا كبيرا، أصدر المؤلف مجموعة أخرى اسماها "أقاصيص وحكايات الزمان الماضي"لكنه نسبها إلى نفسه، وكان لهذه المجموعات تأثيرا كبير وفعال في حكايات الأطفال في كثير من البلدان الأوروبية الأخرى، وفي القرن الثامن عشر جاء" جان جوك روسو" « Jean Jacques Rousseau» وبدأت الكتابة للأطفال تنتشر متأثرة بترجمة" ألف ليلة وليلة"، وبعد ذلك ظهرت أوّل صحيفة للأطفال في كثير من البلدان الأوروبية مابين عامي 1748-1791م ورمز لصاحبها بإسمه بعبارة "صديق الأطفال"[3]، وقد اتّسمت الكتابات في هذه الصحيفة بالبساطة والسهولة والوضوح.

[1] إبراهيم أحمد نوفل: أضواء على أدب الأطفال، ص214.

[2] ينظر: العيد جلولي: قصص الأطفال بالجزائر، دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال ، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2003م، ص24، 25.

[3] ينظر: محمد حسن بريغش: أدب الأطفال، أهدافه وسماته، ص62.

وبعد وفاة بيرو «perrault » ظهرت الكاتبة " لوبرانس دي بومون" * «Le prince de Beaumont» التي كانت تدرس الأطفال في فرنسا، وكتبت عددا كبيرا من القصص الموجهة للأطفال أهمّها "مخزن الأطفال"[1]، إلاّ أن أسلوبها كان يتّسم بالركاكة مما جعل محاولاتها كلها تندثر.

أمّا في انجلترا فقد« كانت الكتابات للأطفال ممزوجة بالنصح والوعظ والإرشاد، وتحديد الواجبات، والاهتمام بالتهذيب والإصلاح أكثر من اهتمامها بإيقاظ عقل الطفل وإثارة اهتمامه»[2]، فقصص الأطفال كان يغلب عليها الطابع أو الباعث الدّيني.

ولذلك نشر عدد من الكتب مثل "وصية لابن" ،"التحدّث للأطفال"،"كتابات البنين والبنات"، "الرموز المقدّسة"، مما أدى إلى ظهور الكتب الدّينية التي تدعوا إلى الترغيب والتخويف وكذا الحكم والمواعظ، ومن أبرز كُتّاب القصة الموجهة للأطفال في انجلترا نذكر : جون نيوبري" «John Newbery» وهو صاحب المكتبة الشهيرة التي خصصها للأطفال والتي ضمت القصص والأساطير والحكايات والخرافات في كل من انجلترا وأمريكا، وبعده ظهرت "ماريا إدجورت"« Maria adjort» وهي أفضل راوية لحكايات الأطفال، وكتبت الحكايات التهذيبية التي مهدت للحكايات الواقعية، وفي أوائل القرن التاسع عشر ظهر الكاتب "تشار لامب" «charles Lamb »** الذي ثار على الأسلوب التعليمي في كتب الأطفال[3]، وأغلب قصصه ممتعة للأطفال.

وبالنسبة إلى الدنمارك عُدَّ الأديب "هانز كريستان أندرسون"« Hans christian Andersen»(1805-1875م) رائد الأدب الأطفال في أوروبا[4]،إلا أنّ كتابته الأسطورية اتسمت «بفكرتها الإنسانية التي تقدّس الطبيعة والحياة، بمضمونها المتصل بالتجربة الواقعية، وقالبها الجميل المتكامل، أما الفكرة

*في الأصل كاتبة فرنسية صاحبة القصة المشهورة :" الجميلة والوحش".

[1] ينظر: العيد جلولي: قصص الأطفال بالجزائر، دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال، ص25.

[2] محمد حسن بريغش: أدب الأطفال، أهدافه وسماته، ص63.

**كاتب انجليزي من مواليد 10 فبراير 1775م، أصبح مشهور بسبب مقالاته العلمية والشخصية ونقده الأدبي.

[3] ينظر:المرجع نفسه، ص64.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص65.

فكانت تستمد قوّتها من الملاحظات الصغيرة الدّقيقة لهذا العالم الملموس، ومن أحداث الحياة التي قد تبدوا للآخرين غير هامّة»[1]، فأساطير "أندروسن" «Andersen» ذات نزعة إنسانية خالصة ومضمون واقعي في قالب فني جميل، إلا أنّ أدب الأطفال في الدانمرك يشهد «ازدهار منقطع النّظير بين الجناس الأدبية الأخرى. وتحتل القصة مكانة مرموقة بين الكتّاب، ويأتي الكاتب أولي لوندكيار كغارد (1940-1979م) على رأس الكتّاب المهتمين بقصص الأطفال، ومن قصصه " طرزان" و"هوجاو البساط الطائر" و"فرجيل الصغير" و"أنا الجد واللّتين أبوك"»[2].

أمّا في أمريكا فـ«كانت عنايتها بأدب الأطفال بعد أن وصلتها مجموعات من أدب الأطفال من دول أخرى، ولكنّها طوّرت هذا الأدب ووصلت إلى المكانة التي لم يصل إليها بلد آخر، ولقد كان تطوير الكتابة للأطفال على يد "صمويل جودريتش" الذي نشر " حكايات بيتربيلي" في عام 1827م وكتب أكثر من مائة مؤلف للأطفال عن التاريخ الأمريكي »[3]، فأدب الأطفال في أمريكا كان متأثرا بالأدب الانجليزي، وبعدها تطوّر وازدهر واتّسع ووصل إلى مكانة لم يصل إليها في بلد آخر.

وبالنسبة إلى ألمانيا فقد بدأت القصص على شكل خطابات خرافية في القرن الثامن عشر، وكانت هذه الحكايات أقرب للكبار منها إلى عالم الأطفال، ومن بين هذه القصص مجموعة " موزويس" «Musus»[4] . وهي عبارة عن حكايات ذات عناصر خيالية يتخللها مغزى أخلاقي، وبعدها « ظهرت مجموعة " جوته". ويختلف جوته عن موزويس ومعاصريه في أنّه لم يكتُب الخرافة للحكاية ذاتها، وإنّما لمغزى عميق تخفيه بين سطورها فكانت الخرافة عنده هي الحِكمة بعينها»[5]، وهي مجموعات قصصية كانت تُكتب للكبار.

---

[1] علي الحديدي: في أدب الأطفال، ص54.

[2] العيد جلولي: قصص الأطفال بالجزائر، دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال، ص31.

[3] محمد حسن بريغش: أدب الأطفال، أهدافه وسماته، ص66، 67.

[4] ينظر: العيد جلولي: قصص الأطفال بالجزائر، دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال، ص34.

[5] علي الحديدي: في أدب الأطفال، ص53.

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية وبعد تقسيم ألمانيا اشتدّ التنافس بين الألمانيتين حول الإهتمام بالطفل، ففي ألمانيا الغربية وبجامعة غوتيه بفرنكفورت تَمَّ تأسيس مركزا خاصا بأدب الأطفال[1]، فالقصص الموجهة للأطفال تُشكّل لَبنة أساسية مهمة في مكتبة الأطفال.

أمّا في ألمانيا الشرقية فقد خصصت الجامعات فروعا وبرامج خاصة بأدب الأطفال، مما شجع الأدباء على الاهتمام به عموما وبالقصة على وجه الخصوص[2].

أمّا في بلدان أوروبية أخرى وفي إيطاليا يعدّ الكاتب "إيتالو كالفينو"* «Italo Calvino» من المهتمين بقصص الأطفال، وأيضا "جين روداري"**«Gianni Rodari »، وله قصة تحت عنوان "جيب في جهاز التلفزيون"***[3]،وقد اتّسمت القصص الموجهة للاطفال بالواقعية.

وفي تشيكوسلوفاكيا «يُعدّ "بوهميل ريها" ****«Bohumil Riha» رائدا لأدب الأطفال بما نشره من قصص للأطفال، وقد أمضى سنين طويلة من عُمره في خدمة أدب الأطفال وتنظيم المؤتمرات المتعدّدة في سبيل هذا الأدب»[4]، وقد اتخذت هذه المؤتمرات لمسة ذات طابع عالمي.

وفي إسبانيا ظهرت القصة الموجهة للأطفال مع ظهور مجلّة " جازيتا دي لونينو" عام 1798م، إلا أنّ القصة الموجهة للأطفال قد تطورت في النصف الثاني من القرن العشرين، ومن اللّذين احتلوا مكانة مرموقة في

[1] ينظر: العيد جلولي: قصص الأطفال بالجزائر دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال، ص35.

[2] ينظر: محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال، ص20.

*كاتب وصحفي وناقد روائي إيطالي، ولد في كوبا ونشأ في سان ريمو بايطاليا، اهتم في الستينات بالمدارس النقدية والفلسفية الجديدة.

**يعدّ رائدا لأدب الأطفال في العصر الحديث، حصل على ارفع جائزة في أدب الأطفال: جائزة هانس كرستان أندرسن العالمية.

***وهي حسب المهتمين قصة شبيهة بقصة : "أليس في بلاد العجائب" وقصص أخرى كذلك.

[3] ينظر: العيد جلولي: قصص الأطفال بالجزائر، دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال، ص36، نقلا عن: محمد جمال عمر وآخرون: المدخل إلى أدب الأطفال، ص28، وسعيد أحمد حسن: أدب الأطفال ومكتباتهم، ص32، وهيفاء خليل شرايحة: أدب الأطفال ومكتباتهم، ص24.

****كاتب قصص أطفال تشيكي

[4] العيد جلولي: قصص الأطفال بالجزائر، دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال، ص36.

الأدب الاسباني نذكر الروائية " آنا ماريا ماتوت"*«Ana Maria Matute»، ولها مجموعة من القصص تذكر منها" بلاد الأردوان"، " الأخير"، "الجرادة الخضراء"[1].

أمّا بالنسبة إلى روسيا والاتحاد السوفياتي فقد عَنِيا عناية كبيرة بثقافة الطفل عموما و أدبهم على وجه الخصوص، وقد عبّر أدب هذا الإتحاد عن روح المجتمع الاشتراكي وواقعه، كما انتقد المجتمعات الاشتراكية والإقطاعية نقدا لاذعًا وفي مقابل ذلك دعا إلى نشر المحبّة والأُلفة والتعاون بين المجتمع[2].

ففي روسيا ظهرت أوّل مجموعة قصصية مكتوبة للأطفال تحت عنوان " أساطير روسية" وهي مستلهمة من العادات والتقاليد الروسية، وقد اهتم الكُتّاب اهتماما كبيرا بهذه القصص، ومن هؤلاء نذكر " إيفان كريلوف"**«Ivan Krylov» الذي اشتهر بكتابته قصصا على ألسنة الحيوانات، ونجد أيضا الأديب "ألكسندر بوشكين"***« Alexsandre pouchkine» الذي كتب حكايات شعرية للأطفال تحت عنوان " الصياد والسمكة"****، وأيضا "ليون تولستوي" *****«Léon tolstoi» الذي كتب قصصا تهدف إلى زرع المحبة والسلام، كما كتب : مكسيم غوركي"******«Maxime Gorki» كُتب للأطفال

*كاتبة وصحفية اسبانية، من مواليد 26 يوليو 1925م في برشلونة باسبانيا، كما أنّها ثالث امرأة حصلت على جائزة

[1] ينظر: العيد جلولي: قصص الأطفال بالجزائر، دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال، ص37، نقلا عن: محمد جمال عمر وآخرون: المدخل إلى أدب الأطفال، ص29،30.

[2] ينظر: هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، ص 108.

**أفضل كاتب روسي، من مواليد 13 فبراير 1769م، في السابق كان يعمل ككاتب مسرحي وصحفي

***شاعر وكاتب مسرحي وروائي، من مواليد 06/حزيران/يونيو/1799م. بموسكو، ويُلقّب بأمير الشعر الروسي وشاعر روسيا القَومي الذي أسهم إسهاما ضخما في تأسيس اللغة الأدبية الروّسية المعاصرة.

**** هي حكاية من حكايات ألكسندر بوشكين الشهيرة، يعرفها كل الأطفال الرّوس ويطلقون عليها حكاية " السمكة الذهبية"، وهي الآن بين أيدي الطفل العربي بعنوانها الأصلي، "حكاية الصياد والسمكة".

***** مؤلف وكاتب روسي، له العديد من الأعمال الأدبية التي تُعدّ من بين الأعظم على مرّ التاريخ.

****** يعد من أشهر الكتاب العالميين وأحد الأسماء اللامعة في تاريخ الأدب الروسي، كان أديبا وروائيا وقاصا وكاتبا مسرحيا، صاحب الرواية الشهيرة التي سماها رواية الأم.

منها كِتاب "طفولي" وكتاب "غاريبادي" وكان يقول:" ينبغي أن نكتُب للأطفال كما نكتب للكبار بل أفضل"[1]، فالكتابة يجب أن تشتمل كل من الأطفال الصغار والكبار أيضا.

2- في الوطن العربي:

تعتبر القصة الموجهة للطفل لونا من ألوان الأدب العربي الجديد الذي لم يظهر إلا بعد احتكاكه بالآداب الغربية الحديثة.

ففي مصر بدأ الاهتمام بأدب الأطفال على يد " محمد علي باشا" حاكم مصر، وكان " رافع الطهطاوي" من الكُتّاب الأوائل اللذين اهتموا بأدب الأطفال عموما والقصة الموجهة للأطفال خصوصا، ومن أبرز أعماله المترجمة كتاب " حكايات الأطفال"[2]، وهو أوّل كتاب قام بترجمته إلى الأطفال باللغة الانجليزية، كما نجد " محمد عثمان جلال" الذي ترجم الكثير من الأعمال عن الفرنسية منها حكايات "أيسوب" «Aseop» في كتاب سمّاه "العيون اليواقظ في الحِكم والأمثال والمواعظ" وعدد هذه الحكايات مئتي (200) حكاية مترجمة إلى العربية. والبعض الآخر منها مترجم باللهجة العامية[3].

كانت هذه الحكايات تحكي عن الناس والحيوان، وبعده جاء " إبراهيم العرب" الذي ألّف كتابا ضمّ قصصا خرافية على ألسنة الحيوان سمّاه "أدب العرب" وسلك فيه منهج: لافونتين"*«la fontaine» ومع حلول القرن العشرين بدأ الاهتمام بأدب الأطفال على أيدي مجموعة من الشعراء حيث كانت جل محاولاتهم تتم في إطار القصة، وقد أطلق عليها فيما بعد بالقصة الشعرية[4].

[1] ينظر: العيد جلولي: قصص الأطفال بالجزائر، دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال، ص38،39.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص40 ،41، نقلا عن: هيفاء خليل شريحة: أدب الأطفال ومكتباتهم، ص27،28.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص41،42، نقلا عن: عبد العزيز مقالح: " الطفل في الأدب العربي"، بحوث ومقالات مؤتمر الأدباء العرب العاشر المنعقد في الجزائر بين 75/04/25 و 75/05/03، ص696.

*يعتبر أشهر كاتب قصص خرافية، القصص التي تدور أحداثها على ألسنة الطيور والحيوانات، من مواليد 08 يوليو1621م/ 13 أبريل 1695م

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص42.

ومن هذا المنطق قدّم شوقي ديوانا للأطفال*، والذي « بلغت قصائده ستًّا وسبعين قصيدة منها ثلاث عشر منظومة، وإحدى وستين قصة، وقد صنّفها على أساس موضوعي إلى قصائد تتحدث عن الجدة والأم والأخ والأبناء، والأناشيد والأغاني، ثم قصائد توظف سفينة نوح، وقصائد توظّف ما عرف عن سيدنا سليمان من معرفة للغة الطيور، ثم قصائد عن الأسد، وقصائد عن الثعلب، ثم الكلب، والقط والحمار، ثم العصفورة والغراب. والنمل، والنحل، والفيل...»[1]، وهذه المجموعة من القصص تُوظف شخصيات على ألسنة الحيوانات والطيور.

أما « في عام 1914 م ترجم (أمين خبرت الغندور) مجموعة قصص (كنوز سليمان) للكاتب الإنجليزي (راند هاجرد) وقررته وزارة المعارف على طلبة المدارس»[2]، وبعد "أمين خِبرت الغندور" يأتي "محمد الهراوي" الذي يعدّ في مقدّمة الشعراء في مجال الكتابة للأطفال، وأوّل ما كتبه "الهراوي" للأطفال «منظومات قصصية بعنوان«سمير الأطفال للبنين» عام 1922م، ثم «سمير الأطفال للبنات» 1924م في ثلاثة أجزاء، ثم«أغاني الأطفال» في أربعة أجزاء.. وكتب قصصا نثرية كثيرة »[3]، وقد اتّسمت هذه القصص ببساطة وسهولة العبارة. واتضاح المعنى وجمال ورونق الأسلوب.

ثم جاء كامل الكيلاني**« الذي يُعِدّ بحق الأب الحقيقي للقصة المكتوبة للأطفال في الأدب العربي الحديث، وقد عني بهذا الأدب عناية فائقة، فألف، وترجم، واقتبس وبسّط كتب الكبار فقدّم للطفل العربي ما يربو على مائتي قصة»[4]، وبهذا اعتبر من الأدباء المصريين الكبار الذين خصصوا أعمالهم وإنتاجاتهم الأدبية للأطفال .

*صدر هذا الديوان عن دار المعارف بالقاهرة سنة 1984م، وقام بجمعه وإعداده والتقديم له الأستاذ عبد التواب يوسف، وقد تضمن هذا الديوان ما كان موجودًا في الجزء الرابع من الشوقيات وما تضمنته الشوقيات المجهولة.

[1] سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال، ص145.

[2] محمد حسن بريغش: أدب الأطفال، أهدافه وسماته، ص83.

[3] المرجع نفسه، ص84.

**كامل كيلاني إبراهيمي، يتصل نسبه بالشيخ عبد القادر الكيلاني (الجيلالي)، ولد في 1897/10/20م، بحي القلعة بالقاهرة في أسرة محافظة، حفظ في المكتب ثم اتجه إلى المدرسة فدخل مدرية أم عباس 1907م.

[4] العيد جلولي، قصص الأطفال بالجزائر، ص45، 46.

ثم ظهرت مجموعة كبيرة من الكتاب المصريين الذين توجّهوا بقصصهم للأطفال ونذكر منهم « محمد عطية الأبراشي فقد ترك بدوره نحو ستين أقصوصة أو حكاية مخصصة للأطفال ضمتها مجموعتان أولى وثانية، وقد أراد بهذا التقسيم مراعاة السهولة والصعوبة، حيث خصص المجموعة الأولى للأطفال الذين هم دون العاشرة وقصر المجموعة الثانية على من هم بين الحادية عشرة والرابعة عشرة»[1]، إضافة إلى "محمد عطية الأبراشي" نجد «نعمة طعيمة إبراهيم الذي أصدر سنة 1982م قصة " الأميرة والفتاة الفقيرة"، ومنهم " محمد عبد المطلب" الذي كتب سلسلة " الروايات العربية" سنة 1929م»[2]، وبعد كلّ هذا شهدت القصة المكتوبة للأطفال في مصر تطورا كبيرا وواسعا، واهتماما ملحوظا من طرف العديد من الكتاب الأدباء أمثال«عبد الحميد جودة السّحار، وعبد التواب يوسف، الذي قدّم عددا كبيرا من الكتب في أدب الأطفال نقدا وإبداعا، ومنهم أحمد نجيب الذي ألّف مجموعة من القصص للأطفال»[3]، إضافة إلى هؤلاء هناك كوكبة أخرى من كتّاب القصة الموجهة للأطفال ونذكر منهم «محمد أحمد برانق، عبد اللطيف عاشور، ومحمد سليم، عطية زهري، أحمد مختار البرزة، وإبراهيم عزوز، ووصفي آل وصفي، وأحمد نجيب، ونبيلة راشد، وجمال أبو رية، وإبراهيم شعراوي، ونادر أبو الفتوح، وأحمد بهجت»[4]. وغيرهم من الكتّاب الذين أسهموا بشكل كبير بإبداعهم في هذا المجال.

وبالنسبة إلى سوريا فقد نشأت القصة المكتوبة للأطفال في ظل المدارس وكان الغرض منها التعليم والتهذيب والحث على القيم والفضائل والتمسك بها، والقصة لم تظهر بشكل بارز إلاّ في السنوات العشرين الماضية، حيث أثبت عدد من الكتّاب مقدرتهم على الكتابة للأطفال بعد أن أصابوا نجاحا كبيرا في كتابة القصة للكبار، ومن الكتّاب السوريين في هذا المجال بعد "زكريا تامر" نذكر "عادل أبو شنب" و"مراد السباعي" وله

[1] محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال، ص46.

[2] العيد جلولي: قصص الأطفال بالجزائر، دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال، ص48.

[3] المرجع نفسه، ص49.

[4] محمد حسن بريغش: أدب الأطفال، أهدافه وسماته، ص86 ،87.

مجموعة قصصية تحت عنوان " هدية عيد الأيام" و"نصر الدّين البحرة" في مجموعته القصصية الموسومة بـ"أغنية المعول"، وأيضا " ياسين رفاعية" وله مجموعة قصصية بعنوان " العصافير تبحث عن الوطن"[1].

وقد برزت في سوريا مجلات كثيرة للأطفال، حيث قام الأستاذ " رضوان دعبول" صاحب مؤسسة الرسالة بإصدار مجلة متخصصة للأطفال تحت اسم مجلّة " أروى" وقام أيضا بإصدار مجموعة كبيرة من السلاسل والقصص، إضافة إلى الأشعار الخاصة بالأطفال[2]، وغيرها ولعلّ المقام يطول بنا إذا أحصينا جميع الذين كتبوا للأطفال في سوريا، لذا نكتفي بذكر البعض منهم فقط أمثال «محمد حسن الحمصي ، عبد القادر الحدّاد، ويحي الحاج يحي، عيسى فتوح، ميخائيل عيد، سمر روحي الفيصل، فيصل بسام ملص، مراد السّباعي، أسامة دعبول. عبد اللطيف الأرناؤوط »[3]. وغيرهم من الكتّاب القصّة الموجهة للأطفال، وكان من أبرز الوجوه المهتمين بأدب الأطفال في سوريا « الشاعر سليمان العيسى* الذي يعدّ بحق أبرز الوجوه في هذا المجال فقد كرّس معظم إنتاجه الأدبي للأطفال »[4]، حيث خصّ وكرّس حياته لخدمة أدب الأطفال.

وأما في الأردن وفلسطين فكان من الأوائل الذين كتبوا قصصا للأطفال الأستاذ " راضي عبد الهادي" الذي كتب " خالد وفاتنة"، والأستاذ "عيسى الناعوري" الذي كتب قصة "نجمة اللّيالي السعيدة"، أمّا إبراهيم البوارشي" فكتب مجموعة من أناشيد للأطفال، إضافة إلى "روكسي العزيزي" الذي كتب عن التاريخ الحديث، بينما " محمد إسعاف النشاشيبي" فقد جمع مجموعة من أناشيد الأطفال، و "إسحاق موسى الحسيني" ورفاقه فقد أصدروا بعض القصص، أمّا كلّ من " يوسف هيكل" و"عبد الرؤوف المصري" و"فايز علي الغول" فقد كتبوا حكايات وقصصا من التراث والأساطير الشعبية، وكتب "حسين فريز" و"واصف فاخوري" بعض الكتب، وهناك مجموعة من

[1] ينظر: العيد جلولي: قصص الأطفال بالجزائر، دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال، ص50.

[2] ينظر: محمد حسن بريغش: أدب الأطفال، أهدافه وسماته، ص90.

[3] العيد جلولي: قصص الأطفال بالجزائر، ص 51 ،52، نقلا عن: عيسى فتوح: " أدب الأطفال في سورية: نشأته وتطوره"، مجلّة الموقف الأدبي، سوريا، العدد 95 (1979م)، ص51.

*شاعر سوري ولد سنة 1921م، تلقى ثقافته الأولى على يد أبيه، فحفظ القرآن والمعلّقات، أتم تحصيله العالي في دار المعلمين العالية ببغداد.

[4] المرجع نفسه، ص52.

القصص تمثّلت في " عز الدين القسام"، "سر القنابل الموقوتة"، "قافلة الفداء"، " الزمن الحزين" ،"رحلة النضال"، "منقذ القرية" ،"صائم في سجن عكا"،"أسد فوق حيفا"، كفر قاسم" للكاتبة "روضة الفرخ الهدهد"، وهي قصص في جلها تتحدث عن المجاهدين في فلسطين، وللأستاذ "يوسف العظم" عدد من الكتب للأطفال منها "أناشيد وأغاريد"[1]، التي تهدف إلى تربية الطفل على الفِطرة والعقيدة الصحيحة والسلوك الإسلامي ومعرفة تاريخه وواقعه.

وفي العراق كان هناك « اهتمام كبير بأدب الأطفال حيث وضعت الدولة خطة شاملة للعناية بالأطفال من حيث المدارس والهوايات والبرامج والنشاطات والكتب، وأصدرت الدولة مجلّة باسم (مجلّتي) ، وجريدة (مزمار)، وعددا كبيرا من الكتب الموجهة »[2]،وهي عبارة عن كتب ذات توجيه قومي اشتراكي علماني، كما برز في العراق مجموعة من كتّاب القصة الموجهة للأطفال أمثال كلّ من " عبد الإله رؤوف" و" فاروق يوسف" و"شفيق مهدي"، و" عبد الرزّاق المطلبي"، و" ميساوي هادي"، و " طلال حسن"، و"زهير رشام"، و" جعفر صادق". و"فاروق سلوم"[3]، وغيرهم من الأدباء المختصين في القصة الموجهة للأطفال.

أمّا دول الخليج العربي فقد بدأت «بعض دور المكتبات بنشر سلاسل لكتب الأطفال، ومنها بعض القصص والأشعار أيضا، والمجلات الخاصة، مثل مجلة (الشبل، وباسم، وماجد، وبراعم، الإيمان، وحمد وسحر)»[4].

كما يُلحظ ظهور مجموعة قصصية مثل قصة " أجمل من قوس قزح" " لخلف أحمد" سنة 1970م، وأيضا قصة "ثعلوب يتعرّف على الأرنب"والتي قامت بنشرها وزارة الإعلام القطرية عام 1980م وهناك مجموعة قصصية أخرى "لعبد القادر عقيل" وكانت بعنوان "الغيمة السوداء"، " الاتفاق"، "، "اللّعبة"، إضافة إلى بعض الأسماء النسوية في البحرين كالكاتبة "حمد خميس"، إضافة إلى الكاتب "عبد الله علاّم" وله قصص مترجمة منها قصّة

[1] ينظر: محمد حسن بريغش: أدب الأطفال، أهدافه وسماته، ص87-89.
[2] المرجع نفسه، ص91.
[3] ينظر: العيد جلولي: قصص الأطفال بالجزائر، دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال، ص61.
[4] محمد حسن بريغش: أدب الأطفال، أهدافه وسماته، ص91.

"الديك المغرور"، " صديق الشمس"، وبرز أيضا في الكويت كلّ من " محمد الفايز" وله قصة بعنوان " الكذب" وأخرى بعنوان " ثوب العيد"، و " محمد كعوش" وقصتي " انتقام الغزال" و "عودة المنتصر"، "عبد المجيد وافي" وعنوان قصته "وفاء ربّ البيت"، وقد صدرت أيضا بعض المجلاّت الموجهة للأطفال منها مجلة "سعيد"، مجلة "براعم الإيمان"، مجلة " العربي الصغير"[1].

وفي لبنان فقد صدرت مجموعات من قصص الأطفال لا تُعَدُّ ولا تُحصى بعضها لكتّاب كبار أمثال " روز غريب"، " عبد العزيز عتيق"، وقد تنافست دور النشر في لبنان على إخراج كُتب في شكل جذاب للأطفال، وأقبلت على ترجمت قصص أجنبية، كما صدرت في لبنان مجلاّت كثيرة كان لها الفضل في تشجيع الأدباء على التأليف للأطفال منها: مجلة " "سوبرمان" مجلة " الوطواط"، مجلة "طرزان"، مجلة " لولو الصغيرة" و " طارق"[2].

أمّا في ليبيا فمن أبرز الوجوه في القصة المكتوبة للأطفال نذكر " يوسف الشريف" وهو قاص ليبي أثبت بمقدرة وجدارة في مجال الكتابة للكبار، والصغار، وله في هذا المجال مجموعة قصصية للأطفال منها " العصفور والشجرة"، " سنابل القمح"، "الولد والحماية"، "الرجل والمزرعة"، و "العودة إلى الفردوس"[3]. وقد عدّ " خليفة حسين مصطفى" من اللّذين اهتموا بأدب الأطفال «دراسة وتحليل، وله في هذا المجال دراسات في قصص ليبية للأطفال، كما له مقالات نقدية في أدب الأطفال»[4]، وقد شهدت القصة الموجهة للأطفال نموا وازدهارا واسعا، حيث سَعَت لتحقيق غايات ذات نزعة قومية تحرص ليبيا على غرسها للأطفال.

وبالنسبة إلى تونس بدأ الاهتمام بالقصة الموجهة للأطفال في منتصف السبعينات من القرن العشرين، ومن الشخصيات المهتمة بأدب الأطفال على العموم والقصة على وجه الخصوص نذكر الكاتب الأدبي " محمد

[1] ينظر: العيد جلولي: قصص الأطفال بالجزائر، دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال، ص62 ،63 .

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص64، نقلا عن: محمد جمال عمرو وآخرون: المدخل إلى أدب الأطفال، ص35.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص65، نقلا عن: خليفة حسين مصطفى:" قراءة في قصص لبيبة للأطفال"، مجلّة الفصول الأربعة، ليبيا، العدد 34، (1986م)، ص97

[4] المرجع نفسه، ص65، نقلا عن: خليفة حسين مصطفى:" قراءة في قصص لبيبة للأطفال"، ص97.

العروسي المطوي" وله عدد كبير من القصص منها "سبع قصص للأطفال: أبو نصيحة، عنز قيسون والسمكة المغرورة وشحاطيط بحاطيط، وجِنِّية ابن الأزرق، وحمار جكتيس وأميرة الزنجبار"، وهو صاحب إحداث مؤتمرات الاتحاد العام للكتاب العرب، ويبقى كل من "مصطفى خريف"، "الطبيب التريكي" من الرّواد الأوائل لهذا اللّون الفنّي من الكتابة، و"لمصطفى خريف" مجموعة من القصص منها " الثابت على المبدأ"، "خو القهوابي". "الثالوث"، " الحاج زيان"،"بابا علي "، "صابغ البحر"، وهي قصص ذات أفكار واضحة وبسيطة، ذات أسلوب سهل ومشوق، وأمّا بالنسبة إلى "الطيّب التريكي" فله مجموعة من القصص منها "سليم الفرزيط"، "سعيد الحمال"، "فرحة الأولاد"، "كلاب السوق"[1]، وهي قصص ذات أفكار سهلة وبسيطة، إضافة إلى كونها مشوّقة ومرحة.

3- في الجزائر:

يكاد يجمع الباحثون الدارسون على أنّ القصص الموجهة للأطفال في الجزائر ترجع إلى الحركة الإصلاحية من مطلع هذا القرن، وقبل ذلك كانت منعدمة، جراء الأوضاع السائدة آنذاك التي أدّت إلى تأخّر الحركة الأدبية بصفة عامة والقصة بصفة خاصة، سواء تلك الموجهة للصغار أو الكبار، يقول عبد الله الرّكيبي:« يعود تأخّر ظهور القصة لأسباب كثيرة ومختلفة في مقدمتها الاستعمار الذي وضع الثقافة القومية في وضع شلّ فاعليتها وحركيتها مما نتج عنه تأخر الأدب الجزائري عامة ولاسيما أحدث فنونه وهي القصة »[2]، فالقصة لم تتطور بشكل واسع وملحوظ.

ويتحدث العيد جلولي عن القصة الموجهة للصغار خصوصا فيرى بأنّه من الطبيعي أن تتأخر في الظهور في مرحلة ما قبل الاستقلال، فيقول أما :« القصة المكتوبة للأطفال في هذه المرحلة لم تظهر كجنس أدبي خاص موجه لهذه الشريحة بالذات، على الرغم من ظهورها في بلدان عربية أخرى كمصر، وشيء طبيعي أن لا تظهر في

[1] ينظر: العيد جلولي: قصص الأطفال بالجزائر، دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال، ص66-68.

[2] عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، دار العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2009م، ص192.

الجزائر لسبب بسيط، وهو أنّ الأدباء كانوا منشغلين بالقصة المكتوبة للكبار كما كانوا منشغلين بقضايا أخرى. فالقصة المكتوبة للأطفال لم تظهر وتتطور إلا في المجتمعات التي شهدت نطور وازدهار في القصة بشكل عام »[1]. إلاّ أنّ الأدب الجزائري تأخر ظهوره بسبب الأوضاع المزرية السائدة في تلك الفترة بالمجتمع الجزائري، والظروف التي لم تبقى على الحال الذي كانت عليه من قبل، فظهرت القصة كغيرها من الفنون الأدبية الأخرى وازدهرت وانتشرت وتطورت مع مرور الزمن.

ومع مطلع السبعينات « خطت القصة المكتوبة للأطفال خطوات أخرى حين أقدمت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع حينذاك على نشر قصص أجنبية في الجزائر مثل "سلسلة أب كستور"»[2]، ومع بداية الثمانينات برزت وظهرت دور النشر التي ساهمت بشكل كبير في نشر القصص المكتوبة للأطفال، ويمكن تقسيم وتصنيف القصص الموجودة في المكتبة الجزائرية حسب "العيد جلولي" من حيث مؤلفيها إلى خمسة أصناف:

– قصص لكتاب جزائريين على اختلاف مستوياتهم الفكرية والأدبية.

– قصص لكتّاب غير جزائريين غير أنّهم أقاموا مدّة طويلة في الجزائر وفيها كتبوا ونشروا قصصا للأطفال أمثال : "د.محمد علي الرديني" الذي كتب سلسلة قصص الأنبياء للأطفال، "د.خالد أبو جندي" الذي كتب سلسلة قصص الطيور والحيوان للأطفال.

– قصص لكتّاب غير جزائريين الأصل ثمّ تحصلوا على جنسية جزائرية ونشروا قصصا كثيرة للأطفال ومن هؤلاء "د. خضر بدور" المعروف بكثرة وغزارة إنتاجه، "د.عزة عجان" الذي نشرت له المؤسسة الوطنية للكتاب سابقا قِصصاً، " عبد الوهاب حقي" الذي ألّف مجموعة من القصص للأطفال، " حسن رمضان فحلة" الذي كتب قصص الأنبياء للأطفال.

[1] العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية، فنيّة في فنون وموضوعات، مديرية الثقافة، ولاية ورقلة–الجزائر ص54.

[2] العيد جلولي: النص الشعري للأطفال في الجزائري، دار موفم للنشر، الجزائر، د.ط، 2008م، ص76.

– قصص لكتّاب غير جزائريين نُشرت قصصهم في الجزائر سواء نشرتها المؤسسة الوطنية سابقا من مثل سلسلة قصص القرآن " لأحمد بَهجَت" من مصر أو قامت بنشرها دور النشر الخاصة مثل سلسلة اليمامة "لأحمد مختار البزرة" من مصر التي نشرتها دار الشهاب أو سلسلة أحباب الرحمان.

– قصص مجهولة المؤلف وأحيانا مجهولة الناشر أو المؤلف والناشر معا[1].

ومن الأسماء البارزة في مجال القصة الموجهة للأطفال في مجالات أخرى كالشعر والمسرح نذكر « واسيني الأعرج، وعبد الحميد بن هدوقة، وأحمد منور، جيلالي خلاص، ومحمد دحو وغيرهم»[2] ، وهناك أسماء أخرى أسهمت بشكل كبير في توسيع دائرة القصة الموجهة للأطفال، فمنهم من كتب القصص التاريخية أو القصص الدّينية والخرافية، والبعض الآخر كتب القصص الفكاهية، وقصص الحيوان، ومنهم من كتب القصص العلمية وقصص الخيال العلمي، ومن الأسماء البارزة في هذا المجال نذكر "أحمد نجيب" وله مجموعة قصصية منها: "رحلة إلى القمر" و" الحصان الطيار في بلاد الأسرار" ونجد أيضا " عبد التواب يوسف" وله قصة بعنوان"الأربعة الذين سرقوا الزمن"، و"مصطفى رمزي" في قصّته الموسومة بـ"علاء وحده في العالم"، إضافة إلى قصتّي "عبد الله البري وعبد اللّه البحري" و" أبو صير وأبو قير" "لكامل كيلاني"[3]، وقد استطاع هؤلاء ببراعة ومقدرة كبيرة دخول ميدان الكتابة الموجهة للأطفال، وحقّقوا نجاحات وإنجازات وإبداعات أدبية في شتى المجالات.

[1] ينظر: العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية، فنيّة في فنون وموضوعات، ص62.

[2] ينظر: المرجع نفسه،ص 65

[3] ينظر: سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسماته، رؤية إسلامية، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1993م، ص141.

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية في مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان لـ عبد العزيز بوشفيرات

أولا– ملخصات قصص مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان

ثانيا– موضوعات قصص مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان

أولا: ملخصات قصص مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان

مختارات: من القصص الحكايات: هي عبارة عن مجموعة قصصية تتضمن ثمانية قصص ألّفها "عبد العزيز بوشفيرات" للفتيات والفتيان تحوي موضوعات متعدّدة ومتنوّعة منها: الموضوع الأخلاقي التربوي، الموضوع التعليمي الترفيهي، الموضوع التاريخي، الموضوع الشعبي... وهذا ما أدّى إلى اختلاف أهدافها ومقاصدها.

1- ملخص قصّة الرجل الطيب والذئب الغبي

الشخصيات:

- العم الساسي
- الأصدقاء (الأطفال الصغار).
- الرجل.
- الرجل المسن.
- الصياد الماهر (الصيادين الماهرين).
- الحمار.
- الكلب طانبور.
- الذئب الماكر.
- بعض الحيوانات مثل: كلب ثان، الدّجاج، الدّيك، الأرانب....

الملخص:

وهي تحكي قصة" العم الساسي" الذي كان يلتقي مع أصدقائه الأطفال في سوق البلدة، بعد تزوّده بالمؤونة وغيرها من الحاجيات اللّازمة في الجبل، وبعد فترة من انتهائه من حماره « أخرج المفتاح من أسفل المزهرية»[1]، إلّا أنّ " العم الساسي" كان باله مشغولا، ومتوترا قليلا لأنّ كلبه "طانبور" عاد يحرّك ذيله تارة يمينا وتارة شمالا ما جعل "العم الساسي" يتساءل عن السبب، ولكنه لم يبال بالأمر وراح يضع لوازمه في أماكنها، وتوضّأ وصلّى واستلقى قليلا كي يسترجع نشاطه وحيويته، وبعد فترة قصيرة نهض كي يتفقّد مزرعته الصّغيرة حيث توجد بيوت حيواناته، إلّا أنّه لم يهدأ له بال جرّاء نظرة الخوف التي كان يرمُقُه بها وكأنّه يريد إخباره بالمكروه الذي حصل في غيابه، وبعدها فهم بأنّ مكروها قد حل بالحيوانات وأخذ عصاه وغدا مهرولا متفقّدا بيوتات الدّجاج إلى أن كلبه سبقه إليها فإذا بديكه منتوف الرّيش وهذه الفِعلة لا يفعلها إلّا الذئب الماكر الذي طارده عدّة مرات ولكن الحظ لم يحالفه في القضاء عليه.

وبعد إحساسه بالحزن على ضياع ديكه استحلف نفسه على تربية ديك آخر، على الرغم من تساؤلاته «أين كان.. وماذا صرفه عن مطاردة هذا الذئب؟ »[2]، وبعد تأمله للكلب فإذا به مجروحا حينها أدرك أن الكلب قام بواجبه ولا شك أن تلك الجروح تدل على دخوله في معركة كبيرة مع الذئب، حينها أخذ الشيخ يراجع نفسه عن طريقة يغير فيها مغالق بيوت الحيوانات مع الإتيان بكلب آخر يساعد"طانبور" في الحراسة، ولكن قبل هذا يجب معالجة قدم "طانبور"، وبعدها انصرف إلى تحضير عشائه، وراح يتفقّد حيواناته وتقديم القوت لها، وهو غارق في كل هذه الواجبات تذكّر حكاية قديمة رواها له جدّهُ قبل ثلاثة من السنين.

[1] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات، للفتيات والفتيان، دار الساحل، الجزائر، د.ط، 2013م، قصة الرجل الطيب والذئب الغبي، ص06.

[2] المصدر نفسه، ص10.

وهذه القصة تدور جلّ أحداثها حول ذئب غادر وماكر يَهابُ من طلقة إحدى الصيادين الماهرين، وذات يوم من الأيام فاجأ الصياد الذئب الماكر في وقت كان فيه يبحث عن فريسة يَسُدُّ بها جوعه، فارتعد الذئب أثناء سماعه للطلقات النارية وحاول استطلاع الأمر فإذا بالصياد واقف أمام خنزير أسقطه بطلقة نارية واحدة، وبعدها حاول الهرب ولكن من شدّة فزعه وجوعه لم يتمكّن من ذلك، وفي تلك اللّحظات مرّ رجل بالقرب منه ونظر إليه محاولا استعطافه كي يخبّئه عن أعيُن الصياد وفعلا نجح في ذلك، وعند اقتراب الصياد من ذلك الرجل سأله وعلامات الجد واضحة عليه « ألم تشاهد ذئبا ماكرا مرّ من هنا أيها الرجل؟»[1]، فردّ عليه بعبارات أبعدت عنه الشكوك، مكان الذئب في هذا الوقت وفي هذه الغابة ذات المسالك الوعرة هو مغارة من المغارات التي يستحيل الوصول إليها، وفي هذه الأثناء أخذ الصياد ينظر إلى أعالي أغصان الأشجار، فلم يشاهد أي شيء فالتفت إلى الرجل قائلا: كلامك صحيح، وعند ابتعاد الصياد تلمّسَ الرجل الكيس، فوجد الذئب فزعا مرتعدا فأخرجه مسرعا ومسرورا لأنه أنقذ حياته، ولكن الشيخ تناسى بأن هذا الحيوان نموذج للمكر والخداع ولا يعترف بجميل الآخرين، ولا يردّ الفضل، خاصة وأنّ سبب حضوره إلى الغابة هو جوعه الشديد فإذا لم يجد ما يأكله فسيعزم على أكل صاحبه، وفي تلك الفترة كانت أعين الذئب تدور في كل أنحاء الغابة باحثة عن شيء ما تأكله، وبعدها فهم الرجل بأنّ الذئب سيغدر به، وعليه أن يكون مستعدّا لمواجهته لأنه تأكّد من نواياه الخبيثة والماكرة وقبل ذلك حاور ذاته: «عليَّ بمحاولة إقناعه..كيف...أقول له أنّني أنقذتك من موت محقّق..؟»[2]، حينها استدار قائلا: «-قد فهمتك يا ذئب...لكن قبل ذلك...أنظر إلى هناك...ها هو رجل مسنّ قادم نحونا..... لعلّنا نصل إلى حلّ يُرضيك وتأكل إلى حدّ التِخمة...هاه ما رأيك؟»[3]، فأعجب الذئب بهذه الفكرة وقبلها ، فتقدّم كل من الذئب والرجل إلى الرجل المسن الذي كان خائفا لأنه بصحبة الذئب قائلا: «نعم يا رجل..ماذا تريد مني

[1] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات، للفتيات والفتيان، قصة الرجل الطيب والذئب الغبي، ص16.
[2] المصدر نفسه، ص24.
[3] المصدر نفسه، ص24.

والذئب معك؟»[1]، فأجابه لا شيء وإنما أريد مشورتك في أمر من الأمور الذي هو أنني منذ ساعة أنقدت هذا الذئب من صياد لاحقه لكن الذئب لم يرض بما قاله فردّ قائلا:« لقد حاول قتلي خنقا داخل هذا الكيس..أليس جزاؤه هو أن أفترسه»[2]، فابتسم الرجل لكل منهما قائلا: «- إذا وافقتما على ما أقترحه عليكما، فسأجد لكما حلا يرضيكما...»[3]، على العلم منه بنوايا الذئب الماكر، فقبلا الاثنين، وطلب منهما العودة إلى الحالة التي كان عليها قبل قدوم الصياد، فدخل الذئب الكيس دون تردّد وأغلق عنق الكيس، والآن افعل ما تريد جزاءً لخداعه وخيانته لك فردّ عليه بالامتنان والشكر فالذئب حيوان خادع وماكر ولا يرد الفضل والمعروف، وفي صباح الغد سأسلمه للصياد ليفعل به ما يريد، وإلى هنا قام"العم الساسي" بتناول طعامه واستلقى في فراشه، بعد تذكره لهذه الحكاية التي رواها له جدّه، مقرّرا مطاردة الذئب الذي أكل ديكه خداعا وغدرا حتى النهاية.

2- ملخص قصّة الحكاية التي أبهرت الأطفال

الشخصيات:

- العم الساسي
- الآباء والأجداد.
- الزوجة(المتوفية).
- كبار الأطفال (أحمد).
- صغار الأطفال (رابح).
- بعض الحيوانات مثل: الذئاب، الثعالب، الخنازير، النسور،...
- الأشباح.

[1] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات، للفتيات والفتيان،، قصة الرجل الطيب والذئب الغبي، ص26.
[2] المصدر نفسه، ص28.
[3] المصدر نفسه، ص28.

الملخص:

هذه القصة تحكي حكاية رجل شيخا كبيرا يدعى"العم الساسي" الذي كان يعيش في « بيت جبلي بناه بالطوب آباؤه منذ عهود بعيدة»[1]، وقد ورث عنهم هذا البيت وقطعة أرض صالحة للفلاحة على مرّ فصول السنة، حيث كان له فصل تكثر فيه الخيرات والبركات فمثلا بعد انتهائه من قطف وجمع ثمار موسم الصيف حتى تكون ثمار موسم الفصل الذي يليه قد نضجت، وهكذا كانت دَوَالِبُ حياته على مرّ أشهر فصول السنة، وقد كان" للساسي" زوجة وافتها المنية ولم يرزق منها بالأطفال، فهو رجل حافظ على نمط معيشته، فإلى جانب اعتنائه بالأمور الفلاحية كان اهتمامه منصبا على حيواناته التي يرعاها في أعلى قمم الجبال حيث يقع منزله، والتي فيها من الجمال ما يأسر القلوب ويفتن الأنظار والألباب وزقزقات الطيور في شتى أشكالها المختلفة وألوانها التي تبعث في النفوس السرور وتثير بهجة الناظرين، إلّا أنها كانت تحتوي على حيوانات شرسة من ذئاب وثعالب وخنازير وأنواع من الطيور كالنسور مثلا، وهذه هي جل المناظر التي يشاهدها"العم الساسي" الذي يقضي لوازمه من سوق القرية في نهاية كل أسبوع، فهو راض بالمعيشة التي قدّرها اللّه له وفق حكمته، وعدم نسيانه للحكمة التي تقول:« وبالشكر تدوم النِّعم»[2]، هذه هي حياته، حياة بسيطة ولكنها مثيرة بالنسبة للأطفال التي كانت طلباتهم من عمهم"الساسي" تتجدّد باستمرار في الذهاب إلى القمة الجبلية ومشاهدة كلّ مناظرها الخلّابة، ولكن"العم الساسي" كان يرفض طلبهم لأن الغابة ذات مسالك وطرقات وَعِرة وهم صغارا على استكشاف الكهوف والمغارات الكبيرة في تلك الغابة، وفي هذه الأثناء تدخل كبار الأولاد وطرح بعض الأسئلة التي أثارت دهشة وحيرة "العم"، وبعدها تدخل ثالثهم قائلا: « وسمعنا أيضا أنك تصادفت مع تلك الأشباح...وتفطّنت لحيلة طردها...وما هي هذه الحيلة التي طردت بها الأشباح »[3]، إلّا أن الشيخ لم يذكرها، وتوالت الأحداث

[1] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات، للفتيات والفتيان، قصة الحكاية التي أبهرت الأطفال، ص38.
[2] المصدر نفسه، ص42.
[3] المصدر نفسه، ص44.

وتبادلت العبارات بين الأولاد الصغار و"العم الساسي" الذي إستمع إليهما كالعادة تحت ضلال إحدى شجيرات الزيتون قائلا:

«– لا بأس فأنتم جميعا تعترفون بشجاعتي...فقد رويتم عني قصصا بطولية.....وأصارحكم القول أن حكاية الأشباح.....لا علم لي بها على الإطلاق...أما الحكايات التي جرت أحداثها في جبلنا فهي كثيرة وكثيرة جدّا...

– هل بإمكانك أن تروي لنا واحدة منها»[1]، فردّ بالموافقة وأريدكم الإصغاء إليَّ فحسب وشكّلوا مجموعة ذات جلسة دائرية وأخذوا في الإنصات والاستماع إليه، على الرغم من أن تلك القصص في الأمر الواقع لا وجود لها إلّا حكاية واحدة.

وهي قصة تدور أحداثها حول "ذئب ماكر" حدثت بينه وبين الإنسان مطاردات، وتحت ظل هذا الهدوء والسكون الذي يخيِّم على المكان سمع أحد الأطفال خشخشة قريبة تأتي من حول أشجار الغابة إلّا أن بعضهم لم يسمعوا أي صوت، فأشار الشيخ لهم بالسكوت وراح يتسلّل ليعرف مصدر ذلك الصوت « هل هي لإنسان أم لحيوان؟»[2]، وما هي إلّا بضع لحظات واشتدّت معركة بينه وبين هذا الحيوان، ولم يَدُم الصراع بينهما إلّا وانتهى بإحضار الذئب الذي كان يخشى اصطحاب الصغار معه بسببه قائلا: « أرأيتم...؟ هذا ما كنت أخشاه عليكم، حينما رفضت اصطحابكم معي... »[3]، وتبعا لما جرى ضاع الوقت منا لذا أعدكم بجلسة أخرى تدور أحداثها حول صقر من صقور الجبال، وحول ذئب آخر ماكر أراد غدر رجل أنقذ حياته.

[1] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات، للفتيات والفتيان،، الحكاية التي أبهرت الأطفال، ص48.
[2] المصدر نفسه، ص52.
[3] المصدر نفسه، ص54.

3- ملخص قصة العصفور المغرد وطير العقاب المهاجر

الشخصيات:

- العم الساسي.
- الصيادين.
- الطائر العقاب.
- العصفور الصغير.

الملخص:

على غصن من أغصان شجرة باسقة جرت أحداث حكاية قديمة تذكّرها"العم الساسي" في طريق عودته. واسترجع أحداثها حادثة تلوى الأخرى، حول طائر من الطيور"العقاب" وعصفور من"العصافير الصغيرة"، هذا الطائر الذي حطّ في ليلة من اللّيالي فوق غصن شجرة حتى طلوع الفجر وشروق الشمس لأنه معجب بالغابة. وقرّر البقاء فيها أياما أخرى فمنذ ذلك الحين تعوّد على زيارتها قبل رحيله إلى بلد آخر، وذات يوم من الأيام حصل حوار بينه وبين عصفور كثيرا ما شاهده « ماكثا على غصن شجرة كبيرة»[1]، فهو يراقب جميع تحرّكاته بفطنة وحذر، حيث تساءل العصفور عن سر بقاء هذا الطير في هذا المكان لأيام متتابعة وذا كرّةٍ تلوى الأخرى فقرّر معرفة «سر مكوثه وبهذه الطريقة في نفس المكان... »[2]، على الرغم من خوف العصفور من هذا الطائر قائلا: « أهلا بغريب الطيور في غابتنا... وطاب مقامه بين أغصانها وجمال طبيعتها الخلابة »[3]، وعند شعور الطائر بصدقه أجابه قائلا: « شكرا على هذه الكلمات يا عصفور...حقيقة إنّ غابتكم جميلة وآمنة فزيارات

[1] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات، للفتيات والفتيان، قصة العصفور المغرد وطير العقاب المهاجر، ص60.
[2] المصدر نفسه، ص60.
[3] المصدر نفسه، ص62.

الصيادين إليها قليلة.....»[1]، فتعجب واندهش العصفور من كلام الطير وكأنه ارتكب ذنبا من الذنوب حتى يطارده الصيادون واستمر حديث الطائر"العقاب" مع العصفور حول أسراب من الطيور تحلّق في سماء الغابة مع زوال الشمس، فردّ قائلا: « – حسنا... ألم تعرف أيّة أنواع من الطيور هي؟ »[2]، فأجابه: « لم أنتبه... ولكن الشائع في غابتنا الكثيفة أنها تستقبل كلّ أنواع الطيور المهاجرة فهل أنت منها يا عقاب؟»[3]، فقال له: لا تستعجل الأحداث فنحن لم نَكَد نتعارف جيّدا على بعضنا البعض، وتوالت الأسئلة وكلّ واحد منهما يستمع للآخر، إلى أن تحدّثا عن الغرض الذي أتى به إلى هذه الغابة في «– يا غريب الطيور...أخبرني عن هدف وجودك في هذه الغابة؟»[4]، فأخبره بأنه ليس له هدفا محدّدا وإنما معجب بسكون هذه الغابة فأنا كلما مررت من غابتكم إلّا ومكثت فيها لقضاء بضعة أيام أخرى قبل طيراني إلى غابة أخرى، فشعوري بالطمأنينة والراحة سبب وجودي هنا، وحينها عَلِمَ العصفور بأنه من الطيور المهاجرة، واستُأنِفَت الأسئلة بينهما مرة أخرى وكان التركيز حول سؤال مهم من قبل العصفور الطائر ألا وهو« قل لي– لماذا تهاجر، إلّا أنك تحب الطيران المتواصل أم لشيء آخر؟»[5].

وهنا اندهش الطائر بالذي يريده من كلمة "شيء آخر"، وطلب منه الشرح أكثر فبحثك الدائم المستمر قد يكون حول شيء فقدته، إلّا أن غايته كانت التعرّف على غابات كثيرة والاستفادة من الخبرات والتجارب لأننا نحن الطيور ذَا عمر قصير، وكما تَعلَمُ فالحياة حِكمة ومعرفتي لـ « طبائع الطيور ومسالك الغابات والصحاري»[6]، جعل مني ذا طبائع خَيِّرة وحسنة، وتبادَلَا عبارات الشكر والامتنان واقتربا من بعضهما البعض وأصبح صديقين حميمين ووعد الطائر" العقاب" العصفور أن لا يخشى من أمثاله من الطيور ما دَام على ذِمّته.

[1] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات، للفتيات والفتيان، قصة العصفور المغرد وطير العقاب المهاجر، ص62.
[2] المصدر نفسه، ص64.
[3] المصدر نفسه، ص66.
[4] المصدر نفسه، ص66.
[5] المصدر نفسه، ص70.
[6] المصدر نفسه، ص70.

4- ملخص قصة صقر الجبال

الشخصيات:

- العم الساسي.
- العم علي.
- الزوجة.
- الإبنتين.
- الأطفال.
- المعزتين.
- بعض الحيوانات مثل: الطيور (الصقور).

الملخص:

كما جرت العادة " فالعم الساسي" يقوم بجميع أعماله، وعند انتهائه منها وتحت شجرة الزيتون ذات الأغصان الكثيفة والظلال الوافرة تَعَوّد" العم الساسي" الإلتقاء بالأطفال الصغار وسرد عليهم حكايات.

وهذه الحكاية تدور أحداثها حول "صقر الجبال" بطلها رجل يُدعَى "عمّو علي" الذي كان يقطن في الجبل المقابل للقرية ذات الصخور والغابات الكثيفة، وله زوجة رُزِق منها بابنتين لهما مَعَزّة كبيرة في قلبه، وذات ليلة من اللّيالي ذات الظلام الحالك عاد مُنهَمِكًا فنام نوما عميقا ولم يتمكّن من الاستيقاظ مبكّرًا كغير عادته ، فأشفقَ عليه ابنتاه وأخذتا بدله المعزتين واتّجهتا بهما إلى الغابة ذات المسالك الوَعِرَة، وفي طريقهما انتابهما شعور بأنّهما مُخطئتان بهذا التّصرّف، ولكنهما واصَلَتا سيرهما على الرّغم من خوفهما، وعند استيقاظ "العم علي" وتناوله لإفطاره البارد كغير عادته شعر بأنّ ابنتيه غير موجودتين فَرَاح يتَفقّدُ الإسطبل فلم يَجِد لهما أيَّ أثر، وفي تلك اللّحظة أدرك بأنهما اصطحبتا معهما المعزتين إلى الغابة فقلق قلقا كبيرا وغدا مهرولا إلى الغابة متتبِّعًا آثار

قدميهما، راجيا من اللّه أن لا يكون حدث لهما مكروها، لأن طريق الجبل تسكنها حيوانات مفترسة وجائعة، محاورا نفسه ومتنقلا في ثنايا أشجار الغابة ذات أقطار الندى التي بلّلت ثيابه ولكنه لم يعثر عليهما، وفي لحظة من اللّحظات سكت "العم الساسي" وتمعّن في أوجه الأطفال الذين تأثروا بحالة الشيخ "العم علي"، وأخذا يتبادلا في طرح الأسئلة عليه وهو ينصت إليهما، بعدها ردّ عليهما قائلا: «- فكما تلاحظون، فقد ازداد خوف "عمو علي" على ابنتيه، خاصة بعد وفاة زوجته منذ فترة طويلة.....وهو ينتقل بمشقة من جبل إلى جبل آخر ومن شعبة إلى شعبة أخرى»[1]، وبما أنه بحث في كل الأماكن فما عليه إلّا أن اتجه « شعبة الآخرة الشهيرة التي تقع في آخر قمّة خطيرة من قمم تلك الجبال»[2]، فهي مغارة كبيرة تقع داخل الجبل مليئة ببقايا عظام الإنسان أو الحيوان. والطيور الكاسرة: " كالصقور" هي التي تقوم بهذه الأعمال الدنيئة والشنيعة، ولم يستطع أحد دخولها إلّا الشيخ"علي" فهو عالم بكلّ مخاطرها، إلّا أنه الآن صار شيخا كبيرا على عكس تلك الأيام التي كان فيها في رَيعانِ شبابه، عندما دخل إلى تلك الشعبة فهو لم يَعُد يملك تلك الشجاعة للصعود إلى ذلك الجبل الخطر.

5 – ملخص قصّة الرّسّامة الماهرة

الشخصيات:

- الطفلة.
- كريم.
- الأم.
- الأب.
- الأطفال.

[1] عبد العزيز بوشفيرات:: مختارات: من القصص والحكايات، للفتيات والفتيان، قصة صقر الجبال، ص90.
[2] المصدر نفسه، ص90.

الملخص:

سمعت الأمّ دقّات متتالية على الباب فأسرعت لفتحه وإذا بها تجد مجموعة من الأطفال أمامه، سألتهم ماذا يريدون فأخبروها بأنهم يريدون ابنتها لتذهب معهم إلى ملعب الحي لإقامة مباراة لكرة القدم.

توجه الأطفال إلى ملعب الحي حيث نظموا هناك المباراة واستمتعوا بوقتهم.

في نهاية المباراة هلّل الجميع بأنّ مباراة اليوم كانت رائعة للغاية ثم التفوا حول الطفلة وطلبوا منها أن ترسم لهم رسما جميلا، فأخبرتهم بأنها ستريهم شيئا جميلا في قادم الأيام.

في تلك الأمسية جاءت الطفلة إلى البيت رُفقة صديقها كريم الذي بدا حزينا جدّا لعدم تسجيله أيّ هدف في المباراة فأخبرته بأنهما سيرسمان معا لوحة جميلة ورائعة أكبر من مباراة كرة القدم.

دخل الطفلان إلى البيت وسلما على الأب والأم ثم توجها إلى شرفة البيت وأخذا يرسمان لوحتهما.

في معرض الرسم الذي نظمته المدرسة بتشجيع من الأطفال وأولياء التلاميذ والمعلمين الذين يتذوّقون فنّ الرسم قامت الطفلة الرسامة بتعليق لوحات كثيرة لها على جدران قاعة الحفلات منها لوحة تمثل ملعب الحي بأطفاله وقد ساعدها في ذلك صديقها كريم.

6- ملخص قصة الطفلة والكرة والنهر

الشخصيات:

- حورية.
- الأم.

الملخص:

خرجت الطفلة حورية من بيتها الواقع فوق النهر الذي يمر وسط القرية.

وقفت حورية على حافة النهر حاملة الكرة بيدها وأخذت تطرح على نفسها الكثير من الأسئلة المتعلقة بالنهر وفي كلّ مرة تتذكّر أحاديث جدّتها وتجد إجابة لكل سؤال.

تحولت الفتاة بنظراتها إلى القرية الواقعة على الضفة الأخرى من النهر وتساءلت مرة أخرى عن كيفية عبور سكان تلك القرية للنهر في فصل الشتاء، وقد نَسِيت أنها تقف على حافة النهر.

سمعت الطفلة خُوار بقرة ونُباح كلب فالتفتت إلى الخلف وأخذت تتأمل جري الكلب خلف الأبقار فهو الذي يحرسها من خطر النهر، ثم راحت صوب البقرة التي كان الكلب يطاردها رفعت يدها مُلوِّحة إليها لكي تبتعد عن النهر فسقطت الكرة منها ووقعت في النهر.

حزنت الطفلة لفقدان كرة أخيها وأخذت تتتبّع النهر وكلّها أمل في أن تجدها في نهايته، فجأة وجدت نفسها أمام جمع غفير من الرجال يعملون على إقامة جسر يربط بين القريتين ويساعد الناس على العبور في كلّ الأوقات والفصول.

أحسّت الطفلة بيد صغيرة تقبض برفق على يدها التفتت فإذا بأخيها يقول لها:

أعرف يا أختي أنك فقدت الكرة في النهر، لا بأس بذلك، هيّا نعود إلى الدار سنجدها على شاطئ البحر صيف هذا العام.

7- ملخص قصة البطل الصغير

الشخصيات:

- علي لقرون.
- ابنة العوام.

الملخص:

عندما انقشع الظلام عن القرية وبانت منازلها الصينية الواقعة قرب النهر الذي يصب في البحر خرج علي لقرون من منزل ابنة العوام وأخذ ينظر إلى المرجة المكسوة بالعشب الأصفر من كثر رمي طائرات العدو للقنابل المحرقة عليه، تفقّد على أحوال الغابة وتأكّد من عدم وجود العسكر هناك وقال في نفسه اليوم سآخذ بقراتي إلى الغابة حيث يوجد الكثير من الحشيش الأخضر.

علي لقرون ابن فقير جاءت به خالته ابنة العوام قبل ثورة التحرير من إحدى القرى الجبلية الفقيرة.

في عام 1951م سافر علي مع ابنة العوام وكان يزور والديه مرة واحدة في السنة، وعندما اشتعلت نيران حرب التحرير عام 1954م وامتدّت في البلاد كلّها أصبح لا يزور والديه بسبب ظروف الحرب.

كان علي صاحب هدوء وتفكير عميق، فهو يفكّر في الحرب وظروفها أغلب وقته حتى وهو في المرجة مع أبقاره يتفكّر أقوال الشعب بأنّ الحرية والاستقلال لا يأتيان إلّا بالتضحية والكفاح الطويل. تتبادر إلى ذهنه بين الفينة والأخرى حكايات الخالة ابنة العوام حول الحرب ضد الاستعمار الفرنسي ومدى قسوتها وبشاعتها يحلم دائما بأن يكون جنديا ماهرا يقاتل بالسلاح في صفوف ثورة التحرير المجيدة.

في الأخير تحقّق حلم علي فقد كان أوّل جندي صغير في قريته وأوّل شهيد شاب في بلدته تعدمه سلطات الاستعمار الفرنسي رميًا بالرصاص في ساحة القرية.

8- ملخص قصة الفحول

الشخصيات:

- الجدّة.
- الأحفاد.
- الرجل(بوخبيزة وطاس لبن).

- زوجة بوخبيزة.
- الطفلة(الابنة الوحيدة لبوخبيزة).
- الأبناء السبعة لبوخبيزة.
- الغول.

الملخص:

في أحد ليالي الشتاء الباردة عندما كانت الرياح تعصف بشدة جلست الجدّة خلف الكانون وأخذت تحرّك الجمر بالمهراز وتحكي لأحفادها والنوم يداعب أجفانهم عن إحدى الحكايات المخيفة التي يسمعونها عن دهاء الغول.

قالت الجدّة لأحفادها: كان يا مكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان في إحدى القرى رجل يدعى بوخبيزة وطاس لبن كان يعمل حلاّبا للأبقار وفي أحد الأيام هجم عليه الغول واستطاع أن يفترس إحدى بقراته الحلوب، فغضب بوخبيزة من فعلة الغول الشنيعة وحزن على بقرته حزنا شديدا .

عندما عاد بوخبيزة إلى بيته وأخبر عائلته بذلك حزنت زوجته وأبناءه السبعة على فقدان البقرة الحلوب في هذه الأثناء صمتت الجدّة لتلتقط أنفاسها. فطرح الحفيد الأصغر والحفيد الأكبر الكثير من الأسئلة عليها، ثم تابعت الجدّة حكايتها بعد أن استمعت إليهما فقالت:

عندما حدث ذلك وأصبح بوخبيزة مريضاً من شدّة حزنه على البقرة قرّر أبناءه السبعة مهاجمة الغول والتخلص منه بعد إعدادهم لخطة ذكية وماكرة.

عاد الغول مرّة أخرى وقام بخطف الطفلة الوحيدة لـ(بوخبيزة) وفرّ بها هاربا في أعماق الغابة، عندما انتشر الخبر وقف بوخبيزة وراح يفكّر في طريقة ذكية للقضاء على الغول خاصة بعدما شاهد زوجته تبكي بحرقة فلذة كبدها.

هاجم بوخبيزة وأبناءه الغول الماكر، فلم تمض إلّا ساعات قليلة حتى كانت الطفلة بين أحضان أمّها وهُزم الغول

وعاشت القرية في طمأنينة وأمان، وإلى هنا قام الأطفال إلى أماكن نومهم وناموا.

ثانيا– موضوعات قصص مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان.

1– الموضوع الأخلاقي التربوي:

إنّ التربية الأخلاقية من أهم الركائز التي يتحلى بها الإنسان، والأطفال على وجه الخصوص، فالأخلاق تُعرف بأنّها مجموعة من المبادئ والقيم والأسس والقواعد الأخلاقية التي تحدد السلوك الإنساني للأفراد سواء خيرا أو شرا، فالقيم الأخلاقية تُعطي للفرد الذي هو جزء من المجتمع عن طريق التربية، والدّين هو الذي يؤسّس أخلاقا واحدة وكلية للإنسانية جمعاء وذلك من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والرذيلة...إلخ، والتربية الخلقية تنتقل إلى الطفل إمّا من الأبوين بالدرجة الأولى، وبعدها المدرسة والمحيط الذي يقطن فيه، فأغلب الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ركزت على الجانب الأخلاقي التربوي، ونلمس ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ سورة فصلت، الآية 34، وقوله صلى الله عليه وسلم :«المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه»[1].

تجسّد الموضوع الأخلاقي التربوي في "مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان" "لعبد العزيز بوشفيرات" في قصّة "الرجل الطيّب والذئب الغبي"، وفي قصّة "الحكاية التي أبهرت الأطفال"، وفي قصّة "العصفور المغرد وطير العقاب المهاجر"، وفي قصّة "صقر الجبال" ومن أبرز الأمثلة الدّالة على ذلك:

[1] أخرجه البخاري: نقلا عن: كتاب المظالم والغصب، باب: لا يظلم المسلم ولا يسلمه (128/3)، الرقم (2442)، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، (1996/4)، برقم: (2580).

- **في قصّة "الرجل الطيّب والذئب الغبي":**

«- توضأ وصلى صلاة العصر.

- لقد كان يَعُزُّ ويمني نفسه بأن يستفيد من لحمه في يوم محرم كما كان يفعل كل عام.

-... استعطف الرّجل بأن يخبّأه عن أعيُن الصياد... أشفق لحاله وخبأه داخل الكيس.

-كلامك على صواب أيّها الرّجل الطيّب...

- فالذئب حيوان غادر فهو لا يعرف الرّحمة ولا يردّ الجميل...

- فهمت... أشكرك أيها الرّجل المس...فأنت بحق رجل عاقل وعادل...»[1].

- **في قصّة "الحكاية التي أبهرت الأطفال":**

«- فمنذ وفاة زوجته التي لم ينجب منها أطفالا.

- فوق قِمَّة جبلية وهبها اللّه من الجمال ما يفتن الأنظار ويأسر القلوب.

- لقد كان راضي كلّ الرضا على ما أنعَمَ اللّه عليه، وكان يحمد الله كثيرا، ويتذكر الحكمة الشهيرة التي تقول:" وبالشكر تدوم النّعم"»[2].

- **في قصّة " العصفور المغرّد وطير العقاب المهاجر":**

«-...فقد شعر بصدق كلماته.

- شكرا على هذه الكلمات يا عصفور.

- أعرف أنّ نيتك حسنة.

- شعوري بالاطمئنان والراحة والثّقة.

[1] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان، قصة الرجل الطيّب والذئب الغبي، ص06-10-16-18-32.

[2] المصدر نفسه، قصّة الحكاية التي أبهرت الأطفال، ص38-42.

-حُبُّ الخير نابع من الفهم الكبير لطبائع المخلوقات »[1].

- **في قصّة " صقر الجبال":**

«- يتجه على بركة اللّه إلى سوق القرية.

- أنعمت صباحا.

- بارك اللّه فيك.

-آه- لو فقدت ابنتي ومعزّتي لا قدّر اللّه...

- خاصة بعد وفاة زوجته منذ مدّة طويلة...»[2].

فالمطّلع والقارئ بعناية لهذه القصص يستخلص جملة من العبر والحكم، التي تُسهم في مَدِّه بالمقومات والمرتكزات التي تبني شخصيته، والتي تتمثّل في التربية والأخلاق اللّتان تعتبران سمة من السّمات الضرورية التي تصاحب وترافق الإنسان منذ ولادته إلى غاية وفاته، وتجعل حياته يسودها جَوّ من الهدوء والرّاحة والهناء والطمأنينة، والسعادة. " فعبد العزيز بوشفيرات" من خلال مجموعته القصصية وخاصة في هذه القصص الأربعة يحاول أن يزرع في الطفل مجموعة من القيم والمبادئ والأخلاق التربوية ذات الخصال الحسنة والحميدة، في مقابل ذلك يدعوا إلى الابتعاد عن الصفات ذات الخِصال الذّميمة كالظلم، وما ينجرّ عنه من عواقب وخيمة، والذي تجلى لنا في شخصيتي" الرجل" و"الذئب" في قصّة " الرجل الطّيب والذئب الغبي"، فالشخصيات داخل هذه القصص كانت على لسان الحيوان في قصّة : العصفور المغرد وطير العقاب المهاجر"، وفي قصّة " الرجل الطيب والذئب الغبي"، وقصّة " الحكاية التي أبهرت الأطفال " وقصّة"صقر الجبال"، فقد كانت مزيجا بين البشر والحيوان، فخلقت بينها وبين الطفل صِلَة حميمية، فإذا ما نظرنا إلى هذه القصص سنجد فيها مجموعة من الأخلاق والقيم والحِكم والعبر التي وجّهت رسالة واضحة للطفل، هدفها تعليم الطفل وتعليمه أن لا يقابل كلّ مشكلة

[1] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات، للفتيات والفتيان، قصّة العصفور المغرّد وطير العقاب المهاجر، ص62-66-68-70.
[2] المصدر نفسه، قصة صقر الجبال، ص76-80-88-90.

بالاستسلام والسكوت عنها، وإنّما يجب عليه التحدّي والتصدّي لها، ومحاولة إيجاد حلول تمكنّه من التغلب عليها، وهذا ما مثّله "الرّجل" عند مواجهته للذئب" في قصّة "الرجل الطيب والذئب الغبي"، بتحلّيه بصفتي الذكاء والفِطنة، ونلمس ذلك في قول الرّجل بينه وبين نفسه: « علي بمحاولة إقناعه...كيف...أقول له أنّني أنقدتك من موت محقق...؟»[1]، وهذا ما دفع به إلى الاستنجاد برجل طيّب في قوله: «– لقد فهمتك يا ذئب...لكن قبل ذلك...أنظر إلى هناك...هاهو رجل مسنٌّ قادم نحونا... لعلّنا نصل إلى حل يُرضيك وتأكل إلى حدّ التِخمة...هاه ما رأيك؟»[2]، وكذا الأمر فإذا ما نظرنا إلى شخصية "الذئب الماكر" في هذه القصّة التي مثّلت جانب من جوانب الشّر والجشع والخداع ونكران للفضل والجميل والمعروف، وذلك في قوله: «–والآن افعل به ما تريد جزاء خيانته، افعل ودون تَرَدّد...فالذئب حيوان غادر فهو لا يعرف الرّحمة ولا يردّ الجميل...»[3]، وتِبعا لكلّ هذا فالذئب «شخصية شريرة بامتياز، ومصدر للرعب لدى الطفل، فهو مصدر الشر والأذى والغدر والخداع، ويشكل الخطر الحاضر في الغابة، يؤذي البشر والحيوانات الأخرى»[4]، فقد مثّل الذئب صفات للمكر والخديعة والتي غالبا ما تبدأ بلسانه المعسول الذي يخدع به فريسته حتى يوقعها في حبائله من خلال محاولته غدر الرجل الذي أنقد حياته من الموت، ساعيا وجاهدا على فعل ذلك إلاّ أنّه لم يصل إلى مراده ومُبتَغاه، فالإرادة والإصرار والتحدي اللّذان امتلكهما الرّجل مكّنته من التغلّب عليه، وتحقيق النصر لا يكون بالمكر والغدر والخداع وإنّما بالتحلّي بالذّكاء والفِطنَة والعزيمة والإرادة، ومن هنا تتشكل لدى الطفل مشاعر الكراهية والمقت اتجاه الذئب في مقابل ذلك يصل إلى قمّة السعادة عندما تنتصر باقي الحيوانات عليه، إضافة إلى تنامي فكرة عدم التسرّع في منح الثقة للغرباء.

---

[1] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان، قصة الرجل الطيّب والذئب الغبي، ص24.

[2] المصدر نفسه، ص24.

[3] المصدر نفسه، ص32.

[4] حسين جمعة: الأسبوع الأدبي (عدد خاص بأدب الأطفال)،جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن، تصدر عن اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، سوريا، العدد1300، 2012/06/16م، ص23.

ونجد أيضا شخصية " الصقور" في قصة "صقر الجبال" فقد مثلت أيضا جانبا من الشرّ والجشع في قوله: «...فكلّ مَن صَعِدَ وتعرّف عليها إلاّ وهلك...فهي عامرة ببقايا عظام آدمية وحيوانية، والأسطورة القديمة تقول: "إنّ الصقور والطّيور الكاسرة هي التي تقوم بهذه الأفعال الشّنيعة...»[1].

أمّا بالنسبة إلى قصّة "العصفور المغرد وطير العقاب المهاجر" فقد احتوت على صفات حميدة وصادقة ونلمس ذلك في قول العصفور: «أهلا بغريب الطيور في غابتنا... وطاب مقامه بين أغصانها وجمال طبيعتها الخلابة »[2]، فحُبّ الخير نابع من طبائع المخلوقات ذات الخصال الحميدة والخيّرة، فالعصفور أو العصفورة« رمز الحرية بامتياز؛ فهي تطير وتحلّق وتكتشف العالم من حولها، لا تعني لها القيود والمسافات شيئا خالقة بذلك لدى الطفل رغبة عارمة في الطيران الذي يشكل بقيمته المطلقة رمزا للحرية التي تتجسّد في محور محدد يتماشى مع ذهنية الطفل، وهي حرية الانتقال والحركة»[3]، فموضوع الحرية نتلمسه الذي نتلمسه في هذه القصّة بالذات. فالشخصيات فيها على لسان الحيوان، فالطائر "العقاب" من الطيور المهاجرة له حرّيته في التنقل من مكان إلى آخر ونلمس ذلك في: «...فهو من الطيور المهاجرة التي تبحث في هجرتها الدائمة عن المناخات المعتدلة...»[4] على الرّغم من أنّ شخصية"الصياد" في هذه القصة تحاول الإستولاء على حرية الطائر "العقاب" وذلك عن طريق صيدها في: « كما نعرف أنّ الصياد هو الصياد...فهو عندما يخرج قاصدا الصّيد في الغابة، فإنّه يفضّل العودة إلى داره ولو بطير مثلي داخل قُفَّته...»[5]، وهذه الصفة من الصفات السيئة ذات الخصال الذّميمة التي يجب على الإنسان التخلي والابتعاد عنها، فالحرية لا تقتصر فقط على الناس والحيوان بل تشمل جميع الكائنات الحية، سواء كان طفلا أم إنسانا أم حيوانا، فلا وجود لفرق بينهم، لذا يجب تعليم الطفل بصورة خاصة العطف والرّفق

[1] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان، قصة صقر الجبال، ص92.

[2] المصدر نفسه، قصّة العصفور المغرد طير العقاب المهاجر، ص62.

[3] حسين جمعة: الأسبوع الأدبي(عدد خاص بأدب الأطفال)، ص23.

[4] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان ، قصّة العصفور المغرد طير العقاب المهاجر، ص60.

[5] المصدر نفسه، ص62.

بالحيوان، وذلك في قول الكاتب: «...الذي حبّب لهم الطّبيعة والرّفق بالحيوانات الأليفة...»[1]، فتشكل لدى الأطفال القيم الخلقية منذ الصغر، وذلك عن طريق التربية الصالحة والحسنة من طرف الآباء للأبناء، فالمحيط الأسري له دور فعّال في تشكيل الأساس التربوي لدى الأطفال، وزرع القيم الأخلاقية في نفسه، وهذا ما لمسناه في قصّة " صقر الجبال" في شعور البنتين بالنّدم الشديد وذلك في قول الكاتب: «وفي ذلك الوقت أحسّتا بأنهما تسرّعتا في خروجهما دون موافقة والدهما... فحَزِنتَا وبكِيَتَا وظَلتا الطريق...»[2]، وبهذا يمكننا أن نستخلص أنّ للأسرة وباقي المنظومات التربوية الأخرى، دور مهم جدًّا في توعية الطفل وإرشاده إلى السلوك الصائب والتربية الحسنة، فالكاتب في هذه القصص جسّد لنا معاني كثيرة جميلة ومُعبّرة، جسّد لنا أيضا قيمة الوطن الغالي، وقبل ذلك جسّد لنا شخصية ""العم السّاسي" والتفاف الأطفال حوله للاستماع إلى قصص من قصصه التي تحمل طابع التشويق والإثارة من جهة. أما في قصّة " الحكاية التي أبهرت الأطفال" فقد مثّلت لنا الحكمة التي تقول:«وبالشكر تدوم النّعم»[3]، جانبا من جوانب الرّضا والصبر والاقتناع بالمعيشة المقدّرة له من اللّه عزّ وجلّ.

وممّا لاشك فيه أنّ جانب الأخلاق والتربية من الجوانب المهمة في حياة الفرد والطفل على وجه الخصوص، فعلى الطفل اكتساب الأخلاق الحسنة ذات الخصال الفاضلة والتربية السليمة التي تجعل منه فردا ناجحا في حياته، والتخلّي في مقابل ذلك عن مختلف الصفات السّيئة والقبيحة ذات الخصال الذّميمة، " فعبد العزيز بوشفيرات" من خلال هذه القصص عمد إلى بثّ وزرع تعاليم الدّين في الطفل، فأدخل عنصر الحيوان الذي يمثل الصديق للطفل.

فقصص الحيوان هي المنطلق الأوّل الذي يبني الطفل عليه أفكاره، كما لها دور فعّال في تنشئة الطفل لأن الهدف منها ذا قيم أخلاقية تربوية تعليمية.

[1] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان ، قصّة العصفور المغرد طير العقاب المهاجر ، ص70.

[2] المصدر نفسه، قصّة صقر الجبال، ص86.

[3] المصدر نفسه ، قصة الحكاية التي أبهرت الأطفال، ص42.

2- الموضوع التعليمي الترفيهي:

الموضوع التعليمي الترفيهي هو الموضوع الذي تجسّد من خلال قصص المعلومات أو قصص المعرفة، وهي قصص تحتوي على مجموعة من الشخصيات المختلفة والمتنوعة التي تُقَدّم للطفل القارئ العديد من المعلومات والأفكار في شتى فروع المعرفة بطريقة ترويحية ترفيهية وبأسلوب بسيط وواضح ومُسلي، بحيث يسهل على الطفل تقبلها واستيعابها وفهمها. حتى لو كانت تلك المعلومات والأفكار صعبة ومعقّدة نوعا ما، والتي تزيد من معرفته بما حوله وعن عالمه الذي يعيش فيه والكون الذي يحيا خلاله، فعن طريق هذه القصص تبرز لنا أهمية المعلومات والمعرفة في بناء الشخصيات السويّة لأطفالنا بدون نقص أو عُقد، كما أنّها تُعتبر وسيلة فعالة لتنمية الإدراك العلمي والمعرفي لدى الطفل، ومن أمثلة ذلك ما جاء في "قصة الطفلة والكرة والنهر" التي قدّمها لنا "عبد العزيز بوشفيرات" في قالب ترويحي ترفيهي اعتمد فيه على سرد مجموعة من المعلومات والمعارف عن طريق شخصية محبوبة ومفضّلة من طرف جميع الأطفال ألَا وهي شخصية الجدّة الحنونة التي قدمت جملة من الأخبار والحقائق حول مياه النهر، من أين تأتي؟ وكيف تتجمع؟ وأين تصب؟ بطريقة مُسلّية وممتعة تُبعد الملل والضجر عن الطفل القارئ وتُحبّب إليه التعلم والقراءة كما في قولها : «هذا النهر يا حورية يا ابنتي ينزل من تلك الجبال التي تعلو قريتنا فبعد أن تتجمع فيه مياه السواقي والشلالات ترينه يصب في مجرى واحد، كما تشاهدينه الآن»[1]، وأيضا: «أتذكرين ما قالته لنا جدتنا بأن البحر يُخرج كلّ الأشياء التي يجلبها له النهر.. سنجدها إذن على الشاطئ فالصيف على الأبواب»[2]، فالكاتب قدّم للطفل المعلومات بأسلوب رائع ومُشَوّق عن طريق طرح مجموعة من الأسئلة التي تثير انتباه الطفل وتجلب تركيزه وتزيد من رغبته وفضوله، ففي هذه القصّة تقوم البنت الصغيرة بطرح الأسئلة على نفسها كلّما شاهدت منظرا من المناظر أمامها، لكنها سرعان ما تتذكّر أحاديث جدّتها التي تكون

[1] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان، ، قصّة الطفلة والكرة والنهر، ص122.
[2] المصدر نفسه، ص146.

عبارة عن أجوبة لتلك الأسئلة التي تدور في ذهنها مثل: « من أين يجيء هذا النهر؟»[1]، فهذا السؤال تبادر إلى ذهن الطفلة عندما وقفت على حافة النهر وحصلت على الإجابة من تذكّرها لحديث جدّتها اللّيلة الماضية وأيضا: « لماذا كثر فيضان "حُمولة" هذا النهر في الشتاء ويقِلّ ماؤه في باقي الفصول الأخرى؟ لماذا تنتشر مياهه إلّا في هذا المكان؟

لماذا يعيش سكان القرية المجاورة منعزلين عن قريتهم لماذا.. لماذا؟ ترى لو بقي النهر كبيرا عدّة أيام، هل سيموت هؤلاء السكان جوعا! »[2].

فالقالب التعليمي الذي اعتمدت عليه القصة لإيصال تلك المعلومات والأخبار إلى الأطفال القُرّاء كانت صياغته على شكل أسئلة وهذا ما يُولّد لديهم الانتباه والتركيز والرغبة الملحة لإيجاد إجابات لتلك الأسئلة ممّا يجعلهم يواصلون قراءة القصة من أجل الحصول على إجابات للأسئلة المطروحة فيؤدّي ذلك إلى إضافة كمّ هائل من المعلومات والحقائق إلى رصيدهم المعرفي ويُسهم في توسيع فكرهم وإدراكهم وإخراجهم من عالمهم الضّيّق المحصور، فعن طريق القصة تتنامى المعلومات والمعرفة عند الطفل.

فهي من أهم الوسائل الحديثة لتكوين القاعدة المعلوماتية والمعرفية عند الأطفال، كما تُعتبر أيضا أداة لتوضيح الأمور وأخذ العِبر، فالطفل يمكن أن يستخلص من هذه القصة الكثير من الأفكار والعِبر، منها أنّ النهر لا يمكن عُبوره إلّا بواسطة السُّفن والزّوارق وإقامة الجسور المتينة وقد أوضح الكاتب ذلك بقوله: « فالنهر كبير جدّا بطوله وعرضه.. ولا يمكن لأحد أن يعبره إلّا بواسطة السُّفن والزّوارق الصغيرة»[3]، وقوله: «وجدت نفسها أمام جمع غفير من الرجال... إنهم رجال... إنهم رجال ذوي زنود مفتولة يقفون على شاطئ النهر !! كانوا يسوون أعمدة كبيرة من حطب الأشجار على حافتي النهر من كلتا الجهتين... لقد كانوا يعملون على إقامة جسر يربط

[1] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان، ، قصّة الطفلة والكرة والنهر ، ص122.
[2] المصدر نفسه، ص130.
[3] المصدر نفسه، ص128.

بين القريتين ويساعد النّاس على العبور بسهولة ذهابا وإيابا وفي كلّ الأوقات والفصول»[1]، فهو يكون خطيرا عندما تكثُر حُمولة في فصل الشتاء، فلا يمكن للبشر أو الحيوانات الاقتراب منه أو ملامسته لأنّه يشّكل خطر على حياتهم والكاتب قدّم هذه المعلومة بقوله: « وأخذت تتأمل جَري الكلب خلف الأبقار.. فهو الذي يحرسها من خطر النهر. ثم راحت صوب البقرة التي كان الكلب يطاردها، رفعت يديها ملوّحة بهما أن تبتعد البقرة عن النهر»[2]. وأيضا: « لقد نسيت أنّها واقعة على حافة النهر.فما أن لامس الماء قدميها وشعرت بشيء يتحرك أسفلهما حتى هرعت خائفة وعادت إلى الخلف مسرعة وقلبها يدّق..يدّق»[3]، كذلك قصّة "الرّسامة الماهرة" جاءت بأسلوب بسيط ومُسلي، وهي تزخر بالكثير من المعارف والأخبار حيث أنّها وضحت الكثير من الأمور المتعلقة بالمدينة والريف واللّيل والنّهار، فمن خلال وصف الكاتب لأجواء المدينة في اللّيل وكيف يُخيم عليها الهدوء وعكس ما تكون عليه من ضجيج في الصباح يستطيع الأطفال إدراك أنّ النهار هو وقت الجدّ والعمل، أما اللّيل فهو للراحة والنوم لكن ذلك لا ينفي أنّ هناك من يعمل ليلا ويتضح ذلك في قول الكاتب: « تبدو المدينة في اللّيل، ليست هي المدينة في النّهار، فالسكون الذي يُخيّم عليها ليلا، لا يصدّقه أطفال الحي»[4]، وقوله: « وفي هذا الوقت لا تشاهد إلاّ الناس الذّين يدخلون المدينة ليلا فتراهم بحقائبهم يتوزعون في كل اتجاه ..كل واحد منهم في طريقه إلى المكان الذي ينام فيه، وعند الصّبح يكثر الضجيج، ضجيج الناس والسيارات فكل الناس يخرجون في الصبح الباكر متجهين إلى مراكز عملهم»[5]، فالريف كما هو معروف ومتداول يتّسم بالهدوء والسكينة في جميع الأوقات، أمّا المدينة فتكثر حركتها وضوضائها في النهار، ويعُمّ عليها السكون والاطمئنان ليلا، فالطفل القارئ يستطيع استخلاص هذه المجموعة من الفروقات بين الريف والمدينة من خلال قراءته لهذه القصّة كما يتضح للطفل

[1] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان، ، قصّة الطفلة والكرة والنهر، ص140-142.
[2] المصدر نفسه، ص132-134.
[3] المصدر نفسه، ص132.
[4] المصدر نفسه، قصة الرّسامة الماهرة، ص106.
[5] المصدر نفسه، ص106-108.

من خلالها أنّ فن الرسم من الفنون الجميلة التي يمكن للأطفال القيام به مثله مثل لعب كرة القدم، فهما وسيلتان للتعبير والترفيه والتسلية، فالبنت الصغيرة في القصّة الرسامة الماهرة تستمع بوقتها عن طريق رسم الكثير من اللوحات الجميلة « وفي هذه الشرفة تقوم الطفلة بتصميم الأشكال وترسم رسمات في غاية الدّقة والإتقان»[1]، وقد شاركت في معرض الرسم الذي نظمته مدرستها وعلّقت الكثير من لوحاتها هناك « اجتهدت الطفلة كثيرا في تعليق لوحاتها على جدران قاعة الحفلات بالمدرسة»[2]، كذلك صديقها كريم يحب ممارسة كرة القدم فهي من الألعاب المسلية والمحبّبة للأطفال جميعا يقول الكاتب: « انطلق اللعب بإشارة من صفارة الحكم.. اندمجوا في اللعب والجميع كان يُهلّل للأهداف المسجلة.. ترتفع الكرة في السماء..تنزل تتقادفها الأرجل. ينفرد بها أحد الأطفال يسلمها إلى رفيقه، الذي يعيدها إلى الآخر.. تتوسط الكرة الملعب.. ترتفع الأيدي مصفقة »[3]، ويضيف أيضا: «إنّ الفتيات ليُعجبن بهذه الرياضة، خاصة وأنهن من أنصار الأهداف»[4]، فالأطفال من خلال قراءتهم لهذه القصّة الجميلة يتعرفون على الطريقة المناسبة لملأ أوقات فراغهم والاستمتاع بها وتقضيتها في الأمور النافعة والمسلية إمّا عن طريق إقامة مباريات لكرة القدم، وإمّا عن طريق رسم رسومات متنوعة وجميلة.

وتتصل قصص المعلومات أو قصص المعرفة ببقية الأنواع الأخرى للقصة من دينية وعلمية وتاريخية وخيال علمي ومغامرات...إلخ، فجميع أنواع القصّة الموجهة للطفل تتضمن أنواعا متعدّدة من المعلومات والمعرفة فمثلا القصّة التاريخية تُقدّم معلومات وحقائق تاريخية، والقصة الدينية تقدم معلومات عن الدّين وارتباطه بالحياة...الخ وتساهم شخصيات القصّة والحوار الذي يدور بينها بشكل كبير في إيصال مختلف المعلومات والأخبار إلى الطفل القارئ.

[1] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان، قصّة الرسامة الماهرة، ص94.
[2] المصدر نفسه، ص116.
[3] المصدر نفسه، ص104.
[4] المصدر نفسه، ص104.

3- الموضوع التاريخي:

لقد تعددت وتنوعت الموضوعات في قصص:"مختارات: من القصص والحكايات" لـ"عبد العزيز بوشفيرات" من موضوع إلى آخر، وإذا تفحصنا هذه السلسلة من القصص فسنجد الموضوع التاريخي الذي يستقي مادته من التاريخ، هذا الأخير الذي يعد رمز لعراقة الأمم ورقيّها فهو: « يوقفنا على أحوال الماضين من النّاس في حياتهم المدنية وفي أخلاقهم وسياستهم وديانتهم وأساليبهم في الإنتاج والتجارة ومعرفته تُعدّ من أرقي وسائل التكوين الثقافي »[1]، فعن طريقه يكتشف الإنسان ماضي الأمم ويعرف خباياها ويستفيد منها، وهو أيضا يرتبط ارتباطا وثيقا بالحاضر ويُسهم بشكل كبير في إعطاء الإنسان هويته وشخصيته.

تُجسّد قصّة "البطل الصغير" لـ"عبد العزيز بوشفيرات" الموضوع الوطني التاريخي، فالكاتب في هذه القصّة تناول مرحلة تاريخية هامّة من تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، وما حدث فيها من تحولات عميقة بفعل الاستعمار الفرنسي العسكري وأهدافه، وكيف واجه الشعب الجزائري هذا الاستعمار واستطاع استرجاع سيادته الكاملة وتحقيق الحرية والاستقلال ففي قوله:« في أحد أيام الخريف من عام 1951م، سافر علي مع ابنه العوام.. وكان يزور والديه مرّة واحدة في السنة وعندما اشتعلت نيران حرب التحرير عام 1954م وامتد لهيبها إلى كامل البلاد..لم يعد يزور والديه بسبب ظروف الحرب.. الحرب التي راح يفكر فيها طويلا..كأن يصبح جنديا صغيرا»[2]، وقوله أيضا: «فعلي ابن فقير، وقد جاءت به ابنة العوام قبل ثورة التحرير من إحدى القرى الجبلية الفقيرة »[3]، ذكر الكاتب تاريخ الثورة الجزائرية المجيدة وبالتحديد سنة اندلاعها حتى يرسّخ في ذهن الطفل الجزائري هذا التاريخ العظيم من تاريخ بلاده ويُحدثه عن العنف والقسوة والتهميش والقتل وكلّ الظروف الصعبة التي تعرّض لها الشعب الجزائري بمختلف فئاته فقد استعرض الكاتب ذلك بقوله: « أفتح عينيك يا "علي لقرون"، إن

[1] حسين عبد السلام: إشكاليات فلسفية، السنة الثالثة ثانوي، آداب وفلسفة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،2008م، ص291.
[2] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات، قصّة البطل الصغير، ص164.
[3] المصدر نفسه، ص154.

رأيت الطائرة فاختفي قبل أن تكتشفك... سيقتلونك يا بُني وأنت الوحيد عند والديك»[1]، وقوله: « خرج "علي لقرون" من منزل ابنة العوام، وأخذ ينظر إلى المرجة المكسوة بالعشب الذي بدأ يصفر من كثرة رمي طائرات العدو للقنابل المحرقة عليه»[2]، فهو تحدّث عن وحشية الاستعمار وقسوته وكيف ذاق الشعب الجزائري ويلات الاستعمار، لكنه رغم ذلك لم يستسلم بل تصدّى له بكلّ شجاعة وحزم ونلمس ذلك في قوله: « سوف لن يتردّد في ارتداء زيّ الجندي وحمل البندقية على الكتف خاصة وأنّه قد تعلّم كثيرا من الكلام الذي كان يُقال في أوساط الشعب وهو أنّ الحرية والاستقلال لا يأتيان إلّا بالتضحية والكفاح الطويل»[3]، وقوله:

« فقد كان علي أول جندي صغير بقريته، بل كان أول شهيد شاب في بلدته تعدمه سلطات الاستعمار الفرنسي رميا بالرصاص في ساحة القرية »[4]، فهذا الشعب العظيم يتسم بالنشاط والحيوية والوفاء والإخلاص والشجاعة والبطولة، ويتسم أيضا بالنضج المبكر ينتقل فيه الطفل بسرعة من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة مختصرا بذلك مرحلة المراهقة إلى الحرية التي يصبوا إليها، في مقابل كل هذا يتخلى عن الخوف والاستهانة بالموت، فهو يجد في الثروة التحريرية الشجاعة والقوة التي تنبع من شعور وطني نبيل وشريف، فالشباب والأطفال يمثلون الجانب الأعظم من قوة الثورة التحريرية وركنا متينا من أركانها الجبّارة، وهم يتميّزون أيضا بالوعي المبكِّر يقول الكاتب: « اهتدى إلى أنّ الحرب لا بد منها من أجل طرد العدو الفرنسي الذي فقَّر وجوَّع وشرَّدَ وقتل أجدادنا وآباءنا ويريد الآن حرقنا وإبادتنا بالطائرات»[5]، ويقول أيضا: « أدرك علي أنّ العدو يشبه"الغول" الذي كان يتخيّله أثناء سماعه للخرافات والأحاجي التي كانت ترويها له"ابنة العوام" والتي تقول أنّ الغول يأكل البلاد والعباد بلا رحمة و شفقة، وعليه ينبغي مطاردة وقتل الغول أينما كان وفي أيّ مكان »[6]، فالكاتب أراد من الطفل

[1] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات، قصّة البطل الصغير، ص152.
[2] المصدر نفسه، ص148.
[3] المصدر نفسه، ص166.
[4] المصدر نفسه، ص176.
[5] المصدر نفسه، ص168.
[6] المصدر نفسه، ص 168.

الجزائري أن يعرف هذه المرحلة التاريخية الهامة من تاريخ الجزائر الحديث والتي تُوِّجت باسترجاع السيادة الوطنية سنة 1962م، فقد كان يوم الاستقلال بحق تتويجا لمسيرة شعب لم يرض بالذل ولا بالهوان، بل رفع الهامة عالية وشمخ كالطود في وجه الغطرسة والطغيان ومن هذا كلّه يعرف الطفل بطولات وأمجاد شعبه ويفتخر ويقتدي بهم "فعلي لقرون" بطل هذه القصة لا يزال طفلا صغيرا لكنه يملك من الشجاعة والقوة ما يجعله يقف في وجه الاستعمار الفرنسي الغاشم يقول الكاتب: « العسكر خنزير وقلبه أسود إنّه لا يرحم»[1]، فهو رمز للطفل الجزائري المحارب الشجاع إبّان الثورة التحريرية، فكلّ هذه المعلومات التي قدّمها"عبد العزيز بوشفيرات" للطفل الجزائري تُثري رصيده حول التاريخ الوطني وتعزّزه بمعارف جديدة، وتؤدي به إلى فهم أحداثه ووقائعه.

4- الموضوع الاجتماعي:

نلمس في" مختارات: من القصص والحكايات" " لعبد العزيز بوشفيرات" الموضوع الاجتماعي الذي يهتم بدراسة الوقائع والقضايا الاجتماعية المختلفة مع إعطاء أو اقتراح حلول مناسبة لها، ففي قصة"الرسامة الماهرة" بلور لنا الكاتب فكرة التعايش والتفاعل مع الآخر رغم الاختلافات الموجودة من حيث البيئة والجنس، ونلمس ذلك في قوله: « وارتسمت لها معالم هذا السفر كأن تقول لأبيها عندما يعود من العمل: متى نسافر إلى القرية؟ ثم سرعان ما تذكرت صديقها كريم، الشيء الذي جعلها تحتار بين ذهابها إلى القرية في عطلة الصيف، و بقائها هنا بالمدينة»[2]، فالبنت الصغيرة في هذه القصة تنحدر من الريف بينما صديقها كريم ابن المدينة، ورغم هذا الاختلاف الموجود بينهما من حيث البيئة والجنس إلّا أنّهما صديقين رائعين، فالكاتب هنا يريد من الطفل القارئ أن يتعارف مع الآخر ويتقبله ويتبادل الثقافات والمعارف معه لأنّ الإنسان اجتماعي بطبعه ولا يستطيع العيش بمفرده، فهو دائما يحتكّ بالآخرين ويتجانس معهم يقول الكاتب: « نادت الأم ابنتها. وألحقتها بهم.. هلّل الأطفال لقدومها وتكاثر وقع أحذيتهم وهم ينزلون درجات سلم العمارة.

[1] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات، قصّة البطل الصغير، ص170.
[2] المصدر نفسه، قصّة الرسامة الماهرة، ص100.

وفي الملعب وجدوا مجموعة أخرى من الأطفال والبنات ينتظرون قدومهم»[1]، فالأطفال يحبون بعضهم البعض ويتشاركون في اللّعب والمرح وهم بذلك يجسّدون مبدأ التواصل والتفاعل الاجتماعي وذلك الاختلاف الموجود بينهم لا يكون سببا للتباعد والتنافر، بل يحقّق التقارب والمحبّة، إضافة إلى ذلك فقد أشار الكاتب إلى الأسرة باعتبارها المنبَت الأول والطبيعي الذي يترعرع فيه الطفل يقول الكاتب:

« شدّت على يده، أدخلته إلى دارها.. كان الأب منهمكا في قراءة كتاب بدون صور بينما الأمّ تقلّب صفحات مجلة وتتفقّد المطبخ من حين إلى آخر. اتجهت الطفلة نحو أبيها، سلمت عليه وأبلغته أنّها لا ترغب في الذهاب إلى القرية صائفة هذا العام»[2]، فالفرد هو اللّبنة الأساسية في بناء المجتمع ، ولا يوجد مجتمع بدون أفراد وأسر، وتقوم الأسرة بتطبيع الفرد في اتجاهاته وميوله وتميّز شخصيته، وتحدّد تصرّفاته العامة، وهي أول مَن يعرِّفه بدينه وعادات مجتمعه ولغة وطنه ومكتسباته وثقافته وخِبراته وحضارته وكيفية المحافظة عليها والاستفادة منها، كما تُكوّن أفكاره الأولى وتعلّمه كيفية التفاعل الاجتماعي وتدربهم على الحياة الاجتماعية، كما أنّ للأب والأمّ دور مهم في غرس الفضائل والشمائل والصفات الحسنة عند الأبناء حتى ينشأ هؤلاء الأبناء وهم في صحة نفسية وجسدية واجتماعية وأخلاقية، وعندما تُقدِّم الأسرة أبناء بهذه المواصفات فإنّما هي تُقدّم وتُسدي للمجتمع أهم خِدمة وأهم شيء. إذن تبدأ المسؤولية والأهمية من الأسرة، فالأسرة التي تُربّي أبناءها وتُنمّي قدراتهم وتغرس في نفوسهم القيم والأخلاق النبيلة إنّما هي تقوم ببناء المجتمع، فالاهتمام ببناء الأسر وبناء المجتمع يبدأ من الاهتمام بالأطفال وتربيتهم وتنشئتهم تنشئة سليمة.الذكور والإناث.

ويُقاس مدى رُقي المجتمع بما لديه من ثقافة متنوعة ومتقدّمة وبالتربية الصالحة، وقد أشار الكاتب إلى هذه الفكرة بطريقة غير مباشرة لرُؤيته بأهمية وضرورة ذلك.

[1] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات، قصة الرسامة الماهرة ، ص102.

[2] المصدر نفسه،، ص114.

5- الموضوع الشعبي:

يعتبر الموضوع الشعبي من المواضيع التي حظيت باهتمام وعناية كُتّاب أدب الأطفال عامة والقصص الموجهة للأطفال خاصة، حيث « غَني الأدب الجزائري بهذه المادة التراثية، وقد قام بعض الدارسين الجزائريين مِمّن يملكون معرفة بالأدب الشعبي وبمصادره، وطريقة جمعه ودراسته، فدرسوا هذه القصص الشعبية من نواح عديدة ولأهداف علمية متعدّدة فوفّروا الجهد والوقت لكُتّاب أدب الأطفال»[1]، فهم على دراية ومعرفة كاملة بالأدب الشعبي من جهة وبالخصائص والسّمات التربوية للطفولة من جهة أخرى، ومن الُكتّاب الجزائريين الذين استلهموا من هذا المخزون الثقافي الشعبي قصصا وحكايات للأطفال نجد"عبد العزيز بوشفيرات".

فالحكايات جزء لا يتجزّأ من الأدب الشعبي الذي هو: « وجه من وجوه التراث الشعبي الذي يستغرق مظاهر الحياة الشعبية قديمها وحديثها ومستقبلها وهو أبقاها على الزمن لأنّ اللّباس يُتلف والآلة الموسيقية تتحلّل والصناعات الخشبية والفخارية وما إليهما تزول والكلام يبقى طربًا ندِيًّا لا يزيده الزمن إلّا حياة وقيمة وأهمية»[2] والحكاية نوعان: « أوّلهما واسع يشمل ألوان السرد القصصي الذي يتناقله الناس جيلا عن جيل، وثانيهما خاص يُراد به الحكاية الشعبية أو حكاية الواقع الاجتماعي الذي يحياه الناس أو ينتظرون أن يحيوه»[3]، فلا يمكن أن نجد شعبا دون أن نجد له حكايات شعبية مهما كان ذلك الشعب بدائيا فهي: « حاصل ضرب عدد كبير من ألوان السرد القصصي الشفاهي الذي يُضيف إليه الرُّواة أو يحورون فيه أو يغفلون منه وفقًا لما يستهدفون منه»[4]، ومنه فالحكايات الشعبية مجهولة المؤلف وهي تعبّر عن شخصية فرد معيّن، وكثير منها مازالت تقدّم للأطفال لأنها تعكس في موضوعاتها تصوّرات الإنسان القديم وآراءه وأفكاره، وقد تجلّت الموضوعات الشعبية في"مختارات: من القصص والحكايات" "لعبد العزيز بوشفيرات" بصورة كبيرة ومكثفة وذلك من خلال قصة "الفحول" يقول

[1] العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنون وموضوعات، ص100.

[2] كامل مصطفى الشيبي: الأدب الشعبي مفهومه وخصائصه، مجلة التراث الشعبي، دار الشؤون الثقافية بغداد، العدد 3، 1985م ص01.

[3] هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، ص194.

[4] المرجع نفسه، ص195.

الكاتب: « السؤال بقي مطروحا على كامل الأجيال التي تعاقبت على هذه القرية.. والأسطورة تقول: إنّ هذه الدار.. هي دار الغول فقديما كان كبير الأغوال هو الذي أمر ببنائها وأمر أيضا بجلب حجارتها من المحجرة... ففي غابر الأيام والأزمان رُويت حكايات كثيرة عن هذا الغول القوي... وتروي الحكاية أيضا أنّ هذا الغول كان يعتدي من حين إلى آخر على حيوانات وسكان القرية»[1]، ويقول أيضا: « وذات مرة سأل الأطفال جدّتهم عن الحكايات المخيفة التي يسمعونها عن دهاء الغول.. قالت الجدّة لأحفادها وهم يتأهبون للنوم، لقد تغلبنا على الغول وهزمناه »[2]، وأيضا: « كان يا مكان في قديم الأيام والأزمان رجل يُدعى بوخبيزة وطاس لبن، كان يعمل حلّابا للأبقار»[3]، فمن مضمون القصة عموما وهذه الأقوال خصوصا يتّضح أنّ الكاتب تطرّق إلى الجانب الشعبي من خلال سرده لحكاية بوخبيزة وزوجته وأبناءه مع الغول الماكر وكيف تغلّبوا عليه في النهاية، فالحكاية الشعبية تساهم بشكل كبير في إسعاد الأطفال، كما أنّها تعمل على تسليتهم، فهي تخفف عن النفس من ثقل آلام الواقع وقساوته والتحليق بها إلى عوالم الآمال والأماني الجميلة، كما أنّ لها دور تربوي تعليمي رائد وهام حيث أنّها تعمل على ترسيخ القيم والمبادئ السامية في المجتمع.

فمن خلال عرض هذه المجموعة من القصص تسرّبت العديد من القيم بعضها إيجابي والبعض الآخر سلبي وهنا « تأتي ضرورة أن يكون للكاتب الذي يتصدّى لهذا النوع من القصص حاسة تربوية فينتقي من هذا المأثور الشعبي ما يصلح للأطفال»[4]، فقد كانت معظم هذه القصص ذات مادة تراثية، فنجد مثلا قصة" الرجل الطيب والذئب الغبي" قد ركّزت في البداية على الرجل الذي أنقد حياة الذئب الماكر ويجب على الرجل أن يكون على استعداد لمواجهته، وفي مقابل هذه القيم السلبية تبرز قيم إيجابية منها قيمة الذكاء التي تحلّى الرجل بها، فالذكاء عامل بارز في انتصاره على الذئب الماكر على الرغم من مكره وغدره وخداعه، كما برزت أيضا في هذه القصة

[1] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان، قصة الفحول، ص186-188.

[2] المصدر نفسه، ص190.

[3] المصدر نفسه، ص194.

[4] العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنون وموضوعات، ص102.

قيمة التعاون، فالإنسان بحاجة إلى أخيه الإنسان وتجلّى ذلك في شخصية الرجل المسنّ الطيب وذلك في قول الكاتب: « لقد فهمتك يا ذئب... لكن قبل ذلك... أنظر إلى هناك... ها هو رجل مسن قادم نحونا...»[1] فالفطنة والذّكاء اللّذان امتلكهما الرجل مكّنته من التّغلّب عليه، فيكفي في الأخير في عوالم الحكاية الشعبية أن ينتصر الخير على الشّر دائما ويتعرّض الظالمون والأشرار للجزاء المناسب ونلمس ذلك في قول الكاتب: « والآن افعل به ما تريد جزاء خيانته، افعل ودون تردّد»[2]، وهي تحمل التوجيهات والإرشادات والمثل الإنسانية فتساعد بذلك على سمو صفات الطفل وتُعدل وتُقوّم طباعه.

" فعبد العزيز بوشفيرات" من خلال سرده لهذه المجموعة من القصص عمد إلى بثّ وزرع التقاليد ذات قيم والعِبر والحِكم المأثورة من قبل أجدادنا، حيث أدخل بعناية فائقة ودقّة التراث الشعبي مستلهما منه قصصا للأطفال.

6- موضوع البطولة والمغامرات:

إنّ الموضوع الذي يحتوي على قصص البطولة والمغامرات يُعدُّ من القصص « القديمة جدّا في الآداب العالمية، وقد اتخذت أشكالا وألوانا كثيرة، ففي القديم كانت تختلط بعالم الغيب، ويطغى فيها الخيال على حدود العقل، بينما أصبحت في العصور الحديثة أقرب إلى الواقعية»[3]، فهذا اللّون من الأدب القصصي الموجه للأطفال مستوحى من عالم البطولة والمغامرة، لِما يَكتنِزُ عليه من مُتعة وخيال، ومن الأمثلة على ذلك قصة "الحكاية التي أبهرت الأطفال" "لـ عبد العزيز بوشفيرات" وذلك في قوله: «- لا بأس... فأنتم جميعا تعترفون بشجاعتي... فقد رويتم عنّي قصصا بطولية... البعض منها كنت قد سمعته قبل اليوم والبعض الآخر منها هو حكايات قديمة

[1] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان، قصة الرجل الطيّب والذئب الغبي، ص24.
[2] المصدر نفسه ، ص32.
[3] العيد جلولي:النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية في فنون وموضوعات، ص135.

جدّا...»[1]، وهذا النوع من القصص يجعل الطفل يحبّ اكتشاف المجهول والنفاذ إلى باطن وعمق الأسرار ذات الآفاق البعيدة من أجل الاستطلاع والاستكشاف، وهذا ما نلمسه في: « – صدقت، صدقت... ولكن نحن الأطفال نحبّ اكتشاف أسرار هذا الجيل العجيب....»[2] ، وتكمن المتعة في هذا اللّون من القصص في مشاهدة الحوادث الغريبة، والشجاعة الفائقة، والحيل المختلفة التي تثير دهشة الطفل القارئ في: « وسمعنا أنّك تصادفت مع تلك الأشباح... وتفطّنت لحيلة طردها... وما هي هذه الحيلة التي طردت بها الأشباح؟»[3] ، فالطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة، والتي تُعرَفُ أيضا بمرحلة المغامرة والبطولة يميل ويتأثر بهذا النوع من القصص، ويتعلّق بها تعلقا شديدا، وقد برع "بوشفيرات" في توظيفه لها لأنّ هذا النوع يُسهم في« بث روح الثقة بالنفس والاعتماد على الذات وتنمية روح المغامرة والبطولة لديهم سَعيًا وراء إثبات الذات»[4]، فالطفل يسعى دائما لإثبات شخصيته مثله مثل الإنسان الكبير.

7– موضوع الحيوان:

يمثل هذا النمط القصصي « مساحة واسعة في القصص المكتوبة للأطفال منذ نشأة هذا اللون من الأدب ولاسيما تلك الحيوانات التي تعيش مع الإنسان فالطفل ميّال بطبيعته إليها»[5]، فالطفل ميّال إلى هذا النوع من القصص وله رغبة كبيرة وجامحة للاستمتاع بقراءة ومشاهدة وسماع قصصها، وهي تلك القصص التي يكون فيها الحيوان هو الشخصية الرئيسية، حيث وظّف "عبد العزيز بوشفيرات" هذا النوع من القصص في قصّة "العصفور المغرد وطير العقاب المهاجر"، وقد احتل فيها الحيوان الموضع الرئيسي في قوله: « والحكاية تقول أنّ طيرا من طيور

[1] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات ، قصة الحكاية التي أبهرت الأطفال، ص48.
[2] المصدر نفسه، ص44.
[3] المصدر نفسه، ص44.
[4] عبد الحميد محمد عامر: أدب الأطفال في ليبيا، ص196.
[5] العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنون وموضوعات، ص108.

"العقاب" حطّ في هذه الغابة ذات ليلة تحت جنح الظلام»[1]، وكذلك قوله: «والحكاية تذكر أنّ حوار مثيرا دار بينه وبين عصفور مغرد»[2]، فالحيوانات في هذه القصة ذات طابع بشري فهي تتحدّث وتتصرف مثلها مثل الإنسان، هذا ما نلمسه في قول العصفور المغرد: « أهلا بغريب الطّيور في غابتنا..وطاب مقامه بين أغصانها وجمال طبيعتها الخلابة»[3]، وقول الطائر "العقاب":« – شكرا على هذه الكلمات يا عصفور..حقيقة إنّ غابتكم جميلة وآمنة»[4]، فمن خلال هذه القصص يتعرّف الطفل على الصفات البارزة لدى الحيوان كالإخلاص، الوفاء، والصدق، هذا الأخير الذي نلتمسه في : «تحرّك الطير في مكانه، وأعاد النظر في العصفور.. فقد شعر بصدق كلماته »[5]، فالحيوان هو الذي يلعب دور البطولة فيها، وكذا رفيق الطفل، على الرّغم من أنّ البعض منها يمثل الخوف والذّعر لدى الأطفال إلاّ أنّ بعضها الآخر يثير البهجة والسرور في نفوس الأطفال، فاهتمامهم بهذه الحيوانات وحبّهم الشديد إليها يعود إلى «ذكرياتهم أيام طفولتهم المحببة عندما كانت الوالدات والمرّبيات يقصصن عليهم قصص وحكايات الحيوانات، فالحيوان بالنسبة للطفل هو الرّفيق»[6]، هذا ما حاول " بوشفيرات" توضيحه في هذه القصّة التي كان فيها الحيوان شخصية محورية ناطقة، وفي مقابل ذلك تملّكها الخوف والذّعر من أشخاص أمثال الصيادين في قول الكاتب: « فزيارات الصيّادين لها قليلة قياسا بغابات مماثلة زُرتُها ونحوت فيها بأعجوبة من الفِخَاخ المنصوبة لأمثالنا من الطيور المرغوب في اقتنَاصِها من قبل هؤلاء الصيادين المتجوّلين»[7]، كذلك في قوله: «وهل أنت مذنب...حتى يطاردك الصّيادون؟»[8]، فقد اختلفت صورة الحيوان في هذه القصص في"مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان"، فبعضها يكون صديقا مساعدا للإنسان، وهذا ما نلمسه في قصة " الرجل

[1] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان، قصة العصفور المغرد وطير العقاب المهاجر، ص60.
[2] المصدر نفسه، ص60.
[3] المصدر نفسه، ص62
[4] المصدر نفسه ، ص62.
[5] المصدر نفسه، ص62.
[6] انشراح إبراهيم المشرفي: أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية، ص112.
[7] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان، قصة العصفور المغرد وطير العقاب المهاجر، ص62.
[8] المصدر نفسه، ص62.

الطيب والذئب الغبي" في قوله: « اتّكأ الشيخ على عصاه وأخذ يفكّر في كيفية تبديل مغالق بيوتات الدجاج والأرانب والخِرفان، مع التفكير في الإتيان بكلب ثانٍ ليساعد كلبه "طانبور" في حراسة داره ومزرعته حينما يغيب...»[1]، فالكلب « صديق الأطفال في القصص، فهو يحمي الدّار من الأشرار ويتواجد مع الراعي وخرفانه لصدّ اعتداءات الذّئب المحتملة. ورمز الوفاء بامتياز؛ فهو لا يغدر بصاحبه؛ بل يحميه وينبّهه من الأخطار»[2] والبعض الآخر عدوّا له في قوله: « ألم تشاهد ذئبا ماكرا مرّ من هنا أيها الرجل»[3]، ونظرا لهذا فقد أفلح "بوشفيرات" في توظيفه لهذا اللّون الأدبي من القصص لأنّ علاقة الطفل مع الحيوان وجدانية سهلة القراءة والفهم، فهو يَألَفها ويأنس بها، إضافة إلى أنّ لها خواص خاصة بالإنسان التي تروق وتعجب الأطفال، فهي ذات هدف ومغزى تعليمي أخلاقي، ينتصر فيها الخير على الشر في قوله: « والآن افعل به ما تريد جزاء خيانته، افعل ودون تردّد... فالذئب حيوان غادر فهو لا يعرف الرّحمة ولا يردّ الجميل...»[4] ، وقوله أيضا: « سأتصرّف معه تصرّفا لائقا،.....وغدا أسلمه إلى صديقه الصياد الذي كذبت عليه أثناء بحثه عنه...وليفعل به ما يراه مناسبا »[5]، وأنّ الكذب لا ينفع صاحبه، فالحيوانات في هذه المجموعة القصصية من كلاب وذئاب وصقور... تثير فيهم « مشاعر مختلفة لدى الطفل تتراوح بين الخوف والشفقة والتعاطف مشكّلة عناصر إبهار له تحفّز مخيّلته وتفتح أمامه مساحات لا متناهية من الأحلام؛ فهي تتضمّن شخصيات كترميز معيّن يربط سلوك الحيوانات وشكلها ودورها في القصة »[6]، وذلك من أجل إيصال فكرة الخير والشر والجشع وقسوة الحياة وجمالها بسهولة إلى عقل الطفل الذي قد لا يتقبّل هذه الأفكار إلّا إذا ما قُدِّمت له بشكل منطقي دقيق.

[1] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان، قصة الرجل الطيب والذئب الغبي، ص12.

[2] حسين جمعة: جريدة تعني بشؤون الأدب والفكر والفن، ص23.

[3] عبد العزيز بوشفيرات: مختارات: من القصص والحكايات، قصة الرجل الطيب والذئب الغبي، ص16.

[4] المصدر نفسه، ص32.

[5] المصدر نفسه، ص34.

[6] حسين جمعة: جريدة تعني بشؤون الأدب والفكر والفن، ص23.

وبناءً على ما سبق ذكره فالقصص الحيوانية تهدف إلى تهذيب وتقويم السلوك الأخلاقي، ونشر العِبر والحِكم بطريقة جذّابة وأسلوب مثير وشيّق، وهذا ما حاول "بوشفيرات" الوصول والولوج إليه.

الخاتمة

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة التي خصصناها لدراسة الأدب الموجه للطفل من خلال المجموعة القصصية للكاتب "عبد العزيز بوشفيرات" نصل إلى مجموعة من النتائج التي ستجيب عن الإشكاليات التي طرحت في بداية الدراسة، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

– لأدب الطفل أهمية قصوى في حياة الأمم لأنه يمثل البُنى الأولى التي تنطلق منها الآداب الأخرى فكلما كان لأدب الطفل قيمة واهتمام كان كذلك الأدب عموما.

– لأدب الطفل مميزات وخصائص تجعله مختلفا عن ذلك الموجه للكبار، فهو يراعي خصائص المرحلة العمرية للطفل، ولذلك فهو يهتم بجوانب مختلفة لعلّ أهمها الجوانب النفسية التي تحاول تقديم أدب يتفهم شخصية الطفل واحتياجاته.

– كانت البدايات الأولى لأدب الطفل عند الغرب على يد الكاتب " تشارل بيرو" لينتشر فيما بعد في مختلف أصقاع العالم، غير أنه في الوطن العربي جاء متأخرا ومتعثرا مقارنة بما أنتجه الغربيون، ولكن ذلك لم يمنع من ظهور بعض الأعمال التي كانت في مجملها ترجمة لما أنتجه لأدباء غربيون.

– خصص بعض الأدباء والشعراء العرب جانبا من كتاباتهم لفئة الأطفال ولعل أهمهم: " أحمد شوقي"، " محمد الهراوي"، " كامل كيلاني"، "سعيد العريان"...إلخ، وحاول هؤلاء إنتاج أدب توجيهي تعليمي لغرس أهم المبادئ والأخلاق في نفوس الناشئة.

– احتلت القصة الموجهة للطفل مكانة بارزة حتى أنّها أصبحت من أبرز أشكال التعبير الأدبي وأحبها إلى الأطفال كونها وسيلة من وسائل المتعة والإثارة والتشويق.

– تمكنت القصة الموجهة للطفل من توسيع قدرات الطفل الفكرية والعقلية والمعرفية من خلال أسلوبها الشّيق والمثير.

الخاتمة

– بدأت الإرهاصات الأولى للقصة الموجهة للطفل في ظلّ النهضة العلمية والحركة الإصلاحية (جمعية العلماء المسلمين) على الرّغم من انعدامها جرّاء الأوضاع السائدة في المجتمع الجزائري آنذاك، مما أدّى إلى تأخر الحركة الأدبية عموما والقصة خصوصا.

– تأخرت القصة الموجهة للصغار بالظهور في مرحلة ما قبل الاستقلال في الأدب الجزائري كون الأدباء كانوا منشغلين بالقصة الموجهة للكبار.

– انتشر الإبداع الأدبي الموجه للأطفال وتوسعت دائرة(الشعر والنثر) في مرحلة ما بعد الاستقلال، وظهور كوكبة من الأدباء الذين وجهوا أقلامهم لشريحة الأطفال، وقد أسهمت دور النشر بشكل كبير في نشر القصص المكتوبة للأطفال.

– من أبرز الذين أبدعوا في مجال القصة الموجهة للأطفال "عبد العزيز بوشفيرات"، حيث تعدّدت الموضوعات التي عالجها بين الأخلاقية التربوية، التعليمية الترفيهية، الاجتماعية، التاريخية والشعبية وكذلك موضوعي البطولة والمغامرات والحيوان.

– برع"عبد العزيز بوشفيرات" في توظيفه للموضوعات في مجموعته القصصية، حيث عمد إلى بثّ وزرع تعاليم الدّين في الطفل، فأدخل عنصر الحيوان الذي يمثل الصديق للطفل، فقصص الحيوان هي المنطلق الذي يبني الطفل عليه أفكاره.

– برع"عبد العزيز بوشفيرات" أيضا في توظيفه للموضوع الشعبي حيث أدخل بعناية فائقة التراث الشعبي مستلهمًا منه قصصًا للأطفال.

– قصص الحيوان غالبا ما تهدف إلى تهذيب وتقويم السلوك الأخلاقي ونشر القيم والعبر والحكم بطريقة جذّابة وأسلوب شيِّق ومثير.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم (رواية حفص)

1-المصادر:

1- عبد العزيز بوشفرات: مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان، دار الساحل للنشر والتوزيع الكتاب، الجزائر، د.ط، 2003م.

2-المراجع العربية:

2- إبراهيم أحمد نوفل: أضواء على أدب الأطفال، دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2014م.

3- إبراهيم محمد عطا: عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1994م.

4- أحمد زلط: أدب الأطفال العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط2، د.ت.

5- أحمد زلط: أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه، رؤى تراثية، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 1997م.

6- أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة ، د.ط، 1991م.

7- أحمد نجيب: المضمون في كتب الأطفال، دار الفكر العربي، د.ط، د.ت.

8- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: القصص وحكايات الطفولة، دراسة علمية وتحليلية ونقدية، دار الكتب المصرية، الإسكندرية، د.ط، 2003-2004م.

9- أمل حمدي دكاك: القصة في مجالات الأطفال، ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا، الهيئة العلمية السورية للكتاب، دمشق، د.ط، 2012م.

10- أمل خلف: قصص الأطفال وفن روايتها، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006م.

11- انشراح إبراهيم المشرفي: أدب الأطفال، مدخل للتربية الإبداعية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2005م.

12- إيمان بقاعي: المتقن في أدب الأطفال والشباب (لطلاب التربية ودور المعلمين)، دار الراتب الجامعية، بيروت- لبنان، د.ط، د.ت.

13- حسن شحاتة: أدب الطفل العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 1994م.

14- حسين عبد السلام: إشكاليات فلسفية، السنة الثالثة ثانوي، آداب وفلسفة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2008م.

15- حسن عبروس: أدب الطفل وفن الكتابة، موفم للنشر، الجزائر، د.ط، 2013م.

16- الربعي بن سلامة: من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد يونيفارسيتي براس، قسنطينة، ط1، 2009م.

17- سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسماته، رؤية إسلامية، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1993م.

18- سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال، دراسة ونصوص شعرية وقصصية ومسرحية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012م.

19- عبد الحميد محمد عامر: أدب الأطفال في ليبيا، دراسة في مضمون القصة، دار الكتب الوطنية، بنغاري- ليبيا، ط1، 2007م.

20- عبد الرؤوف أبو سعد: الطفل وعالمه الأدبي، دار المعارف، ط1، 1994م.

21- عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، د.ط، 2001م.

22- عبد القادر عميش: قصّة الطفل في الجزائر، دراسة في الخصائص والمضامين، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، ط2، د.ت.

23- عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، دار العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2009م.

24- عبد المعطي نمر موسى ومحمد عبد الرحيم الفيصل: أدب الأطفال، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، د.ط، 2000م

25- عز الدّين إسماعيل: الأدب وفنونه، دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 9، 2013م.

26- علي الحديدي: في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو مصرية، ط4، 1988م.

27- علي سعد بهون: أدب الأطفال، دراسة في الموضوعات والفنون والمقومات، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية- الجزائر،ط1، 2018م.

28- عمر الأسعد: أدب الأطفال، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2003م.

29- العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنون وموضوعات، مديرية الثقافة، ولاية ورقلة- الجزائر.

30- العيد جلولي: النص الشعري للأطفال في الجزائر، دار موفيم للنشر، د.ط، 2008م.

31- العيد جلولي: قصص الأطفال بالجزائر، دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2003م.

32- فاضل الكعبي: كيف نقرأ أدب الأطفال، دراسة ونصوص شعرية وقصصية ومسرحية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012م.

33- محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل، مضمون اجتماعي ونفسي، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، د.ط، 2000م.

34- محمد السيد حلاوة: مدخل إلى أدب الأطفال، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، د.ط، 2003م.

35- محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1996م.

36- محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال، أصولها الفنية...روادها، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت.

37- محمد مرتاض: قراءة في أدب الطفولة الجزائري، القصّة أنموذجا (مقاربة تاريخية، تحليلية، فنية، نقدية)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.

38- محمد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال (دراسة تاريخية فنية)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون- الجزائر، د.ط، د.ت.

39- مريم سليم: أدب الطفل وثقافته، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، ط1، 2001م.

40- مفتاح محمد دياب: مقدمة في ثقافة و أدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1955م.

41- هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د.ط،1977م.

3-المعاجم:

42- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان، ط4، 2005م.

4-المجلات:

43- حسين جمعة:الأسبوع الأدبي(عدد خاص بأدب الأطفال)، جريدة تعني بشؤون الأدب والفكر والفن، تصدر عن اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، العدد 1300، 2012/06/16م.

44- عبد الله بسرياني: وزارة الاتصال والثقافة، مجلّة آمال، قصر الثقافة بالعناصر، الجزائر، ع66، 1999م.

45- كامل مصطفى الشبيبي: الأدب الشعبي مفهومه وخصائصه،مجلة التراث الشعبي، دار الشؤون الثقافية بغداد، العدد 3، 1985م.

46- موفق رياض مقدادي: البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع392، 2012م.

47- هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع123، 1988م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ–ج
مدخل: في أدب الأطفال	
1– تحديد المفاهيم	4
2– النشأة والتطور	8
3– روّاده	14
الفصل الأول: القصّة الموجهة للطفل	
أولا: ضبط المفهوم	19
1–تعريف القصّة الموجهة للطفل	19
2– أنواع قصص الأطفال	22
3– أهداف قصص الأطفال	29
4– عناصر قصّة الأطفال	30
5– أهمية قصص الأطفال	34
ثانيا: القصّة الموجهة للطفل	34
1– في العالم	35
2– في الوطن العربي	40
3– في الجزائر	46

فهرس المحتويات

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية في مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان لـ عبد العزيز بوشفيرات	
أولا– ملخصات قصص مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان	49
1– ملخص قصّة الرجل الطيب والذئب الغبي	49
2– ملخص قصّة الحكاية التي أبهرت الأطفال	52
3– ملخص قصة العصفور المغرد وطير العقاب المهاجر	55
4– ملخص قصة صقر الجبال	57
5 – ملخص قصة الرّسّامة الماهرة	58
6– ملخص قصة الطفلة والكرة والنهر	59
7– ملخص قصة البطل الصغير	60
8– ملخص قصة الفحول	61
ثانيا– موضوعات قصص مختارات: من القصص والحكايات للفتيات والفتيان	63
1– الموضوع الأخلاقي التربوي	63
2– الموضوع التعليمي الترفيهي	69
3– الموضوع التاريخي	73
4– الموضوع الاجتماعي	75
5– الموضوع الشعبي	77
6 – موضوع البطولة والمغامرات	79

فهرس المحتويات

7- موضوع الحيوان	80
الخاتمة	84
قائمة المصادر والمراجع	86
الفهرس	91